



**EUROMED
AUDIOVISUEL**
EU funded Programme



OBSERVATOIRE EUROPÉEN DE L'AUDIOVISUEL
EUROPEAN AUDIOVISUAL OBSERVATORY
EUROPÄISCHE AUDIOVISUELLE INFORMATIONSTELLE

مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول السوق السينمائية والسمعية البصرية في 9 بلدان متوسطة

الدراسات القطرية: 2. المغرب

برنامج أروميد السمعي البصري / وحدة دعم تطوير القدرات بالتعاون مع المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري

الدكتورة سحر علي، الخبيرة الإعلامية، مركز دعم وتطوير القدرات ببرنامج أروميد السمعي البصري
بإشراف الدكتور أندري لانج، مسؤول قسم المعلومات حول الأسواق والتمويل بالمرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري (مجلس أوروبا)

مارس/آذار 2012

المرصد الأوروبي للسمعي البصري (مجلس أوروبا)

67 زقاق ريرتسو ستراسبورغ 67000، فرنسا

هاتف: +33(3)3 90 21 60 0 فاكس: +33(3)3 90 21 60 19

<http://www.obs.coe.int>

برنامج أروميد السمعي البصري 3

7 شارع فيرجيل

1082 شارع نوتردام - تونس

هاتف / فاكس: +21671282405

<http://www.euromediaudiovisuel.net>

بند إخلاء المسؤولية

"تم إعداد هذا التقرير بمساعدة الاتحاد الأوروبي ووحدة دعم تطوير القدرات التابعة لبرنامج أروميد السمعي البصري الثالث وهي وحدها المسؤولة عن محتوى هذا التقرير، ولا يعكس بأي حال من الأحوال وجهة نظر الاتحاد الأوروبي ولا المرصد الأوروبي للإنتاج السمعي البصري ولا مجلس أوروبا الذي ينتهي إليه المرصد"

التقرير متاح على موقع واب البرنامج: www.euromedaudiovisuel.net

تصدير

يعتبر هذا التقرير النسخة الوطنية الثانية من سلسلة الإصدارات التي يتم نشرها في إطار مشروع يهدف إلى جمع المعلومات حول تسعة بلدان منخرطة في المشاركة الأوروبية القومية للقطاع السمعي البصري والتي تبناها البرنامج السمعي البصري الثالث التابع للاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري (مجلس أوروبا).

يرمي هذا التقرير إلى إعطاء فكرة عامة حول التطورات الأخيرة الحاصلة في مجال القطاع السمعي في المغرب . ويمكن للقارئ أن يراجع التقارير الأخرى السابقة المذكورة في قائمة المراجع من أجل تحليل التطورات السابقة.

ويقف هذا التقرير شاهدا على الجهود المهمة التي بذلتها السلطات المغربية والخبراء في القطاع السمعي البصري من أجل إرساء سياسة طموحة في المجال السمعي والبصري والسينمائي آخذين بعين الاعتبار الإطار القانوني الجديد الذي ضبطه الدستور الذي صوّت عليه الشعب المغربي في غرة يوليو /تموز 2011. وتُصاحب هذه السياسة إرادة قوية في تعزيز الشفافية داخل القطاع و الدليل على ذلك هو ثراء هذا التقرير بالمعلومات حول قطاعي التلفزيون والسينما.

ويود برنامج أروميد السمعي البصري والمرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري أن يتقدم بخالص الشكر لجميع المنظمات المغربية التي قدمت يد المساعدة إلى الأُنسة سحر علي في مرحلة إعدادها لهذا التقرير.

وقد تولت سحر علي ، وهي خبيرة في مجال الإعلام، إنجاز هذا التقرير لفائدة برنامج أروميد السمعي البصري الثالث التابع للاتحاد الأوروبي وذلك تحت إشراف اندري لانج، وهو المسؤول عن قسم المعلومات حول الأسواق وأدوات التمويل التابع للمرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري. ولا تُلزم الدراسة المقترحة إلا كاتبها ولا تتعمل المفوضية الأوروبية ولا إلى المرصد الأوروبي السمعي البصري أو أعضائه أو مجلس أوروبا أية مسؤولية عنها.

تونس/ ستراسبورغ، في 21 مارس/ آذار 2013

بارتهولد فوهلبار

اندري لانج

رئيس فريق

برنامج أروميد السمعي البصري الثالث

مدير قسم المعلومات عن الأسواق

وأدوات التمويل

المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري

(مجلس أوروبا)

المشهد السمعي البصري الوطني في البلدان المشاركة التسعة

المغرب.

الفهرس

1. معطيات أساسية.....
 - 1.1 المؤسسات.....
 - 2.1 بعض الأرقام.....
 - 3.1 السياق الاقتصادي.....
 - 4.1 انتماء المغرب والهيئات العامة والمكلفة بالقطاع السمعي البصري للمنظمات الدولية الناشطة في المجال السمعي البصري
 - 5.1 العلاقة مع المؤسسات الأوروبية.....
 - 1.5.1 الاتحاد الأوروبي.....
 - 2.5.1 منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.....
2. تطوير البنية التحتية لقطاع الاتصالات.....
 - 1.2 سياسة رامية لتطوير البنية التحتية لقطاع الاتصالات.....
 - 2.2 معطيات حول البنية التحتية في مجال الاتصالات.....
3. الإطار التنظيمي لقطاع التلفزي.....
 - 1.3 قانون رقم 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري (2005).....
 - 2.2. الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (HACA).....
 - 3.3 كراسات شروط (دفاتر تحملات) الشركات الوطنية العامة العاملة في القطاع السمعي البصري.....
 - 4.3 دستور 2011.....
 - 5.3 القيود المفروضة على حرية التعبير.....
4. أنماط توزيع الخدمات السمعية البصرية.....
 - 1.4 عدد العوائل وعدد أجهزة التلفاز العائلي.....
 - 2.4 البث الأرضي.....
 - 1.2.4 التلفزيون التماثلي الأرضي.....
 - 2.2.4 التلفزيون الرقمي الأرضي.....
 - 3.4 التلفزيون باستخدام القمر الصناعي/الساتل.....
 - 4.4 التلفزيون باستخدام الكابل.....
 - 5.4 التلفزيون على شبكات التدفق السريع.....
 - 6.4 التلفزيون على الهاتف المحمول الشخصي.....
 - 7.4 التلفزيون على شبكة الجيل الثالث (réseau 3G).....
 - 8.4 التلفزيون على الانترنت.....
 - 9.4 التلفزيون الذكي.....
5. المشهد التلفزي المغربي.....
 - 1.5 من الاحتكار إلى التحرير النظري للفضاء الهيرتزي الأرضي.....
 - 2.5 محاور السياسة السمعية البصرية للحكومة الجديدة.....

3.5	القطب العمومي
1.3.5	الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون
2.3.5	شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية
3.3.5	ميدي 1
4.5	الخدمة العمومية مقابل المؤسسات الحكومية
1.4.5	رؤى الخدمة السمعية البصرية العمومية
2.4.5	التنوع الاجتماعي والثقافي
5.5	عروض قنوات القطب العمومي
7.5.5	تقديم القنوات التلفزيونية
5.5.2	إنجازات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون خلال سنة 2010
3.5.3	إنجازات القناة الثانية خلال 2010
6.5	مساهمة شركات البث التلفزي العمومية في الإنتاج السينمائي الوطني
7.5	تمويل القطاع السمعي البصري العمومي
8.5	إصلاح كراس الشروط
9.5	مقترحات قانون المالية لسنة 2013
10.5	الإنتاج السمعي البصري المستقل في المغرب
6.	قياس نسبة مشاهدة القنوات التلفزيونية: ماروكمتري
6.1	خصائص أداة ماروكمتري
2.6	رأس مال الشركة
3.6	مهمة المؤسسة
4.6	مؤشرات المشاهدة
5.6	قواعد الإعلان عن النتائج
6.6	البرنامج الخاص ليوم الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2012
7.6	العينات السنوية/الشهرية لقياس نسبة المشاهدة
7.	تلفزة الانترنت والخدمات السمعية البصرية حسب الطلب
1.7	القنوات التي تبث عبر الانترنت
2.7	مواقع تشارك الفيديو
3.7	قنوات العلامة التجارية الخاصة بهيئات البث المغربية على مواقع تشارك الفيديو
4.7	نسب مشاهدة مواقع الفيديو في المغرب
8.	سوق السينما
1.8	نبذة تاريخية
2.8	المركز السينمائي المغربي
3.8	الإنتاج السينمائي في المغرب
4.8	حصيلة المركز السينمائي المغربي
5.8	التوزيع السينمائي
6.8	الاستغلال السينمائي
7.8	توزيع الأفلام المغربية في الخارج
8.8	سوق الفيديو

9.8	البدايات الحديثة للفيديو حسب الطلب والقرصنة على شبكة الانترنت
10.8	التظاهرات السينمائية الوطنية
11.8	مشاركة السينما المغربية في المهرجانات الدولية
12.8	حركة إصلاح جديدة
9.	المكتب المغربي لحقوق المؤلف
1.9	لجنة متابعة الحوكمة في مجال حقوق التأليف والحقوق المجاورة
10.	تكوين العاملين في القطاع السمعي البصري

1. معطيات أساسية

1.1 المؤسسات

المغرب، و اسمه الرسمي المملكة المغربية و نظام الحكم فيه الملكية الدستورية¹. و قد تم اعتماد أول دستور في هذا البلد سنة 1962 في ظل حكم الملك الحسن الثاني. ووفقا للبند الأول الفقرة الأولى من الدستور الجديد الذي صدر سنة 2011 " نظام الحكم بالمغرب نظام ملكية دستورية، ديمقراطية برلمانية واجتماعية.

يقوم النظام الدستوري للمملكة على أساس فصل السلط، وتوازنها وتعاونها، والديمقراطية المواطنة والتشاركية، وعلى مبادئ الحكامة الجيدة، وربط المسؤولية بالمحاسبة.

تستند الأمة في حياتها العامة على ثوابت جامعة، تتمثل في الدين الإسلامي السمح، والوحدة الوطنية متعددة الروافد، والملكية الدستورية، والاختيار الديمقراطي التنظيم الترابي للمملكة تنظيم لا مركزي، يقوم على الجهوية المتقدمة"

و يضطلع الملك بدور أساسي في الحياة السياسية و حسب البند 42 الفقرة الأولى من الدستور الجديد الذي صدر عام 2011 " الملك، رئيس الدولة، وممثلا الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور، وحسن سير المؤسسات الدستورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي، وحقوق وحرريات المواطنين والمواطنات والجماعات، وعلى احترام التعهدات الدولية للمملكة. الملك هو ضامن استقلال البلاد وحوزة المملكة في دائرة حدودها الحق"

و قد عزز الدستور الجديد لعام 2011 دور البرلمان في الحياة السياسية و اعترف بدور المعارضة : " يتكون البرلمان من مجلسين، مجلس النواب ومجلس المستشارين ; ويستمد أعضاؤه نيابتهم من الأمة، وحقهم في التصويت المعارضة مكون أساسي في المجلسين، وتشارك في وظيفتي التشريع والمراقبة، طبقا لما هو منصوص عليه خاصة في هذا الباب. حق شخصي لا يمكن تفويضه. المعارضة مكون أساسي في المجلسين، وتشارك في وظيفتي التشريع والمراقبة، طبقا لما هو منصوص عليه خاصة في هذا الباب". الفصل 60 من الدستور الجديد.

و في الختام فإن دور الحكومة يحدده الفصل 88 في فقرته الأولى من الدستور الجديد. و تتكون الحكومة من رئيس الحكومة و الوزراء و هي المسؤولة أمام الملك و البرلمان. " بعد تعيين الملك لأعضاء الحكومة يقدم رئيس الحكومة البرنامج الذي تعتمه الحكومة تنفيذه أمام مجلسي البرلمان.

2.1 بعض الأرقام

¹البوابة الرسمية للمملكة المغربية/ <http://www.maroc.ma>

يتمتع المغرب بموقع جغرافي مكثه من أن يكون نقطة تقاطع بين أوروبا وإفريقيا والعالم العربي و هذه بعض المؤشرات الرئيسية في المغرب حسب البنك الدولي¹

المؤشرات الرئيسية حسب البنك الدولي²

2011	2010	2003	2002	
4,880.0	4,570.0	3,060.0	2,850.0	النتائج القومي الخام (بالدولار الأمريكي) حسب الصرف الجاري
32.3	32	29.8	29.5	عدد السكان الإجمالي (بالمليون)
100,221.0	90,802.9	49,822.7	40,416.1	النتائج المحلي الخام (بالدولار الأمريكي حسب الصرف الجاري) (بالمليون)
4.5	3.7	6.3	3.3	النمو السنوي للنتائج المحلي الخام
72.1	71.9	69.8	69.4	أمل الحياة عند الولادة (بالسنوات)

المصدر: البنك الدولي

- السكان 32.614.001 حسب تقديرات المفوضية العليا للتخطيط في يوليو/ تموز 2012، و 32,3 مليون ساكن سنة 2011 حسب تقرير صندوق الأمم المتحدة سنة 2011 حول وضع السكان في العالم.³
- نسبة الولادات تقدر بـ 18,3% (2012/2011).
- سنة 2011 يمثل عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة عن 27,4% من نسبة السكان مقابل نسبة 64,2% من السكان الناشطين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 سنة و مقابل 8,4% للسكان من الجيل الثالث الذين تفوق أعمارهم ال 60 سنة.⁴
- وتمثل نسبة الفقراء حسب عتبة الفقر المحلية (أي نسبة السكان): 6,3% سنة 1999 و 15,3% سنة 2001 و 9% سنة 2007.
- وتقدر نسبة النمو الإجمالي للسكان في المغرب بـ 10,3% و ستخفيض سنة 2010 لتصل إلى 9,1% و تخفيض أكثر سنة 1030 لتصل إلى 6,8%.⁵
- العملة و نسبة الصرف الدرهم المغربي (د/م) 100 دولار مغربي تساوي 8,9604 أورو يوم 2012/6/30
- يعتبر المغرب خامس قوة اقتصادية في إفريقيا و ثاني قوة اقتصادية في المغرب العربي بعد الجزائر.

¹ حسن زوال " المغرب العربي، نقطة التقاطع بين إفريقيا و المتوسط و أوروبا نحو عالم متنوع" الإيمان و التنمية، عدد الصفحات 317، صفحة 1_4 أكتوبر/ تشرين الأول 2003 تتمركز ل ج لوبارت باريس

² http://search.worldbank.org/data?qterm=Morocco&language=EN&format=html&_type_exact=Indicators

³ <http://foweb.unfpa.org/SWP2011/reports/FR-SWOP2011.pdf>

⁴ المؤشرات الاجتماعية في المغرب سنة 2010، المفوضية العليا للتخطيط، المملكة المغربية 2010، صفحة 14

⁵ النسبة (بالألف) الولادات و الهجرة و النمو الطبيعي و العام من مجمل عدد سكان في المغرب حسب المناطق السكانية سنة 2005 و 2003 ص 15، مركز الدراسات و الأبحاث الديموغرافية التابع للمفوضية العليا للتخطيط ديسمبر/ كانون الأول 2007

⁶ هو الاختصار المعتمد حاليا للدرهم المغربي MDH و نستخدمه هنا وفقا لمنظمة المواصفات الدولية ISO

- وحسب التقديرات الأولية التي أصدرتها المفوضية العليا للتخطيط فإن الناتج المحلي الخام ناهز 802,6 مليار مغربي (72 مليار أورو) وهو ما يعني نسبة نمو ناهزت 5% مقارنة بسنة 2010.¹ وقد تطورت نسبة البطالة بين الثلاث أشهر الأولى في 2011 و الثلاث أشهر الأولى من 2012 من 9,1% إلى 9,9%.²
- تعتبر العربية اللغة الرسمية و التحقت اللغة الأمازيغية سنة 2011 كلغة رسمية ثانية، وما زالت اللغة الفرنسية منتشرة كثيرا في المغرب.

1.3 السياق الاقتصادي

من أجل تعزيز موقع المملكة في الفضاء بين الأوربي المتوسطي والعربي ومن أجل تامين علاقاتها مع القوى الرئيسية في العالم و هي الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة، التزم المغرب بإدخال طائفة واسعة من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية مع الاتحاد الأوربي من أجل خلق ظروف ملائمة وتوفير تنمية مستدامة و رقي اجتماعي مضطرد.

فسياسة الانفتاح التي توخاها المغرب في اقتصاده على الصعيدين الإقليمي والدولي لم تبق حلما بعيدا أو هدفا صعب المنال بل أصبح هذا الانفتاح حقيقة يومية يعيشها المغرب في ظل حركية مستدامة . ويتمتع المغرب حاليا بسمعة جيدة لدى عديد الوكالات والمؤسسات العامة الدولية بفضل الجهود التي بُذلت في مجال الحكم الرشيد والحريات العامة وعمليات التهيئة التي مست الاقتصاد الكلي في هذا البلد. ويكفي أن نستشهد بمؤسستين هما البنك الدولي والمؤسسة الدولية للتمويل اللذين صنفا المغرب سنة 2006 في المرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هذا المجال . وهذه الثقة التي يتمتع بها المغرب بواته مرتبة ما فتئت تتحسن يوما بعد يوم في سلم الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدخلتها العديد من البلدان الأخرى في كافة أنحاء العالم، فالمغرب يتلمس طريق الانفتاح في ظل احترام تام لخصوصياته. علاوة على ذلك فإن جاذبيته الاقتصادية قد تعززت بفضل مؤشر التنمية الاقتصادية العالي والثقة التي يتمتع بها المغرب حاليا لدى المجتمع الدولي والمؤسسات المالية . وحسب الإحصائيات الرسمية فإن تطور النمو ونسبة التشغيل من شأنها أن تنعكس إيجابا على مستوى العيش المتوسط للمواطن المغربي.³

وقد مرّ الناتج المحلي الخام من 15,800 درهم مغربي في سنة 2001 إلى 20,400 سنة 2006، وفي نفس الفترة تطور مؤشر التنمية البشرية ب 1,4 % وهذا ما أثار إيجابا على نسبة البطالة التي انحدرت إلى حدود 14,2% في سنة 2004 حسب الإحصاء السكاني الأخير الذي قامت به المفوضية العليا للتخطيط.⁴

وأما الاندماج الاقتصادي مع الاتحاد الأوربي فقد تعزز وبدا ذلك بوضوح مع بداية حكم محمد السادس، وهذا الاندماج يعتبر وسيلة فعالة في خدمة عملية تحديث المؤسسات المغربية وفي إعادة توزيع الأنشطة الاقتصادية في البلد. وفي هذا الوضع الجديد يرمي المغرب إلى تحقيق مسعاه في التعجيل بنسق الشراكة بينه وبين الاتحاد الأوربي وإلى خلق ديناميكية داخل المغرب تركز على الممارسات الاقتصادية والنهوض بحقوق الإنسان و تحديث المؤسسات الاقتصادية وتعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية البشرية.

¹ الهيئة العليا للتخطيط، الحسابات الوطنية الأولية لسنة 2011 http://www.hcp.ma/Les-Comptes-nationaux-provisoires-de-2011_a1022.html

² المذكرة الإعلامية للمفوضية العليا للتخطيط المتعلقة بوضعية السوق الشغل في الثلاثي الأول لسنة 2012 ص 3. الدراسة الوطنية حول التشغيل، المفوضية العليا للتخطيط، (قسم الإحصائيات) <http://www.hcp.ma>

³ نحن لا نقصد هنا إلا دراسة اقتصادية تفصيلية لوضعية لاقتصاد المغربي، ومن بين المصادر الرسمية يمكن ان نذكر هنا تقارير بنك المغرب (<http://www.bkam.ma>) ووزارة الاقتصاد والمالية (<http://www.finances.gov.ma>) والمفوضية العليا للتخطيط (<http://www.hcp.ma/>)

⁴ حسن زوال ظلال وأهواء على الاقتصاد المغربي، مسارات وآفاق، ص 4 2009

ويأتي النمو الاقتصادي في ظل طفرة اقتصادية يشهدها المغرب في الفترة المتراوحة بين 2004 و 2008، وذلك بمعدل نمو بلغ نسبة 4,8% في السنة مقابل نسبة 3,8% في الفترة المتراوحة بين 1999 و 2003. وهذا النمو الذي من معظم القطاعات الاقتصادية يُعزى إلى تطور الطلب الداخلي وإلى تطور مساهمة الإنتاجية العامة في النمو.¹

وأما موجة الديمقراطية التي اكتسحت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بداية من 2011 فإنها لم تستثنى المغرب و حتى وإن حافظت أغلب المظاهرات على طابعها السلمي ولو بشكل نسبي، فقد توفرت في المملكة المغربية نفس الظروف التي كانت تُشكل الأسباب الحقيقية لاندلاع ثورات الربيع العربي إلا أنها انخرطت بسرعة في مسارٍ إصلاحي متكامل.

ومنذ تولي محمد السادس العرش في المغرب سنة 1999 شرعت الحكومات المتعاقبة في ظل عرشه في إدخال إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة ولكن دون تمكينها من القضاء كلياً على ظاهرة الفساد المستشرية وحالات الفقر المنتشرة، ولا من تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء التي تصدّر المغرب في نسبتها جميع الدول العربية.

وحركة الاحتجاجات التي برزت سنة 2011 والمسماة "حركة 20 فبراير" نسبة إلى اليوم الذي اندلعت فيه الاحتجاجات العظيمة، فقد كانت تنادي بالتغيير ومكافحة الفساد وإلى تنمية أكثر تكاملاً. وقد تمّ تنظيم العديد من المظاهرات بشكل دوري وفي فترات متتالية في كافة أنحاء البلد على مدى سنة 2011 مع تسجيل حالات قليلة من أعمال العنف. وإثرها اقترح الملك محمد السادس ترسانة من الإصلاحات العملية التي حصلت على تأييد السواد الأعظم من المجتمع المغربي (98,5%) وذلك خلال الاستفتاء على الدستور المقترح في غرة يوليو/ تموز 2011 و ذلك بنسبة مشاركة بلغت 73%.²

4.1 انتماء المغرب والهيئات العامة والمكلفة بالقطاع السمعي البصري للمنظمات الدولية الناشطة في المجال السمعي البصري. ينتهي المغرب بالعضوية إلى منظمة الأمم المتحدة ومختلف وكالاتها التي تضطلع بدور مهم في القطاع السمعي البصري ولا سيما منظمة اليونسكو والمنظمة العالمية للملكية الفكرية والمنظمة الدولية للتجارة. كما ينتهي المغرب بالعضوية إلى معهد الأمم المتحدة الخاص بتكنولوجيات المعلومات والاتصال. والمغرب عضو أيضاً في جماعة الدول العربية وفي منظمة الأوكس التابعة لها فضلاً عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الأيسيسكو. والمنظمة الدولية للفرنكفونية.

وأما الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري فإنها ترتقي بالعضوية إلى:

_ الشبكة الفرنكفونية لمنظهي وسائل الإعلام (REFARM)

_ شبكات هيئات التنظيم المتوسطة (RIRM)

_ شبكة الهيئات الإفريقية للتنظيم والاتصال (RIARC)

_ اتحاد إذاعات الدول الإسلامية (URI)

وتنتهي الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون المغربي (SNRT) وهي المؤسسة العمومية للإرسال الإذاعي إلى 7 منظمات دولية ناشطة في القطاع السمعي البصري وهي:

_ اتحاد إذاعات الدول العربية ASBU

_ اتحاد إذاعات الدول الأوروبية EBU - UER

_ المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في الحوض المتوسطي كوبيام COPEAM

<http://www.tanmia.ma/fr/thematiques/developpement-economique/economie-sociale-solidaire/1020-ombres-et-lumieres-sur-leconomie-du-maroc>

يستند المؤلف التوليقي حول الاقتصاد المغربي إلى جملة من الأعمال أنجزتها جهات منها مجموعة الأبحاث حول الاقتصاديات المحلية GREL، ومخبر الأبحاث حول الصناعة والابتكار التابع لجامعة لي بوال كوت دوپال Littoral Côte d'Opale بفرنسا. ومثلت هذه الدراسات مراجع مهمة للعديد من المنشورات الدولية وأطروحات دكتوراه قدمها العديد من الطلبة المغاربة الذين أصبحوا اليوم أساتذة باحثون في المغرب وتستمد الدراسات أهميتها من التقارير الرسمية الوطنية والدولية التي تتناول بالدرس الاقتصاد والمجتمع والبيئة في المغرب¹ الاقتصاد المغربي الأداء الاقتصادي الكلي وسياسات تعصير القطاعات، المفوضية العليا للتخطيط، المركز الوطني للتوثيق المملكة المغربية، ديسمبر/ كانون الأول 2010

<http://www.abhatoo.net.ma/index.php/Maalama-Textuelle/>

<http://www.banquemoniale.org/fr/country/morocco/overview>²

- _ المجلس الأعلى للمحطات الإذاعية والتلفزيون الفرنسية
- _ اتحاد الدولي للمعطيات الإذاعية والتلفزيونية URTI
- _ المركز المتوسطي لوسائل الاتصال السمعي البصري CMCA
- _ المنظمة الدولية للفرنكفونية OIF و الصندوق الفرنكفوني السمعي البصري في بلدان الجنوب

5.1 العلاقة مع المؤسسات الأوروبية

1.5.1. الاتحاد الأوروبي¹

لقد تقدّم المغرب سنة 1963 بطلب إلى المجموعة الأوروبية يلتمس فيه البدء بالمباحثات من أجل إبرام اتفاقيات تجارية معه في سنة 1969. و قد تطور هذا التعامل ليُكَلَّل باتفاقية جديدة أُبرمت سنة 1976 تتضمن بنودا تجارية وأخرى خاصة بمساعادات مالية تُقدم في شكل منح من أجل تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المغرب.

كما تمت المصادقة على 4 بروتوكولات مالية في الفترة المتراوحة بين 1976 و 1996 جاءت لتكمل هذه الاتفاقية، ولتتضمن قرضا يمنحه البنك الأوروبي للاستثمار إلى المغرب، و خلال الفترة التي عقيبت فترة البروتوكولات المالية قام برنامج "مودا 1" MEDA I (1996-1999) بمضاعفة حجم المساعدات المقدمة للمغرب بثلاث مرات أكثر مما نصت عليه البروتوكولات المالية المُوقعة. و هو ما سمح بتعزيز الانتقال الديمقراطي و تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب. و قد عمد برنامج "مودا 2" MEDA II (الذي يُنفذ مشاريع عديدة بالمغرب منها ما هو في طور الإنتاج حاليا) إلى الزيادة في حجم المساعدات المالية الممنوحة للمغرب على نحو ملحوظ. و منذ غرة يناير/ كانون الثاني 2007 أخذت المشعل الآلية الأوروبية للحوار و الشراكة (IEVP) و قد خصصت للمغرب ميزانية قُدرت ب 664 مليون يورو في الفترة المتراوحة بين 2007 و 2010. و هي التي جعلت من المغرب أول مستفيد من التمويلات الأوروبية في المنطقة.

و على الصعيد الإقليمي اجتمع مؤتمر برشلونة في نوفمبر/ تشرين الثاني 1995 بمشاركة 15 بلدا من الشركاء المتوسطيين و هو المؤتمر الذي تمخض عنه إعلان برشلونة الذي يمثل برنامجا طموحا من أجل تعزيز الحوار و التبادل و التعاون من أجل ضمان السلم و الاستقرار و الوجود في المنطقة. وهذا الالتزام السياسي غير المسبوق يمس الجوانب "السياسية و الأمنية"، و "الاقتصادية و المالية و الاجتماعية و الثقافية البشرية". و تُعقد هذه الشراكات على مستوى ثنائي وفقا لاتفاقيات شراكة مع كل شريك على حدة و مع الاتحاد الأوروبي.

و قد وقّع المغرب و هو الذي يحتل موقعا استراتيجيا في خارطة الشراكة الأوروبية المتوسطية على اتفاقية الشراكة هذه في فبراير/ شباط 1996 و بعدما صادقت على الاتفاقية جميع برلمانات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في مارس/ آذار 2000. و تهدف أساسا إلى:

- دعم أواصر الحوار السياسي
 - تحديد الشروط الأساسية للتحرير التدريجي للمبادلات التجارية الخاصة بالسلع و الخدمات و رؤوس الأموال.
 - تعزيز العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة بين الأطراف المُوقعة عليها.
 - دعم مبادرات التكامل الاقتصادي جنوب_جنوب.
 - تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و المالية.
- و يعتبر مبدأ احترام روح الديمقراطية و حقوق الإنسان مبدأ رئيسيا في هذه الاتفاقية.

¹ حسب الصفحة المعنونة "الاتحاد الأوروبي و المغرب" الخاصة بوفد الاتحاد الأوروبي بالمغرب التي تمت مطالعتها في 3 نوفمبر/ تشرين الأول 2012

http://eeas.europa.eu/delegations/morocco/eu_morocco/political_relations/index_fr.htm

انظر كذلك صفحة "المغرب" في موقع وab DG EuropeAid

http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/country-cooperation/morocco/morocco_fr.htm

سياسة الجوار: إطار جديد من أجل المستقبل.
أطلق الاتحاد الأوروبي سنة 2003 سياسة الجوار لتكامل الشراكة المتوسطية ولتحدها وتعمقها.

وتهدف السياسة الأوروبية للجوار إلى منع الاتحاد الأوروبي من إدارة ظهره عن جيرانه في الشرق وفي الجنوب وفي المتوسط عموما بعدما توسع الاتحاد الأوروبي ليشمل بلدان أخرى. فتسعى هذه السياسة إلى تحقيق أهداف تتخطى مجرد تعزيز العلاقات القائمة لتحقيق علاقات سياسية فضلى وتكامل اقتصادي أكثر عمقا من خلال تعزيز الاستقرار والأمن والرفاه للجميع.

وترتكز هذه العلاقة على الالتزام المتبادل بتعزيز المبادئ المشتركة على غرار:

- احترام سيادة القانون،
- انتهاج سياسة الحكم الرشيد،
- احترام حقوق الإنسان،
- تعزيز علاقات حسن الجوار،
- اعتماد اقتصاد السوق،
- ضمان التنمية المستدامة.

وقد تم تكريس هذه المبادئ من خلال خطة عمل متنوعة تم اعتمادها لتفاهم مشترك بين الاتحاد الأوروبي وكل بلد شريك على حدة، و هي تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل بلد من هذه البلدان. وتحدد هذه الخطة برنامجا متكاملًا من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية تضبط فيه الأولويات على المديين القصير والمتوسط.

وبمناسبة اجتماع مجلس الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب الذي التأم يوم 23 يوليو/ تموز 2007 قرر كل من المغرب والاتحاد الأوروبي البدء بتنفيذ عملية التفكير المشترك الرامية إلى تعزيز العلاقات الثنائية . وقد تم تقديم مقترحات ملموسة الهدف منها تكريس الوضع المتقدم الذي يتميز به المغرب في علاقته مع الاتحاد الأوروبي وإلى تحقيق طموحاته المستقبلية . وقد تم منح المغرب هذا الوضع خلال اجتماع مجلس الشراكة السابع الذي التأم في اللكسمبورغ يوم 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2008، وبذلك يعتبر المغرب أول بلد في جنوب المتوسط يُمنح هذا الوضع المتقدم . وهو ما فتح صفحة جديدة في العلاقات المتقدمة بين الطرفين، كما تم اعتماد تقرير مش ترك يضبط خارطة طريق طموحة خلال هذا الاجتماع ويهدف الوضع المتقدم الذي تم اعتماد خارطة الطريق بموجبه يوم 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2008، إلى تكريس الحوار السياسي المتقدم والتعاون الاقتصادي والاجتماعي الوطيد في المجالات البرلمانية والأمنية والقضائية وفي مختلف القطاعات الأخرى، بما في ذلك الزراعة، فضلا عن إدماج المغرب التدريجي في السوق الأوروبية وببينة المشتركة التي تتطلب إدخال إصلاحات تشريعية وتنظيمية.

وتسعى هذه الوثيقة إلى تعزيز الشراكة بين الطرفين وتفتح آفاقا جديدة بما في ذلك توطيد العلاقات السياسية ودمج المغرب في السوق الأوروبية بعد تحقيق الانسجام المطلوب في القواعد التنظيمية وعلى قاعدة التعاون القطاعي والبعد الإنساني، وبالتالي يصبح المغرب أول بلد من بلدان جنوب المتوسط الذي امتاز بهذا الوضع المتقدم في علاقته مع الاتحاد الأوروبي.

مشاركة المغرب في برنامج أروميد السمعي البصري الثالث¹

¹ برنامج أروميد السمعي البصري الثالث الذي ينفذ حاليا (2011_2012)
<http://www.euromediaudiovisuel.net/p.aspx?t=general&mid=85&l=fr>

وفي ما يتعلق بالتعاون في المجال السمعي البصري مع الاتحاد الأوربي فقد كان المغرب شريكاً للاتحاد في البرنامجين الأولي ن أورميدي السمعي البصري.

وقد شارك المغرب في المؤتمر الوزاري الأوروبي المتوسطي من أجل الثقافة الذي التأم في مايو/ أيار 2008 في أثينا و الذي تمخضت عنه "الإستراتيجية من أجل تعزيز التعاون السمعي البصري في المنطقة الأوروبية المتوسطية"¹ التي تم وضعها في نطاق برنامج أورميدي السمعي البصري الثالث وتمت المصادقة عليه في ذلك الاجتماع. كما أن المغرب شريك في برنامج أورميدي السمعي البصري الثالث الذي ينفذ حالياً بين (2011 و 2013).

النفاز إلى برنامج ميديا مندوس MEDIA MUNDUS

تم اعتماد برنامج ميديا مندوس MEDIA MUNDUS التابع للاتحاد الأوروبي وفقاً للقرار رقم 1041/2009/CE الذي أصدره البرلمان الأوروبي كما اعتمده المجلس الأوروبي في 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2009 في إطار برنامج التعاون في المجال السمعي البصري مع الأخصائيين من بلدان العالم الثالث²، وذلك بميزانية بلغت 15 مليون يورو تمتد على فترة ثلاث سنوات (أي بين 2011/ 2013). و سعى هذا البرنامج الجديد لدعم التعاون الثقافي و تعزيز أواصر العلاقات التجارية بين الشركات السينمائية الأوروبية و مثيلاتها في الدول الأخرى. و هو يأتي عقب برنامج تحضير ميديا انترناسيونال لتلبية طلب لشتى الفاعلين في القطاع السمعي البصري من أجل دفع أسس التعاون بين البلدان الأوروبية و البلدان الأخرى و تعزيزه.

ويسعى برنامج ميديا مندوس إلى دعم المشاريع العاملة في المجالات التالية:

- دعم التدريب: من أجل تنمية قدرات الأخصائيين في أوروبا و في الدول الأخرى.
- دعم عمليات النفاذ إلى الأسواق. من أجل المساهمة في تمويل المشروعات الرامية إلى تسهيل وصول الأعمال السمعية البصرية إلى الأسواق الدولية. و تكتسي هذه المشروعات طابعاً خاصاً تكون أما في مراحل التطور أو في المراحل التي تسبق فترة الإنتاج (على غرار الوصول إلى أسواق الإنتاج المشترك الدولية). فضلاً عن أنشطة تسويق الأفلام (و لاسيما التظاهرات التي تُسهل عمليات بيع الأعمال في الأسواق الدولية).
- الدعم الموجه إلى عمليات التوزيع و التسويق : من أجل تسهيل توزيع الأعمال و الدعاية لها و عرضها و نشرها في ظروف مواتية، سواء أكانت أعمالاً أوروبية في أسواق البلدان الأخرى أو أعمالاً في القطاع السمعي البصري من بلدان أخرى في أوروبا.
- الأنشطة الشاملة: من أجل المساهمة في تمويل المشروعات الشاملة التي تستجيب³ إلى جملة من أولويات البرنامج على غرار الدورات التدريبية المستمرة و متابعة التظاهرات الدعائية على هامش المؤتمرات المخصصة للإنتاج المشترك.

و من أجل الحصول على تمويلات من برنامج ميديا مندوس يجب على المشروعات المقترحة أن تُنفذ في شكل تعاون بين أخصائيين أوروبيين و آخرين من بلدان الصنف الثالث، كما يجب أن تهدف إلى إرساء شبكات واسعة النطاق على الصعيد الدولي. وقد تم تصنيف المغرب في هذا البرنامج على أنه احد بلدان الصنف الثالث و هو ما سمح له بالحصول على تمويلات بالشراكة مع بلدان أخرى من الصنف الثالث مؤهلة للحصول عليها.

البرنامج المستقبلي كرياتيف أوروبا "أوروبا للابتكار"

¹ <http://www.euromediaaudiovisuel.net/general.aspx?treeID=9243&lang=fr&documentID=9244>

² <http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:L:2009:288:0010:0017:FR:PDF>

³ <http://register.consilium.europa.eu/pdf/en/12/st09/st09097.en12.pdf>

اعتمدت المفوضية الأوروبية في 25 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011 مقترحا سيُرفع الى البرنامج الأوروبي وبي والمجلس الأوروبي من أجل استصدارلائحة يُعتمد بموجبها برنامج "أوروبا للابتكار"¹. وقد تبني المقترح "مقاربة شاملة" اعتمدها مجلس الوزراء الأوروبي في 10 مايو/ أيار 2011، و البرلمان الأوروبي بصدد النظر في هذا المقترح الآن.²

ويسمح البند السادس عشر من هذه اللائحة المقترحة بتمتع البلدان الذين تشملهم م السياسة الأوروبية للحوار بمزايا هذا البرنامج المستقبلي بما في ذلك المغرب، وذلك وفقا لصيغ التعاون مع هذه البلدان في ظل الاتفاقيات الإطارية التي تنص على تمتع هذه البلدان بهذه البرامج التي ينفذها الاتحاد الأوروبي. ويمكن إنجاح هذه الشراكة بشرط توفر الظروف اللازمة بما في ذلك الشرط المتعلق ببرنامج ميديا MEDIA وتلك التي يشير إليها التوجيه الأوروبي رقم 2010/13/UE الصادر عن البرلمان الأوروبي والمجلس يوم 10 مارس/ آذار 2010 والذي يهدف إلى تنسيق جملة من اللوائح التشريعية والتنظيمية والإدارية بين الدول الأعضاء ء ولاسيما فيما يتعلق بتقديم الخدمات إلى وسائل الإعلام السمعية والبصرية والتي تتطلب تمويلات إضافية.

وبدأ النقاش حول القرار المتعلق بإحداث برنامج كرياتف أوروبا "أوروبا للابتكار" منذ مارس/ آذار 2013 في شكل مباحثات ثلاثية الأطراف تضم كل من مجلس الوزراء والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية ويُتوقع اتخاذ القرار في يونيو/ حزيران 2013.

2.5.1. المجلس الأوروبي

كما عقد المغرب علاقات جديدة مع المجلس الأوروبي ولاسيما تلك العلاقات التي تندرج في إطار سياسة الحوار التي وضعها المجلس في سياق الربيع العربي في 2011.

وهذه العلاقة التي تجمع المغرب بالمجلس الأوروبي وروبي بدأت تتضح معالمها تدريجيا ولاسيما إثر المؤتمر الذي التأم يومي 22 و 23 فبراير/شباط 2010 في مقر وزارة الخارجية والتعاون في الرباط حول " أفاق التعاون بين المغرب واتحاد والمجلس الأوروبي". وقد التأم هذا المؤتمر لأول مرة في بلد من الضفة الجنوبية للمتوسط وقد حضر المؤتمر مسؤولون حكوميون وفاعلون في عالم السياسة وبرلمانيون فضلا عن ممثلين عن المجتمع المدني من الضفتين.³ وقد كان المؤتمر فرصة سانحة من أجل تعزيز علاقات التعاون من خلال التكامل التدريجي والمنهجي وفقا لاتفاقيات مذكرات التفاهم التي ابرمها المجلس مع الدول الأخرى.

ومن ثمة أجرى كل من المجلس الأوروبي والسلطات المغربية مشاورات معمّقة منذ فبراير / شباط 2012 اندرجت في إطار السياسة الأوروبية للحوار، بعد مشاورات تهدف إلى تحديد أولويات التعاون، وقد أفضت المشاورات الى اعتماد وثيقة إطارية عنوانها "أولويات التعاون لفائدة المغرب 2012 / 2014" في ابريل/ نيسان 2012 من قبل لجنة الوزراء والسلطات المغربية . وتضمنت هذه الوثيقة محورا خاصا بالتعاون في المجال السمعي البصري.

وتم تنفيذ الأولويات التي تم تحديدها من خلال برنامج التعاون مع الاتحاد الأوروبي، فضلا عن الإسهامات الأخرى التطوعية . ويعتبر التعاون بين الاتحاد الأوروبي وروبي وبلدان جنوب الضفة للمتوسط تعاونا وثيقا خاصة و أنه تجسد في برنامج مشترك " هو برنامج دعم الإصلاحات السياسية من أجل تكريس الديمقراطية في بلدان الجوار من الضفة الجنوبية". وقد تم تخصيص ميزانية تقدر ب 4,8 مليون يورو لتنفيذ هذا البرنامج وذلك بتمويل من الاتحاد الأوروبي وروبي وبتنفيذ من المجلس الأوروبي خلال الفترة المتراوحة بين 2012 و 2013، وذلك لفائدة بلدان المنطقة، ولاسيما المغرب وتونس. وقد حصل المغرب على وضع " الشريك من أجل الديمقراطية" الذي منحه إياه

¹ http://ec.europa.eu/culture/creative-europe/documents/proposal-regulation_fr.pdf

²

<http://www.europarl.europa.eu/committees/fr/opinions.html?linkedDocument=true&ufolderComCode=&ufolderLegId=&ufolderId=&urefProcYear=2011&urefProcNum=0370&urefProcCode=COD;>

³ "المغرب و المجلس الأوروبي" وزارة الشؤون الخارجية والتعاون بالمغرب

<http://www.diplomatie.ma/Politique%C3%A9trang%C3%A8re/LeMarocetleConseildelEurope/tabid/215/language/en-US/Default.aspx>

الجمعية البرلمانية للاتحاد الأوروبي في 21 يونيو/ حزيران 2011 في ستراسبورغ، وقد كان البرلمان المغربي أول برلمان يتمتع بوضع تفاضلي من البرنامج الموجه للبلدان الأعضاء من مناطق الجوار. ويتطلع البرلمان المغربي للاستفادة أكثر من تجربة الجمعية البرلمانية التابعة للمجلس الأوروبي في مجالات الممارسات الديمقراطية وهذا الوضع هو وضع " الشريك من أجل الديمقراطية" والذي يسمح للبرلمانيين المغاربة بحضور مداوات هذه الجمعية ولكن دون الحق في التصويت، كما يمكن لهم المشاركة في أشغال اجتماعات اللجان للجمعية من أجل التباحث في الرهانات المشتركة.

انضم المغرب إلى ستة اتفاقيات جزئية واتفاقيات أخرى موسعة مفتوحة مع البلدان في المجلس الأوروبي. كما تقدم المغرب بطلب ل يتم دعوته إلى الانضمام إلى عشرة اتفاقيات رئيسية مع المجلس الأوروبي.

وتم تحديد توجهات هذه العلاقات في وثيقة تحمل عنوان " الأولويات لفائدة المغرب 2012/2014 في إطار التعاون مع بلدان الجوار " التي أصدرتها الأمانة العامة للمجلس الأوروبي ونُشرت في 2 ابريل/ نيسان 2012¹ وتعلق الوثيقة بجوانب متعددة تتعلق بالمجال السمعي البصري والإنتاج السينمائي والرياضة.

التعاون في المجال السمعي البصري والإنتاج السينمائي وفي الرياضة:

تتوفر لدى المجلس الأوروبي طائفة واسعة من الاتفاقيات والأدوات في مجال الاتصال السمعي البصري و النهوض بالإنتاج السينمائي والتربية والثقافة والرياضة وأدوات من شأنها مساعدة المغرب في هذه المجالات. وينطوي البرنامج على بعد إقليمي يسعى من خلاله إلى تعزيز التعاون بين بلدان المنطقة.

الاتصال السمعي البصري:

فقد شهد قطاع الاتصال السمعي البصري تطورات عديدة منذ تخلي الدولة عن دور المحتكر لهذا القطاع منذ سنة 2002 ولاسيما مع إصدار قانون رقم 03-77 المؤرخ في سنة 2005، وقد انخرط المغرب في مسار سعى من خلاله إلى تشديد الامتثال للمعايير الدولية ولاسيما تلك التابعة للمجلس الأوروبي، من أجل ضمان حرية التعبير للجميع وموضوعية المعلومات وتعددية وسائل الإعلام ومحتوياتها فضلا عن كفالة التنوع الثقافي واللغوي.

وبالتوازي مع هذا المسار برزت عملية ، سعي المغرب من خلالها إلى تحقيق التكامل القانوني والمؤسسي مع التشريعات الأوروبية وبية وذلك خصوصا في المجال السمعي البصري وتماشيا مع الوضع المتقدم الذي منحه إياه الاتحاد الأوروبي. وهو ما يمثل خطوة أولى في طريق الانضمام التدريجي للمملكة في بعض هيئات قانونية تابعة للمجلس الأوروبي وخصوصا تلك الهيئات المرتبطة بمجال الاتصال السمعي البصري. وعلى الرغم من التحديات الجمة التي تواجه القطاع ولاسيما فيما يتعلق بالفجوة التكنولوجية وتحديات التنسيق الاقتصادية أساسا، فقد تم إحراز تقدم ملحوظ في مجال التشريعات والأطر التنظيمية وأبرز هذا التقدم نتائج ملموسة تجسدت في وثائق مرجعية تم نشرها على نطاق واسع، ومع ذلك مازال المغرب يبذل جهودا إضافية في محاولة لإيجاد مصادر إضافية من خلال تفكير مُعمق في هذه المسائل.

ويتمثل الهدف الرئيسي في تكريس حرية التعبير وكفالة استقلالية حرية الإعلام واحترام أخلاقيات المهنة وذلك في ظل امتثال الأطر التنظيمية الخاصة بالقطاع السمعي البصري المغربي مع ما تفرضه الهيئات التابعة للمجلس الأوروبي.

النتائج المرجوة:

<https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?Ref=DGProg/Inf%282011%294&Language=lanFrench&Ver=rev&Site=COE&BackColorInternet=DBDCF2&BackColorIntranet=FDC864&BackColorLogged=FDC864>

1. التركيز على مسألة التناصف بين المرأة و الرجل في وسائل الإعلام السمعية البصرية في المغرب . وقد تم ترجمة " التقرير التوليقي لصورة المرأة " الذي أعدته الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري إلى اللغات الانجليزية و الفرنسية و الاسبانية، و ذلك من أجل توزيعه على نطاق واسع و مناقشته على هامش المهرجان الدولي للسينما المتوسطة في تطوان.
2. تعزيز التعددية في داخل الوسائل السمعية البصرية المغربية و في خارجها و ذلك من خلال تنظيم مؤتمر دولي سينظري في " حصيلة إدارة التعددية في القطاع السمعي البصري خلال الحملات التي تسبق الاستفتاء و الانتخابات التشريعية لعام 2011 بالمغرب "، و للاستفادة من هذه الحصيلة و مخرجات المؤتمر في الإعداد للانتخابات البلدية المزمع تنظيمها سنة 2013.
3. إثراء التنوع الثقافي و اللغوي في الوسائل السمعية البصرية المغربية من خلال تقرير مواضيعي يعدّ للغرض و بدعم من المجلس الأوروبي و وزارة الثقافة و المؤسسات المغربية العاملة في المجال الثقافي، فضلا عن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري و بإشراك الفاعلين الرئيسيين في المشاورات.
4. البدء بعملية انضمام المملكة للمرصد الأوروبي للوسائل السمعية البصرية و ذلك بإعداد خطوات تمهيدية من أجل تحقيق التنسيق التقني بين الشروط التي يفرضها القرار رقم 70 (92) CM/Res كما تمت مراجعته في القرار رقم 7 (2000) Res.¹

الشركاء: وزارة الشباب و الرياضة، و وزارة الاتصال و وزارة الثقافة، الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري و وسائل الإعلام و المجتمع المدني، و المنظمات الشبابية و المدرسون و الهياكل العمومية في المغرب العاملة في المجال الثقافي.

الإنتاج السينمائي:

الهدف الرئيسي: الدخول في علاقة تعاون مع اوريماج Eurimages و تطوير أدوات التعاون الإقليمي في مجال الإنتاج السينمائي. الشركاء: وزارة الاتصال و وزارة الثقافة و وسائل الإعلام و المجتمع المدني و الهياكل العامة في المغرب العاملة في المجال الثقافي.

3.5.1 منظمة الأمن و التعاون في أوروبا:

يتمتع المغرب بوضع " الشريك المتوسطي من أجل التعاون " الذي تمنحه منظمة الأمن و التعاون بأوربا،² و في مايو/ أيار 2011 قام مدير إدارة حقوق الإنسان التابعة لهذه المنظمة بعرض تعاون المنظمة مع المغرب في مجال سياسة حقوق الإنسان، و لاسيما فيما يتعلق بحرية الإعلام.³

¹ طلب الانضمام الذي أرسله المغرب للمرصد للوسائل السمعية البصرية و الاتفاق الجزئي الموسع للمجلس الأوروبي الذي تولت وزارة الشؤون الخارجية المغربية صياغته سنة 2010. و اصدر المجلس التنفيذي للمرصد الأوروبي ملاحظة على اثر دراسته لطلب الانضمام و سيتم تأكيد هذه الملاحظة الآن عن طريق السلطات المغربية و سيتم اعتمائها من قبل لجنة الوزراء التابعة للمجلس الأوروبي

² <http://www.osce.org/who/84>

³ "OSCE human rights chief offers support for reforms in Morocco", OSCE Press Release, 26 May 2011, <http://www.osce.org/odhr/78196>

2. تطوير البنية التحتية في قطاع الاتصالات

1.2 سياسة رامية لتطوير البنية التحتية في قطاع الاتصال

قامت السلطات المغربية بوضع سياسة رامية للنهوض بالبنية التحتية في قطاع الاتصالات منذ أواخر التسعينات و نرى فائدة من عرضها في هذا التقرير بما أنها ساهمت مساهمة فعالة في التطورات الحاصلة في القطاع و في تحسن ظروف التوزيع للخدمات السمعية البصرية سواء أكانت (خدمات تليفزيونية أو خدمات سمعية بصرية حسب الطلب).

الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات (ANRT)¹ هي المؤسسة العمومية المعنية بتنظيم قطاع الاتصالات. و تتبع هذه الوكالة رئاسة الحكومة و هي تتمتع بشخصية معنوية و استقلالية مالية، و قد تم إحداث هذه الوكالة في فبراير/ شباط 1990 بموجب القانون رقم 24-96 و المتعلق بالبريد و الاتصالات و الذي حدد الإطار العام لإعادة تنظيم القطاع. و الهدف من وراء هذه الوكالة حسب القانون رقم 24-96 كما تم تنقيحه و إكماله في القانون رقم 55-01 لعام 2004،² و هي أن تكون القاطرة التي تحرك القطاع برمته و أن توفر لذلك إطارا قانونيا و اقتصاديا ملائما لتطويبه.

و تسهر الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات (ANRT) على توفير أسباب المنافسة الزهية و السليمة في أسواق الاتصالات و استدامتها و تدخل الوكالة من أجل تخفيض الأسعار لهذه الخدمات على المستخدمين و ذلك بضمان الظروف الجيدة للتسويق و من أجل تيسير الحصول على خدمات الوسائل السمعية البصرية.

و من أجل استقطاب الاستثمارات الأجنبية عمدت الحكومة المغربية إلى إدخال إصلاحات مخصصة تستند إلى سياسات التحرر الاقتصادي و الخوصصة في المجالات المالية و الاتصالات، دون إغفال البنية التحتية اللازمة التي تم تخصيص استثمارات كبيرة من أجل تطويرها و توسيع شبكتها. و لقد شهد قطاع الاتصالات من هاتف و انترنت نمو سريعا غير مسبوق.

و قد شكل الانتقال من اقتصاد يخضع إلى تنظيم محكم من قبل الدولة إلى اقتصاد تتحكم فيه المبادرات الخاصة ، القاعدة الصلبة لإنجاحه و من ثمة استقطب المغرب جاليات كبيرة من بلدان أوروبية على غرار الفرنسيين و الأسبان حيث أصبح مركزا إقليميا في اللامركزية.³ و قد قام ماكينزي Mckinsey بدراسة ذكر فيها أنّ " الشركات الأجنبية و مراكز النداء قادرة على تحقيق زيادة في الناتج المحلي الخام ب 0,3 % سنويا بين 2003 و 2018. و بذلك يمكن تقليص العجز الحاصل في التجارة الخارجية بما يناهز ال 35 % . و من المتوقع أن تُحدث الشركات الأجنبية العاملة بالمغرب 100 ألف مواطن شغل جديد في نفس الفترة"⁴ و قد تم اختيار المغرب أفضل وجهة للشركات الأجنبية لسنة 2012 من قبل الجمعية الأوروبية للشركات العاملة خارج حدود أور ويا (EOA). و قد حصلت المملكة على المرتبة

¹ <http://www.anrt.ma/>

² تمت المصادقة على أربعة قوانين بين 1997 و 2007 و تنظم قطاع الاتصالات في المملكة المغربية: و هي قانون رقم 24-96 لسنة 1997 و قانون 79-99 لسنة 2001 و قانون 55-01 لسنة 2004 و قانون 29-06 لسنة 2007، و تهدف هذه القوانين إلى وضع الإطار القانوني الذي يُحدد المشهد الجديد في القطاع البريدي و الاتصالات و لاسيما شبكات الاتصالات التي يمكن للأفراد من القطاع الخاص و الحاملين تصاريح أن يستخدموها و ذلك بموجب المرسوم الذي تم إصداره وفقا للبيند 66 من الدستور. و قد تم اختزال هذه القوانين الأربعة في الوثيقة التالية " القانون رقم 24-96 المنقح و المتعلق بقطاع البريد و الاتصالات كما تم تعديله و إكماله" <http://www.anrt.net.ma/>

³ Mapping Digital Media: Morocco, A report by the Open Society Foundations, by Dr.Bouziane Zaid & Dr Mohamed Ibahrine, May 2011, p.9.

خارطة الاعلام الرقمي: المغرب، تقرير مؤسسات المجتمع المنفتح، إعداد الدكتور زياد بوزيان و الدكتور اباهرين، مايو/أيار 2011 ص 9

<http://www.soros.org/sites/default/files/mapping-digital-media-morocco-20110826.pdf>

⁴ ماكينزي و شركاؤه، "المزايا التي يوفرها المغرب لشركاته الأجنبية"

http://www.mckinseyquarterly.com/Morocco_off_shoring_advantage_1683

الخامسة في قائمة البلدان التي تنافست على جائزة أفضل وجهة استثمارية التي ضمت 15 بلدا مرشحا لنيل هذه الجائزة، متقدمة بذلك على رومانيا و صربيا و سلوفاكيا و إفريقيا الجنوبية و مصر¹.

و إضافة إلى الشركات الثلاث للهاتف بالمغرب وهي اتصالات المغرب واسمها الرسمي المستخدم² هو «IAM»، وكذلك ميدي تليكوم Medi Télécom و وانا Wana، يوجد في المغرب 12 مشغلا في مجال الأقمار الصناعية يُقدم كل مُشغل خدمات مختلفة في سوق الاتصالات هناك.

و تجدر الملاحظة هنا أن شركة اتصالات المغرب تُساهم الآن في رأس مال العديد من الشركات الإفريقية ذات الإشعاع الوطني، و نذكر على سبيل المثال أنها تُساهم ب 50% من رأس مال موريتال "Mauritel"، و 51% من رأس مال اوناتال Onatel المُشغل العريق في بوركينا فاسو، و 51% من رأس مال اتصالات الغابون. وهذا التوسع في حافظة هذا المُشغل الوطني يؤكد المرتبة المرموقة التي يُحظى بها المغرب في القارة الإفريقية في قطاع الاتصالات، وهو توسع ضروري تفرضه التطورات الحاصلة في الاقتصاد المعاصر و المُعولم.

و سعيا منها لموقعة المغرب في مصاف البلدان الصاعدة التي تتميز بحركية في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، وضعت وزارة الصناعة و التجارة و التكنولوجيا الجديدة إستراتيجية " المغرب الرقمي لسنة 2013" في أكتوبر تشرين الأول/الأول 2009، و أرست لذلك برنامجا خصصت له ميزانية تُقدر ب 5,2 مليار درهم مغربي يهدف إلى إرساء مجتمع المعلومات و تعزيز الاقتصاد الرقمي بالمملكة. و يركز البرنامج على أربعة محاور رئيسية وهي أولا الانترنت الفائقة التدفق، ثانيا الحكومة الالكترونية ، ثالثا المشاريع المحلية في تكنولوجيا المعلومات و رابعا رقمنة المؤسسات الصغرى و القوسطة.

و يعرض الرسم البياني التالي أهداف إستراتيجية " المغرب الرقمي" سنة 2013 و التي تسعى من ضمن أمور كثيرة إلى تمكين المواطنين من الحصول على خدمات الانترنت الفائقة التدفق و تسهيل تبادل المعلومات و المعارف.

¹ "إستراتيجية المغرب الرقمي سنة 2013: نتيجة أولى طيبة عموما" تقرير عبد القادر عمارة، وزارة الصناعة و التجارة و التكنولوجيا الجديدة، صدر في 14 أغسطس/ آب 2012 في صحيفة لوماتان انظر:

http://www.lematin.ma/journal/NTI_Strategie-de-Maroc-Numeric-2013--un-premier-bilan-globalement-positif/170317.html

² اتصالات المغرب هي شركة الاتصالات الرئيسية في المغرب، أُحدثت سنة 1999 و ذلك عندما تمّ تقسيم الديوان الوطني للاتصالات إلى مؤسستين. و قد قامت مجموعة فيفاندي Vivendi الفرنسية، التي تهيمن على مجموعة الاتصالات اللاسلكية الفرنسية SFR و مجموعة Canal Plus، قامت بشراء 35% من رأس مال شركة اتصالات المغرب في فبراير/ شباط 2001. و بعد ذلك ارتفعت أسهم مجموعة فيفاندي لتصل إلى حدود 53% و اندردت الأسهم المغربية إلى حدود 30%. و في أكتوبر/ تشرين الأول 2012 عبّرت مجموعة فيفاندي عن رغبتها في بيع أسهمها في شركة اتصالات المغرب، وهي التي تعتمد الخروج من قطاع الاتصالات ككلية. و من الشركات المتنافسة على شراء أسهم هذه المجموعة نذكر الاتصالات القطرية، الاتصالات السعودية و شركة الاتصالات الجنوب افريقية MTN. حسب جريدة التايمز للاقتصادية في 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2012 - http://articles.economicstimes.indiatimes.com/2012-10-24/news/34708110_1_vivendi-shares-maroc-telecom-gvt

2013	2008	
%100	%20	نسبة المؤسسات الرقمية العمومية المزودة بالأدوات الرقمية
%100	-	نسبة الطلبة المهندسين أو ما يعادلهم في اختصاص العلوم و تكنولوجيا المعلومات الذين يملكون حواسيب شخصية وارتباط بالانترنت
عائلة على 3	عائلة على 10	العوائل التي لديها ارتباط بالانترنت
400	400	عدد المراكز العامة لتنفيذ إلى الانترنت
50	13	عدد المواقع التي أطلقت من المغرب .ma بما في ذلك ال 100 موقع الأكثر زيارة في المغرب

المصدر: المغرب الرقمي لسنة 2013، الإستراتيجية الوطنية من أجل مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي. <http://www.egov.ma/Documents/Maroc%20Numeric%202013.pdf>

إنّ تعميم النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات يعتبر لهذا السبب إحدى الأولويات المطلقة للمغرب، و تضطلع الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات (ANRT) بدور محوري في الاعتناء بمشاريع و برامج شتى من شأنها ضمان هذا التعميم و الحصول على خدمات تكنولوجيا الاتصالات. و من هذه البرامج نذكر مشروع GENIE و PACTE و INJAZ و @NAFID و E-SUP و المراكز المجتمعي خدمات الانترنت العمومية (CAC) في TIC.

و قد أوضح الاتحاد الدولي للاتصالات¹ في تقريره حول قياس مجتمع المعلومات لسنة 2011 أنّ المغرب قد سجل تطورا في الشبكات على النطاق العريض بلغ 300 % منذ سنة 2008. و بإدخال خدمات الهاتف المحمول ذي التدفق العالي قد سمح هذا بارتفاع نسبة التمتع بخدمات الانترنت لتصل إلى زهاء 50%، و هي النسبة التي تطورت بذلك من 2,3% سنة 2009 لتصل إلى حدود 10 % سنة 2011.

¹ الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) قياس مجتمع المعلومات لسنة 2011 مؤشر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال لسنة 2011 المتاح على الصفحة التالية: <http://www.itu.int/net/pressoffice/backgrounders/general/pdf/5.pdf>

2.2 معطيات حول البنية التحتية في مجال الاتصالات

تتولى الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات تحليل نسق تطور البنية التحتية الخاصة بالاتصالات على نحو منتظم، وهي تنشر الإحصائيات كل ثلاثة أشهر عن طريق المراسد الجهوية التابعة لها ويمكن الاطلاع على هذه المعطيات على الانترنت¹.

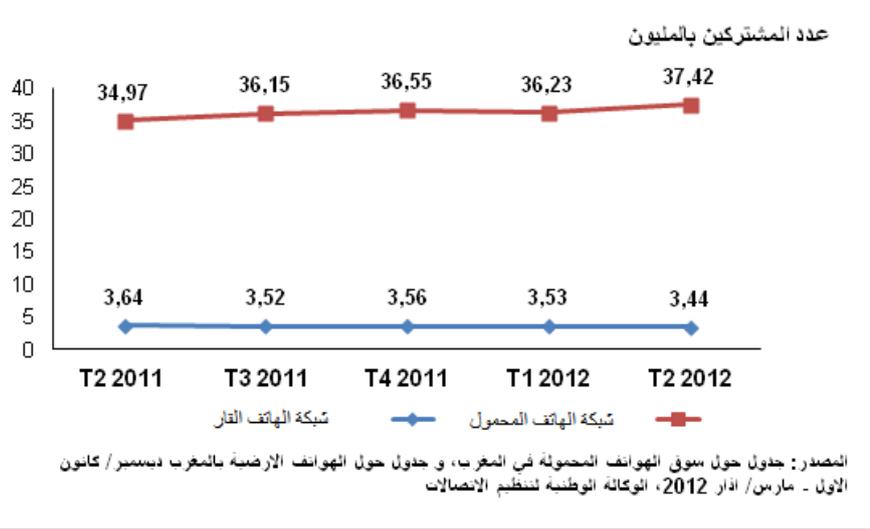
قطاع المعلومات والاتصال: مؤشرات البنية التحتية.

المؤشر	وحدة القياس	الثلاثي الثاني 2011	الثلاثي الثالث 2011	الثلاثي الرابع 2011	الثلاثي الأول 2012	الثلاثي الثاني 2012	نسبة النمو في الثلاثي السنوية	نسبة النمو السنوية
الاشتراك في خدمات الهاتف الجوال	بالمليون	34 975	36 150	36 554	36 239	37 422	3.27	
نسبة النفاذ إلى خدمات الهاتف الجوال*	%	108.66	112.31	113.57	112.59	115.07		
الهاتف الأرضي	بالمليون	3.646	3.523	3.566	3.534	3.444	-2.55%	
نسبة النفاذ إلى الهاتف الأرضي	%	11.33	10.95	11.08	10.98	10.59		
مستخدمو الانترنت (تقديرات)	بالمليون	2.345	2.881	3.182	3.444	3.759	9.13	60.27
نسبة النفاذ إلى الانترنت	%	7.29	8.95	9.89	10.7	11.56		
الاشتراكات في الانترنت ذات التدفق العالي DSL	بالمليون	527.016	550.508	589.678	610.949	629.049	2.96	19.36
نصيب مستخدمي الانترنت ذات التدفق العالي 3G	%	77.45	80.83	81.41	83.28		10.46	72.2
نسبة تدفق الانترنت الدولية	غيغا بايت في الثانية							

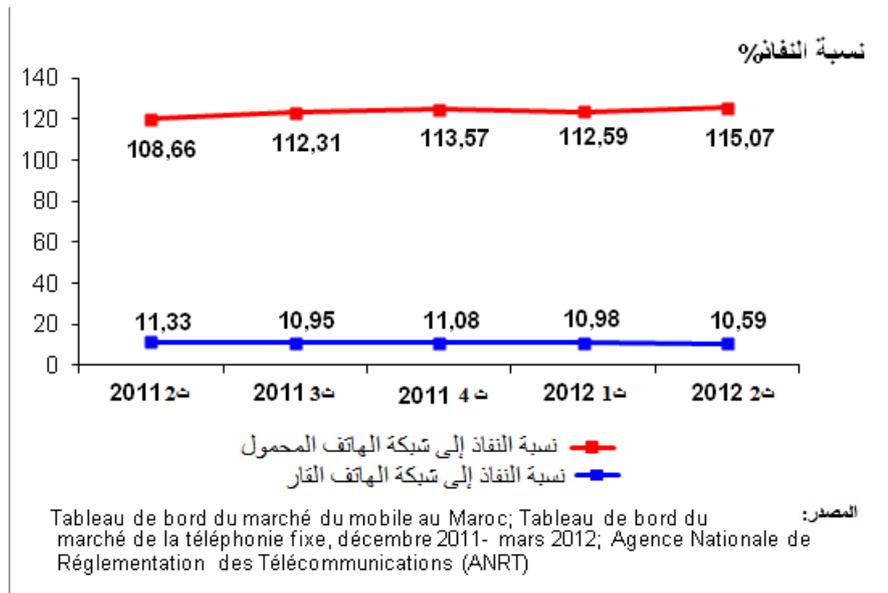
* هذا الرقم يحوّل المشتركين في المنازل وأماكن العمل فضلا عن فضاءات الانترنت العمومية التي تستخدم الشبكة الأرضية
المصدر: الجدول الخاصة بسوق الانترنت بالمغرب، يونيو/حزيران 2011- سبتمبر/أيلول، ديسمبر/كانون الأول 2011- مارس/آذار 2012- يونيو/حزيران 2012

¹ <http://www.anrt.ma/indicateurs/observatoires/analyse-des-marches>

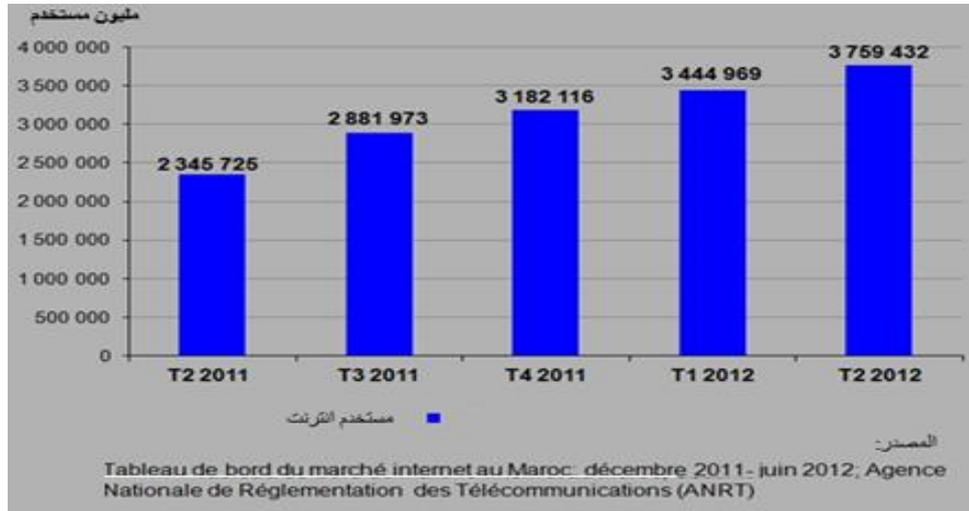
- عدد الاشتراكات: الهاتف الأرضي و الهاتف الجوال



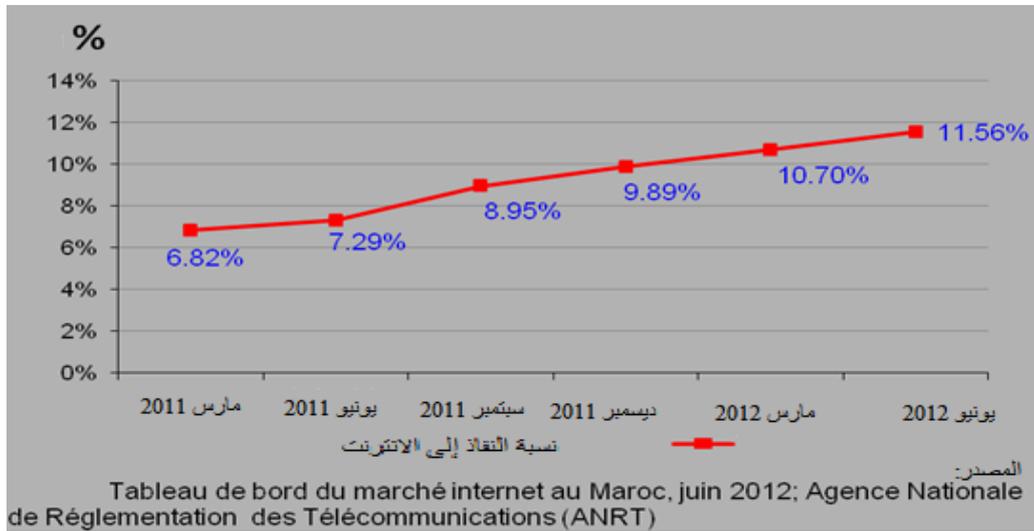
نسبة نفاذ المشتركين: الهواتف الأرضية و المحمولة



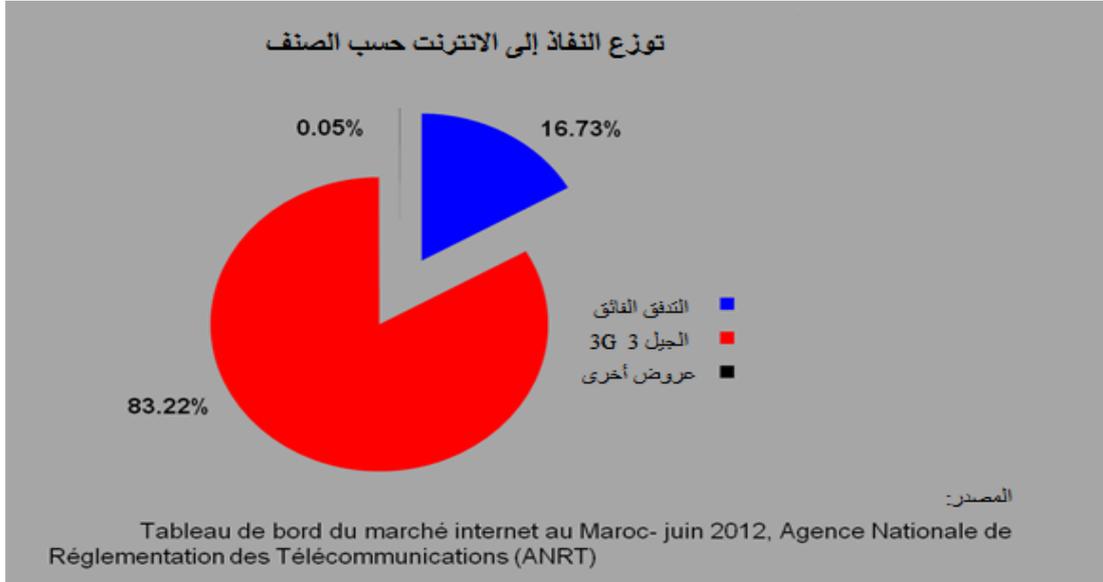
عدد مستخدمي الانترنت



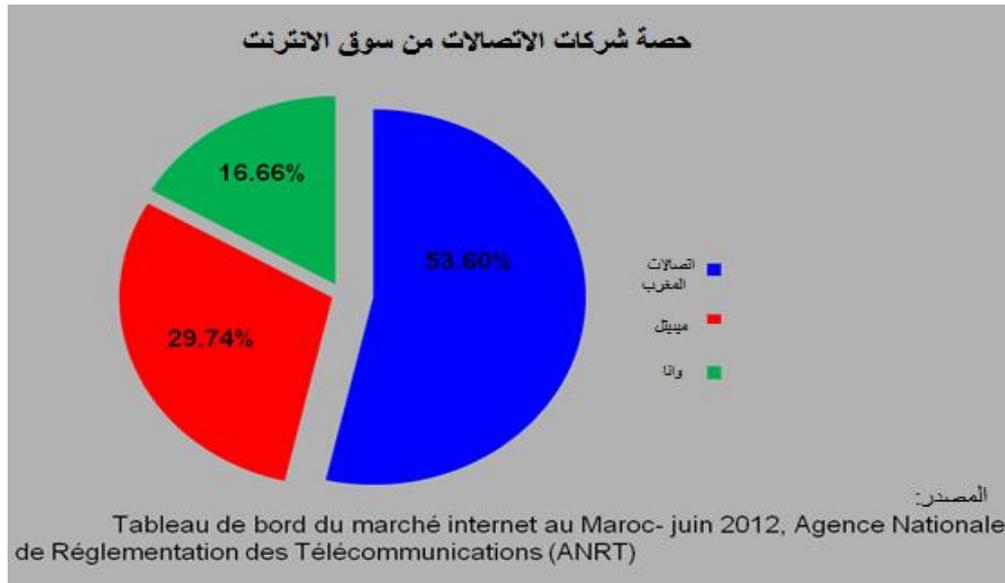
تطور نسبة النفاذ إلى الانترنت كل ثلاثة أشهر



توزيع الانترنت حسب النفاذ يونيو/ حزيران 2012



عروض أخرى للانترنت



3. الإطار التنظيمي لقطاع التلفزيون.¹

1.3. قانون رقم 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري (2005)

يُعتبر القانون رقم 77-03 المتعلق بالقطاع السمعي البصري محطة مهمة في عملية وضع أسس الإطار القانوني من أجل تحرير هذا القطاع و هي عملية بدأت مع المصادقة على الظهير الملكي رقم 01-02-2012 المؤرخ في جمادى الثاني 1423 (الموافق لـ 31 أغسطس/ آب 2002) و المتعلق بإرساء الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري و المرسوم رقم 2-02-663 المؤرخ في 2 رجب 1423 الموافق لـ 10 سبتمبر/ أيلول 2002 و المتعلق بتخلي الدولة عن احتكار قطاع الإذاعة و التلفزيون، و با لتالي مهدت هذه القوانين الطريق نحو إرساء مؤسسات حرة في القطاع السمعي البصري.²

و تأتي هذه الإصلاحات في القطاع السمعي البصري في إطار الإرادة الصادقة لإدخال إصلاحات من شأنها تكريس مبادئ الحرية وتعزيز الديمقراطية و التعددية في هذا البلد.

و جاء القانون رقم 77_03، و هو الذي يعتبر مكملا لكل القوانين الأخرى السارية المفعول في مجال الإعلام، في هذا السياق، سياق التعددية فاتحا آفاقا جديدة لإرساء شبكات جديدة للاتصال السمعي البصري و الاستفادة من ال قائمة منها من قبل مؤسسات خاصة و ذلك في سياق يتميز بالشفافية و التنظيم المحكم.

و ينصُ الظهير الملكي على منح الهيئة الوطنية للاتصال السمعي البصري HACA الأدوات اللازمة من أجل تنظيم القطاع و دعم تطوره و تبني الآليات المختلفة و الإجراءات اللازمة من أجل تكريس الواقع، و ذلك في إطار الصلاحيات الممنوحة إلى هذه الهيئة و للسلطات ال عمومية الأخرى و المختصة في قطاع الإعلام³

¹ يهدف هذا المحور لتقديم المعطيات الأساسية حول الإطار التنظيمي لقطاع التلفزيون. و لا يهدف إلى تحليل هذا الإطار تحليليا معمقا. وقد اشرف على هذا البحث السيد ميشال غيوري Michel Gyory، الخبير لدى برنامج أروميد السمعي البصري الثالث و المكلف بالمسائل القانونية.

² بعد المصادقة على المرسوم رقم 2-02-663 المؤرخ في 10 سبتمبر/ أيلول 2002 و الذي وضع نهاية لاحتكار الدولة للقطاع السمعي البصري و بعد المصادقة على الظهير الملكي رقم 01-02-2012 المؤرخ في 31 أغسطس/ آب 2002 و المتعلق بإرساء الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، قامت وزارة الاتصال بصياغة مسودة قانون رقم 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري و الذي تم اعتماده من قبل مجلس الحكومة في 4 ديسمبر/ كانون الأول 2003 و تم اعتماده من قبل مجلس الوزراء في 3 يونيو/ حزيران 2004 و تمت المصادقة عليه في 7 يناير/ كانون الثاني 2005 و أخذ اسم ظهير رقم 1-04-253 و هو متاح على الصفحة التالية:

<http://www.haca.ma/pdf/commaudiovisuelle.pdf>

³ المصدر نفسه ص 4



2.3. الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (HACA)¹

_الأهداف والمهام.

جاء المرسوم رقم 2-02-663 المؤرخ في 2 رجب 1423 في 10 سبتمبر/أيلول 2002 واضعاً نهاية لاحتكار الدولة لقطاع الإذاعة والتلفزيون². وبموجب هذا القانون تم إرساء الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، وذلك وفق الظهير الملكي 1-02-2012 المؤرخ في 22 جمادى الثاني 1423 الموافق لـ 31 أغسطس/آب 2002.

وأخيراً تم تكريس الإصلاحات التي أُدخلت على المشهد السمعي البصري بمصادقة البرلمان بالإجماع على القانون رقم 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2011³.

الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري هي هيئة عليا تضطلع بدور المنظم لهذا القطاع وحسب التعريف الذي وضعته الهيئة على موقع الويب الخاص بها "هي هيئة تعمل تحت رعاية جلالته الملك وبالتالى فهي بمنأى عن كافة الضغوطات التي يمكن ان تمس من نزاهتها وهي إحدى مبادئها في تنظيم القطاع. وإحدى الأهداف الرئيسية لهذه الهيئة هي أن تسهر على تطبيق مبادئ التعددية والتنوع وحرية التعبير في القطاع السمعي البصري وذلك في ظل احترام المبادئ الحضارية الأساسية وقوانين المملكة"⁴

إن تعريف "الرعاية الملكية" يظهر في البند الثالث للظهير الملكي المؤسس لهذه الهيئة، ويتم تعيين الرئيس والأعضاء الثمانية في المجلس الأعلى (ويعين الملك رئيسها ومديرها العام والأعضاء الثمانية في مجلسها الأعلى، وهو لاء يتم تعيينهم بعد اقتراح 4 منهم من قبل الملك نفسه وعضوين من قبل رئيس الحكومة وعضوين آخرين من قبل مجلسي البرلمان.

_ تتكون الهيئة العليا من مجلس أعلى للاتصال السمعي البصري (CSCA) وهو هيكل تشاوري والإدارة العامة للاتصال السمعي البصري (DGCA) وهي هيكل إداري وتقني.

- المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري (CSCA) هو الهيكل التشاوري للهيئة العليا، ومن ثمة فإن قراراته هي قرارات ذات صبغة إدارية والتالي يمكن له أن يرفع قضايا لدى المحكمة الإدارية في الرباط. ومع ذلك يمكن للأشخاص المعنويين الذين يتمتعون بصفة الشرئفة خفية الاسم أن يقوموا بإرساء محطة تلفزيونية أو محطة إذاعية. إلا انه لا يمكن للأحزاب السياسية أو الجمعيات أن تقوم بإطلاق محطات تلفزيونية أو إذاعية⁵
- وتجمع الإدارة العامة للاتصال السمعي البصري التي تخضع لسلطة مديرها العام الذي يعينه جلالته الملك الخدمات الإدارية والتقنية التي تسديها الهيئة العليا وذلك في خمس إدارات هي الإدارة المالية وإدارة متابعة البرامج، وإدارة الدارسات القانونية وإدارة البنية التحتية والتقنية والتكنولوجية وإدارة الدراسات والتطوير. وتضطلع الهيئة مهامها المنوطة بعهدتها بفضل الجهد

¹ <http://www.haca.ma>

² <http://www.haca.ma/pdf/monopole.pdf>

³ القانون رقم 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري

⁴ الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، تقديم، <http://www.haca.ma/indexFr.jsp?id=27> تمت زيارة الموقع

⁵ <http://www.haca.ma>

المشتركة لمختلف المصالح و الوحدات التابعة لها على غرار مصلحة الرقابة و التدقيق و التدبير و مصلحة المعلوماتية و أخيرا مصلحة التوثيق.

_ مهام المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري

تضبط المادة 3 من الظهير الملكي المهام السبع عشر للمجلس الأعلى للاتصال وهي:

- 1- " إبداء الرأي في كل مسألة تحال إليه من لدن جلالتنا الشريفة، فيما يتعلق بقطاع الاتصال السمعي البصري ؛
- 2- رفع الاقتراح لجلالتنا الشريفة، بشأن اختيار الشخصيات التي يرجع أمر تعيينها إلى نظرنا السديد فيما يخص المهام أو المناصب العامة التي تناط بهم ممارستها على رأس الهيئات العامة المتدخلة في المجال السمعي البصري ؛
- 3- إبداء الرأي للبرلمان والحكومة في كل قضية يحيلها إليه الوزير الأول أو رئيسا مجلسي البرلمان، فيما يتعلق بقطاع الاتصال السمعي - البصري ؛
- 4- إبداء الرأي وجوبا للوزير الأول، بشأن مشاريع القوانين أو مشاريع المراسيم المتعلقة بقطاع الاتصال السمعي - البصري، قبل عرضها على المجلس الوزاري
- 5- إبداء الرأي وجوبا لرئيسي مجلسي البرلمان بشأن مقترحات القوانين المتعلقة بقطاع الاتصال السمعي - البصري، قبل عرضها على المجلس المعني بالأمر ؛
- 6- اقتراح مختلف التدابير على الحكومة، ولاسيما منها التدابير ذات الطابع القانوني التي تمكن من ضمان التقيد بالمبادئ الواردة بياها في ديباجة وأحكام الظهير الشريف هذا ؛
- 7- رفع الاقتراح إلى الحكومة بشأن التغييرات ذات الطبيعة التشريعية والتنظيمية التي يستلزمها التطور التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأنشطة قطاع الاتصال السمعي - البصري ؛
- 8- السهر على تقيد جميع السلطات والأجهزة المعنية بالقوانين والأنظمة المطبقة على قطاع الاتصال السمعي - البصري ؛
- 9- بحث طلبات الرخص بإحداث واستغلال منشآت الاتصال السمعي - البصري، تبعا للإجراءات القانونية والتنظيمية المعمول بها ومنح الرخص المتعلقة بذلك، وفقا للنصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل ؛
- 10- منح الرخص باستعمال الموجات الراديو - كهربائية التي تخصصها الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لفائدة قطاع الاتصال السمعي - البصري، ولهذه الغاية، يؤهل المجلس، عند الحاجة، لإحداث لجنة للتنسيق مع الهيئات العامة الأخرى المكلفة بإدارة طيف الموجات ومراقبته ؛
- 11- مراقبة تقيد هيئات الاتصال السمعي - البصري بمضمون دفاتر التحملات وبصفة عامة تقيدها بالمبادئ والقواعد المطبقة على القطاع ؛
- 12- المصادقة على دفاتر التحملات الخاصة بالشركات الوطنية للاتصال السمعي - البصري العام ومراقبة التقيد بها ؛

13- السهر على التقيد بتعددية التعبير عن تيارات الفكر والرأي، ولاسيما ما يتعلق بالإعلام السياسي، سواء من قبل القطاع الخاص أو من القطاع العام للاتصال السمعي - البصري. ولهذه الغاية، يوجه المجلس، تبعا للفترات التي يحددها، إلى الحكومة وإلى رئاسة مجلسي البرلمان والمسؤولين عن الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والغرف المهنية الممثلة في البرلمان، بيان المدة الزمنية التي استغرقتها مداخلات

الشخصيات السياسية أو النقابية أو المهنية في برامج أجهزة الإذاعة و التلفزيون. ويجوز له، بهذه المناسبة، إبداء جميع الملاحظات التي يرى فيها فائدة ؛

14- السهر على التقيد بالنصوص التشريعية والتنظيمية التي تحدد القواعد والشروط المتعلقة بإنتاج وبرمجة وبث الفقرات المتعلقة بالحملة الانتخابية التي يتعين التقيد بها من لدن هيئات الاتصال بالقطاعين العام والخاص ؛

15- السهر على تقيد أجهزة الاتصال السمعي - البصري بالنصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل في ميدان الإشهار ؛ ولهذه الغاية، يمارس المجلس، بجميع الوسائل الملائمة، مراقبة كيفية برمجة الفقرات الإعلانية التي تتولى بثها هيئات الاتصال السمعي- البصري التابعة للقطاع العام أو المستفيدة من سندا للاستغلال، أيا كان نوعه في إطار هذا القطاع ؛

16- المعاقبة على المخالفات المرتكبة من لدن هيئات الاتصال السمعي - البصري، أو تقديم اقتراح بشأن العقوبات المترتبة عنها إلى السلطات المختصة، وفقا للتشريع الجاري به العمل ولدفاتر التحملات ذات الصلة ؛

17- سن المعايير ذات الطابع القانوني أو التقني المطبقة لقياس عدد المتابعين لبرامج منشآت الاتصال السمعي - البصري."

و المادة 63 من القانون رقم 77-03 المتعلقة بالاتصال السمعي البصري تنص على: "يجب على متعهدي الاتصال السمعي البصري أن يضعوا رهن إشارة الهيئة العليا للمعلومات أو الوثائق الضرورية للتأكد من احترامهم للالتزامات المفروضة عليهم بموجب النصوص التشريعية والتنظيمية وكذا بموجب دفتر تحملاتهم. تؤهل الهيئة العليا للقيام بأبحاث لدى الأشخاص المذكورين وذلك وفقا لأحكام المادة 15 من الظهير الشريف رقم 1-02-212 المتعلق بالهيئة العليا."

3.3. كراسات شروط (دفاتر تحملات) الشركات الوطنية العاملة في القطاع السمعي البصري

تم بموجب المادة 54 من القانون 77_03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري جمع مؤسسة الإذاعة و التلفزيون المغربي (R.T.M) و"المصلحة المستقلة للإشهار" SAP في شكل مؤسسة واحدة خفية الاسم أطلق عليها " المؤسسة الوطنية للإذاعة و التلفزيون " (SNRT) التي تحتكم إلى قانون الشركات خفية الاسم و إلى القانون الحالي و أحكامه . و تملك الدولة نصيب الأسد في رأس مال هذه المؤسسة و رأس مال القطب السمعي البصري العمومي، فضلا عن القناة المغربية الثانية M2¹ ، و ذلك من أجل رفع كافة التحديات المتعلقة بالمنافسة و توفير سياق ملائم للتنافس التزبه في المشهد الإعلامي الوطني.

و التعريف الوارد في المادة 49 من القانون رقم 77_03 "تقوم الحكومة بإعداد دفاتر التحملات و تصادق عليها الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري و تنشر بالجريدة الرسمية".

و تحدد دفاتر التحملات (كراسات الشروط) التزامات الشركات الوطنية للاتصال السمعي البصري العمومي و لاسيما منها تلك المتعلقة بمهامها في إطار المرفق العام.

طبقا لأحكام الظهير الشريف رقم 1-02-212 الصادر في 22 من جمادى الآخرة 1423 (31 أغسطس 2002) ، تقوم الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بمراقبة احترام الشركات الوطنية للاتصال السمعي البصري العمومي لبند دفتر تحملاتها"، بما في ذلك الالتزام بالشروط التالية:

- إرساء شبكة و منطقة تغطية
- تشغيل الموارد البشرية المغربية
- احترام حقوق المؤلف و الحقوق الأخرى ذات الصلة
- بث الأعمال السمعية البصرية المغربية

¹ تم إطلاق المحطة المغربية الثانية عام 1989 كمحطة تلفزيونية بالاشتراكات. و منذ عام 1996 فان القناة المغربية الثانية أصبحت جزء من المشهد الإعلامي العمومي بعد أن أصبحت على ملك الدولة المغربية بالكامل، و ذلك على اثر صعوبات مالية جمة اعترضها كما وقع ذلك مع محطة الإذاعة و التلفزيون المغربي و المحطة الأولى بالمغرب.

- المساهمة في إنتاج أعمال سمعية بصرية مغربية
- التمتع بالأمانة و المصدقية في نقل المعلومة و احترام الجمهور من الشباب احترام الحياة الخاصة للأشخاص و التمتع بالاستقلالية عن السلطات العمومية و التأيُّ بالنفس عن المصالح الضيقة.¹

3.4 دستور 2011

لقد تمت المصادقة على الدستور الجديد² الذي صدر في 17 يونيو/ حزيران 2011 عن طريق استفتاء شعبي تم تنظيمه في غرة يوليو/تموز 2011 وقد أكد هذا الدستور على التزام المغرب بالمبادئ الكونية لحقوق الإنسان و عزَّز من الحماية القانونية لحرية الفكر. و ينص الفصل 25 من الدستور على أن "حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها. كما أن حرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الإبداع الأدبي والفني والبحث العلمي والتقني مضمونة".

وطبقا للفصل 10 فإن الدستور "يضمن للمعارضة البرلمانية مكانة تخولها حقوقا، من شأنها تمكينها من النهوض بمهامها، على الوجه الأكمل، في العمل البرلماني والحياة السياسية.

ويضمن الدستور، بصفة خاصة، للمعارضة الحقوق التالية:

- حرية الرأي والتعبير والاجتماع;
- حيز زمني في وسائل الإعلام الرسمية يتناسب مع تمثيليتها"

و ينص الفصل 28 من الدستور على أن "حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية. وللجميع الحق في التعبير، ونشر الأخبار والأفكار والآراء، بكل حرية، ومن غير قيد، عدا ما ينص عليه القانون صراحة.

تشجع السلطات العمومية على تنظيم قطاع الصحافة، بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية، وعلى وضع القواعد القانونية والأخلاقية المتعلقة به.

يحدد القانون قواعد تنظيم وسائل الإعلام العمومية ومراقبتها. ويضمن الاستفادة من هذه الوسائل، مع احترام التعددية اللغوية والثقافية والسياسية للمجتمع المغربي. وتسهر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري على احترام هذه التعددية،"

ويؤكد الفصل 165 على الدور الذي تضطلع به الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، "تتولى الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري السهر على احترام التعبير التعددي لتيارات الرأي والفكر، والحق في المعلومة في الميدان السمعي البصري، وذلك في إطار احترام القيم الحضارية الأساسية وقوانين المملكة".

¹ المرجع نفسه

² النص متاح على البوابة الوطنية للمغرب

5.3 القيود المفروضة على حرية التعبير.

تضبط المادة 9 بالقانون المتعلق بالاتصال السمعي البصري حدود حرية التعبير " دون الإخلال بالعقوبات الواردة في النصوص الجاري بها العمل ، يجب ألا يكون من شأن البرامج وإعادة بث البرامج أو أجزاء من البرامج :

- الإخلال بثوابت المملكة المغربية كما هي محددة في الدستور ومنها بالخصوص تلك المتعلقة بالإسلام وبالوحدة الترابية للمملكة وبالنظام الملكي،
- المس بالأخلاق العامة ؛
- تمجيد مجموعات ذات مصالح سياسية أو عرقية أو اقتصادية أو مالية أو إيديولوجية أو خدمة مصالحها وقضاياها الخاصة فقط ؛
- الحث على العنف أو التمييز العنصري أو الإرهاب أو العنف ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أصلهم أو انتمائهم أو عدم انتمائهم إلى سلالة أو أمة أو عرق أو ديانة معينة ؛
- التحريض على نهج سلوك يضر بالصحة أو سلامة الأشخاص والممتلكات أو حماية البيئة ؛
- الاحتواء بأي شكل من الأشكال على ادعاءات وبيانات أو تقديمات خاطئة أو من شأنها أن توقع المستهلكين في الخطأ ؛
- إلحاق الضرر بحقوق الطفل كما هو متعارف عليها دولياً.¹

¹ قانون 77_03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري المادة 9

4. أنماط توزيع الخدمات السمعية البصرية

1.4. عدد العوائل وعدد أجهزة التلفاز العائلي

يقدر عدد العوائل سنة 2011 حسب التفقدية العليا للتخطيط بـ 6,813 مليون عائلة¹. وتقدر مؤسسة TNS وهي الوكالة المكلفة بقياس نسبة المشاهدة بالمغرب العوائل التي تتمتع بخدمة التلفزيون بـ 5,666 مليون عائلة سنة 2011²، ومن ثمة تبلغ نسبة مشاهدة التلفزيون زهاء 85%.

2.4. البث الأرضي

1.2.4 التلفزيون التماثلي الأرضي (TAT)

ضبط مؤتمر نظمه الاتحاد الأوروبي للاتصالات سنة 2006 تاريخ الانتقال نحو البث الرقمي، والانتفاء من البث التماثلي وذلك مع حلول سنة 2015. بالنسبة إلى نطاق التردد فوق العالي (UHF) ومع حلول سنة 2020 بالنسبة إلى النطاق التردد العالي جدا (VHF) وهو النطاق الذي يمثل نسبة 100% من الشبكة الرئيسية بالنسبة إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون المغربية³. ومن المفترض أن تنتهي كافة أشكال البث الأرضي التماثلي مع حلول 2012 في كافة بلدان الاتحاد الأوروبي، أما فيما يتعلق بالمغرب فإن شبكات البث التلفزيوني التماثلي الأرضي على نطاق التردد فوق العالي (UHF) سينتهي يوم 17 يونيو/حزيران 2015 على أقصى تقدير وذلك وفقا للاتفاق الإقليمي بجنيف لسنة 2006. ويشمل هذا الموعد كافة أشكال البث الأرضي التماثلي لمحطة شركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية (سورياد Soread-2M) بالكامل و محطة الإذاعة والتلفزيون المغربي جزئيا، وهي التي تبث على نطاق التردد العالي جدا (VHF)⁴. وتنص التراخيص التي منحها الوكالة العليا للاتصال السمعي البصري للمحطات الخاصة على ضرورة الانتفاء من الإشارة التماثلية مع حلول يونيو/حزيران 2015.

2.2.4 التلفزيون الرقمي الأرضي

بدأت وزارة الاتصال منذ سنة 2006 بتنفيذ العديد من الأنشطة التي تهدف إلى تطوير التلفزيون الرقمي الأرضي (TNT) وكانت رزنامة هذا التطوير على النحو الآتي⁵:

- يناير/كانون الثاني _ مايو/أيار 2006: دراسات الجدوى التي أعدها فريق عمل يتكون من ممثلين عن وزارات الاتصال والهيئة العليا للاتصال السمعي البصري والوكالة الوطنية للإذاعة والتلفزيون والمؤسسة الوطنية للراديو والتلفزيون وعن مجموعة شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد Soread-2M).
- أبريل/نيسان 2006: إضافة قناتين أخريين إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون المغربية بصفة وقتية وذلك في الرباط والدار البيضاء في شكل بث تجريبي وذلك للتلفزيون الرقمي الأرضي. وكان ذلك بداية التجربة مع هذا النوع من التلفزيون.

¹ HCP تطور عدد العوائل (بحساب الألف) حسب الأحياء السكنية بين 1960 و 2030

http://www.hcp.ma/Evolution-du-nombre-de-menages-en-milliers-par-milieu-de-residence-1960-2030_a707.html

² TNS TV Panel Diary, Morocco 2011 cité in EURODATA-TV Worldwide, *One Year TV Worldwide- One Television Year Partis*, March 2012.

³ احمد غزالي رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري 10 ديسمبر/كانون الأول 2010: التلفزيون الرقمي الأرضي "إدخال التلفزيون الرقمي الأرضي إلى المغرب" المغرب

<http://41.249.251.219/fra/news/20111203203926/20111203203926.html>

⁴ محمد حمودة "الانتقال من التماثلي إلى الرقمي: غلق التماثلي (ASO): مفاتيح النجاح" مداخلة في مؤتمر حول البث الرقمي الأرضي، الذي انعقد بكونونوم من 20

إلى 22 ديسمبر/كانون الأول 2010) http://www.haacbenin.org/IMG/pdf/LA_TRANSITION_ANALOGIQUE_NUMERIQUE_Maroc_.pdf

⁵ احمد غزالي المرجع نفسه

- مايو/ أيار 2006: تقرير إرساء التلفزيون الرقمي الأرضي المغربي اعتماد معيار البث DVB-T للاستقبال الثابت ومعيار DVB-H للاستقبال المحمول واعتماد معيار الضغط MPEG 2 للتلفزيون قياسي الدقة و الضغط MPEG 4 للتلفزيون عالي الدقة و الاستقبال الجمول.
- 17 يونيو/ حزيران 2006: اعتماد خطة جينيف
- يوليو/ تموز 2006 إلى حدّ الآن: منح مؤسسة الإذاعة و التلفزيون المغربي الترخيص النهائي لاستخدام الترددات اللازمة لإرساء شبكة التلفزيون الرقمي الأرضي من أجل بث خدمات القطب العمومي (ست مربعات على 12 في سيميلكاست simulcast).
- نوفمبر/ تشرين الثاني 2007: منح تردد محلي وقي لقناة المهرجان الدولي للفلم بمراكش، اختيار تنفيذ إشارة محلية للإرسال المتعدد المتقابل المحلي.
- مارس/ آذار 2008: منح مؤسسة الإذاعة و التلفزيون المغربية نهائيا الترددات الضرورية لإرساء شبكة التلفزيون الرقمي الأرضي (12 مربع على 12 في سيميلكاست simulcast)
- مايو/ أيار 2008: إطلاق التلفزيون الشخصي المتجول (DVB-H)
- يوليو/ تموز 2008: منح مؤسسة الإذاعة و التلفزيون المغربية التردد حسب الموقع لاستقبال إرسال متعدد متقابل ثان، من شأنه احتضان محطات البث الجديدة الخاصة بداية من سنة 2009.
- أغسطس/ آب 2008: إرسال دعوة إلى قناتين خاصتين لتحقيق تغطية كاملة على كامل التراب المغربي على سيميلكاست simulcast في 2010 بلغ عدد المحطات الوطنية في داخل شبكة التلفزيون الرقمي الأرضي التابعة لمؤسسة الإذاعة و التلفزيون المغربية 35 محطة و ذلك بتغطية ناهزت 73% من السكان، في أكتوبر/ تشرين الأول 2012 أصبحت خدمة البث الرقمي الأرضي متاحة لتصل إلى 80% من السكان.

انتشار الشبكة: محطات التلفزيون الرقمي TNT 2010



تتكون الشبكة من وحدتين من الإرسال المتعدد المتقابل. يمكن استخدام هوائي بسيط بتردد فوق العالي UHF و جهاز استقبال رقمي أرضي أو جهاز تلفزيون يزود بالمنظومة الرقمية الأرضية، يمكن للمشاهدين أن يلتقطوا البرامج الرقمية في باقة تضم 6 قنوات مغربية متنوعة و مختصة وذلك مجانا: وهي الأولى، الثانية 2M، الرياضية، الرابعة و السادسة. وبداية من 31 مايو/ أيار 2008 بدأت القناة الجديدة سينما أفلام¹ تبث برامجها حصريا بمنظومة التلفزيون الرقمي الأرضي.

¹ المؤسسة الوطنية للإذاعة و التلفزيون <http://www.snrt.ma/tnt.php>

واقع انتشار التلفزيون الرقمي



إن إدخال المحتوى الرقمي وتوفيره للجمهور المغربي مجاناً كلف الحكومة المغربية ما قيمته 12 مليون دولار أمريكي¹. ومع ذلك فإن هذا الانتقال إلى المحتوى الرقمي لم يرق كثيراً إلى الجمهور المغربي فلم يتم شراء إلا 100 ألف جهاز استقبال رقمي وهو ما يمثل نسبة 0,3% من عدد العوائل في المغرب التي تستخدم التلفزيون² ويُعزى هذا العزوف عن التلفزيون الرقمي في المغرب إلى حقيقة أن الغالبية العظمى من العوائل في المغرب التي تستخدم التلفزيون مازالت تلتقط المحطات الفضائية وليس لديها الرغبة في شراء أجهزة استقبال إضافية أو شاشات مسطحة رقمية (من نوع البلازما أو TFT) وهي التي قد تثقل هذه العوائل بـ 10 آلاف درهم مغربي على الأقل³. ويشير التقرير الذي أصدره البرلمان المغربي في أكتوبر/تشرين الأول 2011 حول "الإعلام والمجتمع في المغرب: دراسة تليفونية وتوصيات، خارطة الطريق للحوار الوطني" أنه رغم النجاح في تحقيق تغطية عامة للتلفزيون الرقمي الأرضي إلا أنه من المنصف تخفيض الضرائب على المشاهدين الذين يستخدمون أجهزة استقبال من النوع الرقمي بـ 20% أو الانتظار لتطبيق هذه الضرائب إلى حين أن تدمج أجهزة التلفزيون الرقمي الأرضي على كل العوائل أو الإعفاء من دفع هذه الضرائب إلى حدود سنة 2015 وهو الموعد الذي حددته المجموعة الدولية لتعميم التلفزيون الرقمي⁴.

تم منح تراخيص جديدة تم الإعلان عنها في بداية عام 2012 وحسب مجلة ماروك ايبندو Maroc-Hebdo، فإن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري تسعى إلى إطلاق الدفعة الثالثة من التراخيص للمحطات الإذاعية والتلفزيونية وهذه المرحلة ليست بالمرحلة الهينة نظراً لمحدودية سوق الإعلان المحلية وإلى نقص انتشار التلفزيون الرقمي الأرضي. وأما الدفعة الثالثة من التراخيص للمحطات الإذاعية والتلفزيونية والتي ستنتقل خلال السداسي الأول لعام 2012 فيمكن أن تشهد منح العديد من التراخيص للمحطات التلفزيونية حسب السيد خالد أوري⁵ الناطق الرسمي بلسم الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، لكن كل هذه المواعيد مرتبطة بالترددات المتاحة وإلى طاقة استيعاب سوق الإعلان المحلية للقنوات الجديدة. ويقول أحد المسؤولين في الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري فإن "لا يمكن إلا لقناتين أو ثلاث قنوات أن ترى النور في 2012". وأما عملية منح التراخيص الجديدة فلها تأخرت نسبياً نظراً للأزمة التي واجهت الهيئة العليا في ربيع عام 2012 (انظر المحور أدناه).

¹ المرجع نفسه

² خريطة الإعلام الرقمي: المغرب. ص 21

³ المغرب: الفضائيات مقابل التلفزيون الرقمي الأرضي (TNT)، أوروبا المغرب <http://europemaroc.com>, <http://europemaroc.com/tnt.html> Maroc 2007.net

⁴ http://www.mediasociete.net/index.php?option=com_docman&task=doc_view&gid=148&Itemid=77&lang=fr.

⁵ "تراخيص جديدة للتلفزيون عام 2012" ماروك ايبندو http://www.maroc-hebdo.press.ma/Site-Maroc-hebdo/archive/Archives_958/html_958/nouvelles.html

التعاون الدولي في مجال التلفزيون الرقمي الأرضي TNT

تم إرسال بعثة مغربية إلى هيئة الاتصال الفرنسية¹ في سبتمبر/ أيلول 2012 حيث هدفت الزيارة إلى دراسة جوانب الانتقال نحو التلفزيون الرقمي الأرضي في فرنسا والاستفادة من ذلك . ومع ذلك فإن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري المغربية تساهم في حلقات التفكير والتدريب التي تنظمها بعض البلدان الإفريقية من أجل انتقالها نحو المح توى الرقمي، وذلك بمناسبة ترأس هذه الهيئة لشبكة الهينات الإفريقية المنظمة لقطاع الاتصالات وقد بلغت منصب الرئاسة منذ سنة 2011.²

3.4 التلفزيون باستخدام القمر الصناعي/الساتل.

تزدهر المدن المغربية بحلية من الهوائيات فوق سطوح المنازل فنادرا ما تجد منزلا في هذه المدن دون هوائي، وهذه الهوائيات تلتقط على ما يربو عن 800 قناة التقاطا مجانا. فالساتل هو وسيلة البث الأوسع انتشارا والأكثر نجاعة والأكثر استقطابا للعوائل المغربية. وحسب المعطيات التي أصدرتها مؤسسة اوتلسات Eutelsat الأوروبية سنة 2010 فإنه يوجد في المغرب 5,548 مليون عائلة تستخدم التلفزيون، و 4,655 مليون عائلة منها تستخدم أجهزة استقبال بالساتل³، أي 83,9% من جملة العوائل التي تستخدم التلفزيون و 71,4% من مجموع العوائل المغربية. وتشير المعطيات الواردة في دراسة لصحيفة ليستابلشمننت "l'Establishment" سنة 2011 والتي تستخدمها مؤسسة TNS الى أن نسبة النفاذ هي أقل من النسبة المذكورة أعلاه لأن الدراسة تتوقع أن 75% من العوائل التي تستخدم التلفزيون الرقمي تلتقط البرامج التلفزيونية عبر الساتل أو غير منضوية IPTV⁴.

وتضمن المؤسسة الأوروبية اوتلسات Eutelsat بث جميع المحطات الفضائية المغربية تقريبا. وقد صرحت المؤسسة أنه خلال عام 2010 التقطت 4,117 مليون عائلة مغربية إشارات البث عن طريق الساتل اتلنتك بيرد 4 Atlantic BirdTM و 2,758 مليون عائلة مغربية مرشحة لالتقاط إشارات البث عن طريق الساتل هوت بيرد Hot Bird (13 درجة شرقا) ويؤمن القمر الصناعي المصري بث القنوات المغربية الى الجمهور العربي و يلجأ المغرب إلى الساتل هوت بيرد Hot Bird من أجل بث قنواته في أوروبا و ساتل تيلي ستار Telestar من أجل بث قنواته في أمريكا. لا توجد مؤسسات مغربية لتلفزيونية تعمل بالدفع عن طريق الساتل فالمشاهدون المغاربة يمكنهم الاشتراك في العروض التي تقدمها باقات عربية على راديو و تلفزيون العرب، و أوروبت و شو تايم. و قدمت كنال+ Canal Plus عرضا للبلدان المغربية سنة 2009 إلا أنها أوقفت هذه الخدمة في موفى 2011 بسبب تزايد حالات القرصنة لبرامجها⁵.

4.4. التلفزيون باستخدام شبكات الكابل

لا يوجد بث باستخدام الكابل في المغرب

¹ "التنظيم الذاتي للإعلان و تنفيذ بنود كراس الشروط : بعثات الدراسات التابعة للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري الى باريس " جريدة لبييراسيون، 4 سبتمبر/ أيلول 2012 ، http://www.libe.ma/Autoregulation-de-la-publicite-et-l-execution-des-cahiers-des-charges-Mission-d-etudes-de-la-HACA-a-Paris_a30402.html انظر كذلك بعثة الدراسات التابعة للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري الى باريس حول التنظيم الذاتي للإشهار و تنفيذ بنود كراس الشروط و الموجز الصحفي لثينة بتاريخ ديسمبر/ كانون الأول 2012 و المتاح على الموقع <http://www.haca.ma/newsDetail.jsp?version=&idInfo=732>

² شبكة الهينات الإفريقية لتنظيم قطاع الاتصالات : الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري تقدم حصيلة رئاستها لهذه الشبكة، جريدة لبييراسيون عدد 27 ديسمبر/ كانون الأول 2011 http://www.libe.ma/Reseau-des-instances-africaines-de-regulation-de-la-communication-La-HACA-presente-son-bilan-de-presidence_a23936.html

³ اوتلسات EUTELSAT دراسة حول التلفزيون باستخدام الكابل و الساتل 2010 <http://www.eutelsat.com/products/pdf/cable-satellite-survey-2010.pdf>

⁴ تلفزيون اوروداتا EURODATA عام واحد في التلفزيون 2012 ص 162

⁵ "قناة كنال+ Canal Plus تنسحب من السوقين الجزائري و المغربي" جريدة لومند غرة مارس/ آذار 2011 http://www.lemonde.fr/actualite-medias/article/2011/03/01/canal-se-retire-des-marches-algerien-et-marocain_1486969_3236.html

القرصنة في القطاع السمعي البصري 95% و انسحاب قناة كنال + من خارج حدود فرنسا في منطقة المغرب العربي بالتحديد يعتبر مثالا حيا و حديثا على ذلك. اقتبست من مقاله بعنوان "التزوير و القرصنة: 20 مليار درهم مغربي تذهب هباء كل سنة" مجلة L'Economiste 24 مايو/ أيار 2011 <http://www.leconomiste.com/article/883571-contrefaonpiratagebr20-milliards-de-dh-perdus-chaque-annee>

5.4. التلفزيون على شبكات التدفق السريع (IPTV) DSL

نظرا لتطور شبكات الكابل، فإن البنى التحتية لوسائل الاتصال، بما في ذلك الهواتف المحمولة و شبكات التدفق السريع DSL و النطاق العريض، تبدو البديل الرئيسي للمحطات الفضائية . وقد سمحت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري في مايو / أيار 2006 للمؤسسة الرئيسية في قطاع الاتصالات وهي اتصالات المغرب بث القنوات الوطنية و الدولية عبر شبكات "DSL" وتم تسميتها بعد ذلك "تلفزيون اتصالات المغرب" و تقدم اتصالات المغرب البرامج للمحطات التلفزيونية القائمة في شكل باقات بقيمة معلومة¹ وهي تقرر أي هذه الباقات فيخضع إلى ترخيص مسبق من قبل الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري . وفي سنة 2009 قدمت اتصالات المغرب عرضا أخصم 4 باقات مختلفة تتضمن ما يربو عن 80 قناة وطنية و دولية، و هي قنوات متنوعة و مختصة، و هي سابقة في المغرب و في القارة الإفريقية و في العالم العربي بأسره . و بعد ذلك تم تقليص العرض ليقصر على ثلاث باقات : هي باقة النفاذ (بسعر 48 درهم مغربي شهريا باحتساب الضرائب)، و باقة بريستيغ مع باقة نفاذ (بقيمة 150 درهم مغربي شهريا باحتساب كل الضرائب)، و باقة ايفازيون + باقة برسيتج + باقة أكساى (بسعر 239 درهم مغربي شهريا باحتساب كل الضرائب).

عروض باقات القنوات التلفزيونية التي يقدمها مشروع تلفزيون اتصالات المغرب (نوفمبر/ تشرين الثاني 2012)

The image shows a screenshot of the IPTV service website. At the top, there is a link for 'Formulaire de parrainage' and a 'En option' button for 'الرياضية' (Sports). Below this, three subscription packages are displayed:

- Bouquet d'Accès (48 Dh TTC/mois):** Includes 'Chaînes gratuites' and 'GÉNÉRALISTES' channels like 2M, 5, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100. It also includes 'MUSIQUE' and 'INFORMATION' channels.
- Bouquet Prestige (150 Dh TTC/mois):** Includes 'BOUQUET D'ACCÈS' and 'DIVERTISSEMENT' channels like 5, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100. It also includes 'CINEMA', 'MUSIQUE', 'SPORT', 'DECOUVERTE', 'ENFANT', and 'INFORMATION' channels.
- Bouquet Evasion (239 Dh TTC/mois):** Includes 'BOUQUET D'ACCÈS' and 'BOUQUET PRESTIGE' channels. It also includes 'DIVERTISSEMENT ET DÉCOUVERTE', 'SPORT', 'MUSIQUE', 'CINEMA', and 'ENFANT' channels.

وفي قطاع الأخبار و المعلومات تبث القنوات التلفزيونية المغربية و معظم القنوات الإخبارية الدولية على التردد ستريمينغ streaming² و مع ذلك تجدر الإشارة إلى هيمنة القنوات الفرنسية و هي قنوات تنتشر بين النخبة المغربية الفرنكفونية³. و تعتبر القنوات العربية غائبة عن الساحة إذا ما استثنينا قنوات الجزيرة و العربية و القنوات الدينية و القناة السادسة المغربية.

¹ <http://tvadsl.iam.ma/>

² الأولى والثانية وميدي1 والجزيرة (العربية والانجليزية) وبي بيس ي نيوز وسي أن أن والعربية وغيرها

³ ويشمل ذلك القنوات الفرنسية التالية: تي أف 1، وفرانس2، وفرانس3، وفرانس5، وتي في 5، وآل سي إي، وكنال بلوس، وكنال بلوس سينما، وكنال بلوس العالمية.

و يقدم مشروع اتصالات المغرب خدمات تفاعلية (على غرار توقيف البرامج و تأجيل المشاهدة لـ 14 قناة و خدمة تدارك البرامج بعد عرضها تهم ثلاث قنوات (الأولى والثانية وميدي) ¹، فضلا عن النفاذ إلى 24 قناة إذاعية ².

و تبين الدراسة حول " خارطة الإعلام الرقمي " أن المغرب لم يرقم بإنتاج محتوى على مستوى البرامج الإخبارية أو التثقيفية كما أنه لم يؤثر تأثيرا جيدا على توافر المعلومات و الأخبار، فالقنوات التلفزيونية الموجودة في هذه الباقات متاحة للمشاهدين المغاربة أيضا عن طريق الساتل باستثناء قنوات الترفيه التي تفرض اشتراكات على غرار كنال + Canal و ناسيونال جيوغرافيك ³ National Geographic، ونلاحظ هنا أنه عام 2008 أن شركة اتصالات المغرب قد اشترت 51% من أسهم ميدي سات.

وفي نهاية 2011، أعلنت اتصالات المغرب أن عدد المشتركين في خدمة الانترنت فائقة التدفق ⁴ بلغ 494745 مشتركا. وفي نهاية الثلاثي الثالث من سنة 2012، و بلغ عدد المشتركين 648 ألف مشترك ⁵.

وقد كانت هيمنة اتصالات المغرب على قطاع التلفزيون عبر الانترنت محل انتقادات. وعلق عمر الحياياني المهندس في الاتصالات والمدون على المسألة قائلا: " العديد من الأسباب تفسر ذلك. أولا، مقارنة ببقية الشركات التي تملك بنية تحتية للألياف البصرية مثل "ميديتل" و"وانا"، تظل اتصالات المغرب المشغل الوحيد الذي يملك شبكة قارة في المغرب، وذلك راجع بالطبع إلى عوامل تاريخية معروفة. ففي زمن مؤسسة "البريد والبرق والهاتف" و"الديوان الوطني للبريد والهاتف"، كانت الطريقة الوحيدة لإيصال الهاتف إلى المنازل هي الكابل التقليدي المكون من سلكي نحاس. وتواصل اتصالات المغرب إدارة هذه الشبكة وتوسيعها وإن على نحو أكثر ببطء مقارنة بشبكات الهاتف المحمول. وتفاديا لاحتكار المشغلين التاريخيين لشبكة الانترنت الفائقة التدفق (وهي تكنولوجيا لا تنقل إلا بواسطة الشبكات القارة)، تم إقرار ممارسة شائعة كثيرا في أصقاع أخرى من العالم هي "التفكيك" (*dégroupage*). فإن كل مشغل يريد تسويق عروض انترنت فائقة التدفق مدعو لدفع رسوم للمشغل التاريخي (صاحب الشبكة القارة) هي عبارة عن معالم تأجير تلك الشبكة. يمكن أن يكون هذا التفكيك جزئيا إذا رغب المشترك في الحصول على اشتراك مزدوج يدفع بمقتضاه رسوما للمشغل التاريخي ورسوما لمشغل آخر. كما يمكن أن يكون كليا إذا لم يرغب المشترك في دفع أية رسوم للمشغل التاريخي. والمعادلة الخاصة بالانترنت الفائقة التدفق تصبح بهذا المنطق واضحة. إذا كانت الرسوم التي سيدفعها المشغلون للمشغل التاريخي معقولة يتم اللجوء إلى عملية التفكيك. وإلا فيتم اللجوء إلى خيارات أخرى، وهو الأمر الذي لجأت إليه شركتنا "ميديتل" و"وانا" اللتين قدرتا أن الرسوم التي يتعين دفعها لاتصالات المغرب مشطة (100 درهم شهريا). وقد خيرت الشركتان التوجه بكامل طاقتها نحو تكنولوجيا الانترنت من الجيل الثالث (3G) التي تسمح بتدفقات معقولة، لكنها أقل مما تسمح به الانترنت الفائقة التدفق ⁶.

4.6. التلفزيون على الهاتف المحمول الشخصي

تسمح التلفزيون على الهاتف المحمول الشخصي بمشاهدة البرامج التلفزيونية على الهاتف المحمول حتى وإن كان صاحب الهاتف متنقلا. وقد أدخلت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون هذه التقنية إلى المغرب في شهر مايو 2008 واختارت المواصفة الأوروبية " الفيديو الرقمي المحمول" (DVB-H)

¹ http://tvadsl.iam.ma/Controle_du_directe.aspx

² <http://tvadsl.iam.ma/Radios.aspx>

³ دراسة خارطة الإعلام الرقمي، المغرب ص 60

⁴ مطوية اتصالات المغرب 2011 <http://www.iam.ma/Lists/Tlchargement%20Finance/Attachments/354/D%C3%A9pliant-Maroc-telecom-2011.pdf>

⁵ MAROC TELECOM, "Résultats consolidés des neuf premiers mois 2012", Communiqué de presse, 30 octobre 2012, http://www.iam.ma/Lists/Tlchargement%20Finance/Attachments/415/MarocTelecom_CP-Resultats-9M-2012-FR.pdf ; « Groupe Maroc Telecom : Un chiffre d'affaires consolidé en retrait de 3% à fin septembre 2012 », *Libération*, 31 octobre 2012, http://www.libe.ma/Groupe-Maroc-Telecom-Un-chiffre-d-affaires-consolide-en-retrait-de-3-a-fin-septembre-2012_a31902.html

⁶ Omar EL HYANI, "L'incompréhensible monopole de Maroc Telecom", *Blog de Omar El Hyani*, 2 février 2012, <http://www.elhyani.net/adsl/%E2%80%99incomprehensible-monopole-de-maroc-telecom/>

شملت الشبكة في البداية محور الدار البيضاء – الرباط، ثم تم تعميمها خلال سنة 2009 لتشمل كامل البلاد. واليوم الخدمة متوفرة في مدن الدار البيضاء والرباط ووجدة وطنجة ومكناس¹.

ولا يملك هذه التكنولوجيا في القارة الإفريقية سوى المغرب وجنوب إفريقيا². وتوفر الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون هذه الخدمة الجديدة التي تسمح لمستخدمي الهواتف المحمولة بمشاهدة القنوات التلفزيونية مجاناً. وتشمل باقة القنوات القناتين العامتين الأولى والثانية وثلاث قنوات متخصصة هي الرياضية والرابعة و السادسة.

ويتوقف تطور خدمات التلفزيون على الهاتف المحمول الشخصي في المغرب بشدة على توزيع المهام بين هيئات البث الهيرتزي الأرضي ومشغلي شبكات الهواتف المحمولة ومزودي المحتوى. للثن تظل هذه السوق فتية في المملكة وتحتاج إلى تحديد نموذج اقتصادي دقيق ونمط لانتشار الشبكة.

7.4. التلفزيون على شبكة الجيل الثالث (réseau 3G)

رخصت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بتاريخ 14 يناير/كانون الثاني 2009 لاتصالات المغرب بتسويق باقة "التلفزيون على المحمول"³، وهي شبكة تقدم خدمة اتصال سمعي بصري بنفاز مشروط. تتضمن الباقة 8 قنوات مغربية: أربع عامة هي الأولى والثانية وميدي 1 والمغربية، وثلاث متخصصة هي الرياضية والرابعة والسادسة، وقناة جهوية هي العيون تي في. كما تشمل الباقة 6 قنات أجنبية هي "تي في 5" (فرنسية) وسي أن آن الدولية (بريطانية)⁴ والجزيرة الدولية (قطرية) ومزيكا ومزيكا زوم (مصرية).

وقد حددت الهيئة شروطاً تخص استغلال المحتوى والعمل البيئي وتطابق الخدمات مع أجهزة الاستقبال. يتم بث هذه الخدمة الفائقة التدفق بنمط "نقطة لنقطة" (point à point) الذي يختلف عن نمط "نقطة لنقاط" (point à multipoint) الذي يطلق عليه اسم نمط "البث" (broadcast). وحسب الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري فإنه إلى يومنا هذا، لا يمكن للمشارك أن ينفذ إلى الخدمات السمعية البصرية بواسطة هاتفه المحمول إلا عند استقبال دفق مستمر (البث الحي streaming)

4.8 التلفزيون على الانترنت

يمكن في المغرب استقبال بث القنوات التلفزيونية الحي على شبكة الانترنت (على الأجهزة الثابتة أو المحمولة). والقنوات التي يمكن مشاهدتها متوفرة على مواقع واب مختلفة مثل موقع "غلوبل انترنت تي في" (*Global Internet TV*)⁵، و"أي بي تي في فايد" (*IP TV Guide*)⁶ و لينغسات ستريم (*Lyngsat Stream*)⁷. يمكن كذلك استقبال قنوات الواب عن طريق خدمات "المجمعات" (agrégateurs) مثل "لايفستايشن" (Livestation) الذي توجد فيه 14 قناة إخبارية بالعربية (من بينها الجزيرة و"البي بي سي" و"فرانس 24" و"أورونيوز" و"آر تي" و"سي أن بي سي")

¹ <http://www.snrt.ma/tmp.php?page=1>

² *La mise à niveau du paysage audiovisuel marocain*, la Division des Médias Audiovisuels, du Cinéma et des NTI/Direction des Etudes et de Développement des Médias/Ministère de la Communication, Rabat, 2011-2012, p.14

³ قرار المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري رقم 09-01 المؤرخ في 17 محرم 1430 (14 يناير 2009) المتعلق بالترخيص لشركة اتصالات المغرب بتسويق باقة "التلفزيون على المحمول".
http://www.haca.ma/html/decision_01_09_iam_VF.htmhttp://www.iam.ma/Groupe/Institutionnel/Actualites/Pages/DetailEvenementsetCommerciales.aspx?itemID=11

⁴ نسخة قناة سي أن آن التي تستقبل في المغرب هي النسخة الخاصة بالشرق الأوسط وإفريقيا والتي تملك رخصتها شركة أوفكوم البريطانية
<http://www.ofcom.org.uk/static/tvlicensing/cs/1956.htm>

⁵ <http://www.global-itv.com/>

⁶ <http://www.iptv-guide.com/>

⁷ <http://www.lyngsat-stream.com/>

و"دويتش والا" و"سكاى نيوز"¹. ويضع موقع "مارو فراجا" (Maroc Fraja)² على ذمة مستخدمى الانترنت القنوات المغربية التالية: الأولى والثانية والرياضية والمغربية وميدي وتمازيغت تي في. أما موقع "أراب ميديا" (Arabe Media) فيوفر البث الحي لقنوات عربية مختلفة من بينها قنوات مغربية³. فيما يعرض الموقع الفونسي "تي في ديراكت البث الحي لقناتي صحراء تي في و الثانية.(TV-Direct.fr)⁴.

وأخيرا يمكن التقاط إشارات القنوات التلفزيونية على الحواسيب والحواسيب اللوحية من خلال تطبيقات متوفرة في "متاجر التطبيقات" مثل "أي تونز ستروز" (آبل) و"غوغل بلاي ستور" (غوغل) و"أمازون أبستور" لجهاز أندرويد (أمازون).

توجد تطبيقات تسمح بمشاهدة القنوات المغربية الثانية وميدي1 والعيون مثل تطبيق "أي تونز" الفرنسي. وتجدر الملاحظة أنه لا يوجد تطبيق "أي تونز" خاص بالمغرب (خلافا لمعظم الدول العربية). وقد أدى ذلك إلى تعليقات وانتقادات على شبكة الانترنت.

وبالنسبة إلى متجر "غوغل بلاي ستور"، فإن المغرب هو من البلدان التي توزع فيها التطبيقات المجانية⁵ والتطبيقات المدفوعة الأجر⁶، ويمكن مشاهدة القنوات المغربية العيون وميدي1 مجانا.

9.4. التلفزيون الذكي

يسمح التلفزيون الذكي، بفضل أجهزة استقبال مرتبطة بشبكة الانترنت بمشاهدة خدمات سمعية بصرية يمكن النفاذ إليها بواسطة تطبيقات تكون إما منصبة على أجهزة الاستقبال، أو يتم تحميلها من المتاجر الذي يضعها المصنعون على ذمة الحرفاء. وتكون عملية النفاذ إلى المتاجر مرتبطة بنظام كشف الموقع الجغرافي بما يسمح بتحديد الخدمات المتوفرة في المغرب.

- في نوفمبر/تشرين الثاني 2012، عرض متجر "أل جي" (LG) في المغرب 20 تطبيقا، واحدة منها فقط تُعنى بقناة تلفزيونية واحدة هي قناة روسيا اليوم الموجودة بالمملكة المتحدة⁷.

أما بقية المصنعين (باناسونيك وفيليبس وسروني وتوشيبا)، فليس لديهم متاجر في المغرب. وبالنسبة للمشتري المغربي لأجهزة استقبال التلفزيون الذكي المصنعة من قبل هؤلاء المصنعين فإنهم يجدون التطبيقات مُنصبة في الأجهزة. وينبغي على المصنعين بذل جهد كبير لإطلاع الحرفاء على الخدمات المتوفرة في المغرب حتى يتبين المستهلك أي الخدمات متوفرة و أنها غير متوفرة.

وجراء عدم امتلاكه لجهاز استقبال التلفزيون الذكي، فإن المستهلك المغربي الذي يملك جهاز استقبال مزود بمقبس واجهة متعدد الوسائط عالية الوضوح (HDMI) ومرتبطة بشبكة ذات نطاق عريض، يمكنه ربط حاسوبه بالتلفاز وبالتالي مشاهدة مختلف العروض السمعية البصرية (تلفزيون وخدمات حسب الطلب) المتوفرة على شبكة الانترنت في المغرب.

¹ <http://www.livestation.com/en/ws#>

² <http://www.marocfraja.com/>

³ <http://www.arabe-media.com/>

⁴ <http://www.tv-direct.fr/maroc.php>

⁵ <http://support.google.com/googleplay/android-developer/bin/answer.py?hl=en&answer=143779>

⁶ <http://support.google.com/googleplay/android-developer/bin/answer.py?hl=en&answer=143779>

⁷ http://ma.lgappstv.com/appspc/main/main/main.lge?lang=fre_MA

5. المشهد التلفزيوني المغربي

1.5 من الاحتكار إلى التحرير النظري للفضاء البرتزي الأرضي

خلال العشرية الأخيرة، تميز المشهد التلفزي المغربي بتغيرات عميقة . وقد كان لتحرير القطاع والتطور التكنولوجي والاقتصادي بالغ الأثر على المشهد التلفزي المغربي وتغييره تغييرا جذريا . تتمحور المنظومة التلفزيونية المغربية حول قطبين اثنين : قطب عمومي وقطب خاص . كما يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف من القنوات: قنوات تلفزيونية يصل بثها إلى كامل البلاد وقنوات تبث في جهات كثيرة وأخيرا قنوات تبث على المستوى الجهوي أو المحلي.

وإضافة إلى دقطة القطاع وتحديثه فإنه شهد إنشاء الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري ، فقد تم إلغاء احتكار الدولة للبث التلفزي والإذاعي (طبقا لمرسوم سبتمبر 2002)، وسن القانون عدد 03-77 القهلق بالاتصال السمعي البصري.

وقد عمل القانون على إعادة تشكيل المشهد السمعي البصري المغربي من خلال تحديد دور القطاع العمومي ونظامه من جهة، و القواعد الفنية والأحكام القانونية ذات العلاقة بعمل المشغلين الخواص في القطاع من جهة أخرى. ومن الأهداف الاستراتيجية الوطنية الراهنة تمكين المواطنين من النفاذ إلى عرض سمعي بصري متنوع ومتكامل على قدم المساواة أخذًا بعين الاعتبار الخصوصيات الاقتصادية والثقافية للسوق ولرغبات الجمهور

وفي إطار هذا التمشي، أرسى القانون أنظمة أساسية حديثة ومرنة لبعض هيئات البث الإذاعي والتلفزي العمومية. وقد تم تحويل الإذاعة و التلفزيون المغربية والمصلحة المستقلة للإشهار إلى شركة واحدة خفية الاسم وأطلق عليها اسم الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون.

ومن جهة أخرى، ومن خلال تكليف القناة الثانية المغربية بمهمة عمومية، مكّنها القانون، بمعية الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون، من تشكيل قطب سمعي بصري عمومي قادر على رفع تحدي المنافسة التي يفرضها انفتاح المشهد السمعي البصري الوطني على المنافسة

تتكون المنظومة الإعلامية المغربية من مزيج من الملكية العمومية والملكية الخاصة وتسمح للحكومة بتأمين خدمات عمومية . أغلب منشورات الصحافة المكتوبة المغربية مملوكة للأحزاب السياسية، فيما يملك الخواص عددا متزايدا منها وتتلقي صحف الأحزاب السياسية دعما ماليا.¹

ويظل التلفزيون في الغالب مملوكة للدولة وداعمة للسياسات الحكومية . وقد تم منح ست رخص لإنشاء قنوات سنة 2006 كلها حكومية باستثناء الرخصة الممنوحة لقناة ميدي 1 (انظر 3.3.5). كافة القنوات الجديدة هي قنوات متخصصة باستثناء العيون وميدي 1. وبينما تقدم قناة العيون نفسها على أنها قريبة من المشاهد وتغطي كافة المناطق الجنوبية، فإن ميدي 1 تظهر بمظهر قناة المعلومات والحوارات والمعارف والتوثيق. بقية القنوات هي الرياضية والسادسة (دينية) والرابعة (ثقافة وتعليم) وقناة الأفلام وقناة تمازيغت (قناة عامة باللغة الأمازيغية).

وفيما يتعلق بالأحكام الخاصة بالملكية، تنص المادة 21 من قانون عدد 03-77 على أن أي مشغل اتصالات سمعية بصرية مالك لرخصة، يمكنه أن يملك بصفة مباشرة أو غير مباشرة جزءا من رأس المال الاجتماعي و/أو حقوق التصويت الخاصة بمشغل آخر حامل لرخصة وله نفس الهدف الاجتماعي، وهذا شريطة أن لا يملك أكثر من 30 بالمائة من رأس المال ومن حقوق التصويت.² والغاية من ذلك تجنب سيطرة شركة بث على أكثر من وسي لة إعلامية واحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن تحرير القطاع السمعي البصري المغربي يبدو جليا في المجال الإذاعي الذي يضم حاليا 19 محطة إذاعية خاصة³ (أتلنتيك، ورايو بلوس أكادير، ورايو بلوس مراكش، وكاب راديو، وأصوات، وشدى، ورايو لوكس، ومدينة أف أم، وسوا، وهييت راديو، وأم أف أم سايس، وإذاعة البحر المتوسط الدولية، وأم أف ام سوس، وأم أف أم أطلس، وصحراء، وأم أف أم أورينتال، ورايو مارس، ورايو لوكس، وماد راديو، ومدينة أف أم). في شهر

¹ Mapping Digital Media : Morocco ، p 63

² القانون عدد 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، لمادة 21، ص13.

³ قائمة إذاعات القطاع الخاص، الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري <http://www.haca.ma/indexFr.jsp?id=41>

مايو 2006 ، وبينما اكتفت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بمنح رخصة واحدة لقناة تلفزيونية فضائية، فإنها منحت 10 رخص لمحطات إذاعية. وفي سنة 2009، منحت الهيئة أربع رخص جديدة لإنشاء إذاعات ولم تمنح أي رخصة لإنشاء تلفزيون خاصة.

تتكون سوق الخدمة الإذاعية المغربية أساسا من قنوات محلية وفضائية عمومية. وفي ظل الإحجام عن منح رخص إنشاء القنوات الخاصة، يظل المشهد التلفزيوني الخاص بالبحث الأرضي بقنواته المتعددة شاهدا على احتكار الدولة للقطاع.

ورغم ما شهده العقد الأخير من تغييرات جذرية على مستوى الإطار القانوني والتنظيمي للقطاع السمعي البصري، فإن السوق التلفزيونية لم تشهد ميلاد قنوات خاصة. وخلافا لكثير من الأسواق السمعية البصرية العربية المتوسطة مثل السوقين المصري واللبناني، حيث يمثل القطاع الخاص 70 بالمائة من القنوات، فإن ما توفره السوق المغربية هو القنوات العمومية فقط.

وقد عُينت المؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني المغربي خلال سنة 2011 بصياغة سياسة إعلامية جديدة. وقد تم تجميع الأفكار المعبر عنها في تقرير "الإعلام والمجتمع في المغرب: الحصيلة وتوصيات خارطة الطريق. الحوار الوطني "الإعلام والمجتمع" الذي نشره البرلمان المغربي في أكتوبر 2011.¹

5.2 محاور السياسة السمعية البصرية للحكومة الجديدة

تمكن السيد عبد الله بن كيران من اعتلاء سدة الحكم إثر انتصار حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية المقامة في 25 أكتوبر 2011 وقد أدى ذلك إلى إثارة الكثير من الجدل بشأن تطور المشهد التلفزيوني.

منذ توليه منصب وزير الاتصال، أشار السيد مصطفى الخلفي في تصريح لصحيفة أوجوردوي لوماروك أن "هدفنا الأول هو تأمين تنفيذ أحكام الدستور الجديد المتعلق بالحريات الصحفية. وسنعمل على تعزيز المكتسبات وإرساء قواعد الاحترافية والمسؤولية".² وقد أعلن أيضا عن "الارتقاء بدور وسائل الإعلام المحلية"³ وإعادة إحياء قطاع الاتصالات"⁴. وخلال مداخلة على قناة روسيا اليوم، أكد الوزير أن "المغرب يعمل على مساندة وسائل الإعلام الديمقراطية والحرية والمسؤولية والخلافة".⁵

وقد أعلن السيد الخلفي عن الإجراءات الملموسة الأولى خلال تقديمه أول كشف عن سياسته، بمناسبة قراءة مشروع قانون المالية لسنة 2012 بتاريخ 15 مارس 2012⁶: "تعاون مختلف الشركاء على تقييم كراسات الشروط الخاصة بالقطاع السمعي البصري وإعادة التحقق من مضمونها بغرض صياغة وثائق مطابقة لأحكام الدستور وقواعد الحوكمة وعاكسة للتنوع السياسي والثقافي واللغوي للمجتمع المغربي. وينبغي كذلك الاستجابة لحاجيات مختلف مكونات هذا المجتمع".

وفي نطاق إرساء الحوكمة ضمن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون والقناة الثانية، أكد الوزير (الذي أعلن عن تحويل القناة الرابعة إلى قناة ثقافية وتغيير الخط التحريري لقناة المغربية نحو مزيد القرب من الجالية المغربية بالخارج) اللجوء إلى إعادة تفعيل المجالس التي تم إنشاؤها (مجلس الإدارة

¹ http://www.mediasociete.net/index.php?option=com_docman&task=doc_view&gid=148&Itemid=77&lang=fr

² « Portrait du nouveau ministre de la Communication Mustapha Khalfi », Site du Ministère de la Communication, <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/295-portrait-du-nouveau-ministre-de-la-communication-mustapha-khalfi.html>

³ <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/298-m-el-khalfi--la-promotion-du-role-des-medias-publics-tributaire-de-la-valorisation-des-ressources-humaines.html>

⁴ <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/308-m-el-khalfi-le-secteur-de-la-communication-qconnaistra-bientot-une-renaissanceq.html>

⁵ <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/481--m-el-khalfi-le-maroc-oeuvre-a-la-consecration-de-medias-democratiques-libres-responsables-et-innovants.html>

⁶ <http://www.maroc.ma/PortailInst/Fr/logoevenementiel/projet+de+loi+de+finances.htm>

ومجلس الاستراتيجيات ومجلس الرواتب والمنح ومجلس الأخلاقيات ومجلس التدقيق). وقد أشار إلى أن الهدف هو أن يكون لنا قناة ثقافية وقناة إخبارية بلرّبع لغات، فضلا عن إطلاق قنوات أخرى.

وأعلن السيد الخلفي كذلك عن إجراء مشاورات مع البرلمان والوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون لإنشاء قناة تلفزيونية برلمانية وأخرى متخصصة في شؤون الأسرة والطفل".

لم تنطرق الحكومة بعد إلى مسألة إنشاء القنوات الخاصة . ولكن تم الإعلان عن إنشاء قنوات جديدة في العنوان الفرعي "المشهد الإعلامي" الوارد في القسم الخاص ب"الحظائر الكبرى" في البوابة الرسمية للمغرب: " بمقتضى قانون الاتصال السمعي البصري، سيتم إنشاء عدد من القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية الجديدة. تعد الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري حجر الزاوية في مسار تطبيق هذا القانون بما أنها المؤسسة الوحيدة المؤهلة لصياغة شروط تقنين القطاع السمعي البصري الخاص والعمومي وإدارته وللسهر على احترام مبادئ حرية التعبير والتعددية وتظل صياغة المبادئ العامة التي تحدد شروط منح الرخص والشروط القانونية الواجب احترامها من اختصاص الهيئة¹.

وتعمل الحكومة على التفكير في إمكانية منح رخص لقنوات خاصة. والعائق الأكبر يظل وضعية سوق الإعلانات. فإن "القطب العمومي" الذي يجني تمويلات ضخمة من الإعلانات معرض لخطر فقدان المصدر الأول لميزانيته لو تم إحداث قنوات خاصة "انظر القسم 5.7).

3.5 القطب العمومي

يتكون القطاع السمعي البصري العمومي في المغرب من شركتين وطنيتين هما الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون وشركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية (SOEAD 2M). وتضم الخدمة التلفزيونية للقطب العمومي حاليا 10 قنوات تلفزيونية.

أما فيما يخص الإذاعات، فيتكون القطب العمومي من خمس قنوات وطنية ناطقة بالعربية والأمازيغية والفرنسية فضلا عن عشر قنوات جهوية تؤمن الأخبار عن قرب. ويتم تأمين بث هذه الخدمات الإذاعية عبر وسائل تقنية مختلفة، منها الأرضي التناظري أو الرقمي، ومنها الفضائي

ويمثل تعيين الملك مح مد السادس السيد فيصل العرايشي رئيسا للشركتين الوطنيتين سنة 2006 حجر الأساس في مسار إعادة هيكلة القطاع السمعي البصري العمومي وبنائه.

1.3.5 . الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون (SNRT)

تم تدشين الإذاعة و التلفزيون المغربي بمناسبة عيد العرش في مارس 1962 وقد ألحقت في البداية بوزارة الإعلام، ثم تم تحويلها بداية 2005 إلى شركة خفية الاسم تحت مسمى الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون، وذلك تطبيقا للقانون عدد 03-77. يتم تمويل الشركة عن طريق الدعم الذي تقدمه الدولة ومداديل الإشهار والأداء الموجه للنهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني. تتكون مجموعة الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون



من ثماني قنوات تلفزيونية ذات توجه محلي وجهوي وفضائي.

وقد تم اتخاذ الكثير من الإجراءات التي تسمح للشركة بأداء دورها باعتبارها خدمة عمومية، من بينها

- ❖ كراس شروط صاغته الحكومة ووافقت عليه الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري في يناير/كانون الثاني 2006.
- ❖ عقد - برنامج متعدد السنوات يربط بين الشركة والحكومة . ويحدد العقد المهام والالتزامات الرئيسية للمشغل العمومي من حيث التغطية الوطنية والمعايير التكنولوجية وتنوع الخدمات وتطويرها ودعم الإنتاج والرياضة الوطني وإدارة الموارد البشرية وتحديث الإدارة وترشيدها.
- ❖ إطلاق القناة العامة تمازيغت تي في بغرض تعزيز بقاء الشركة . وتعد هذه القناة من الإنجازات التي تحسب للشركة خلال مدة تنفيذ العقد - البرنامج ما بين 2009 و2011.

¹<http://www.maroc.ma/PortailInst/Fr/MenuGauche/Les+grands+chantiers/Paysage+m%C3%A9diatique/Contexte+de+la+lib%C3%A9ralisation.htm> (تمت زيارة الموقع في 31 أكتوبر 2012؛ تاريخ النشر غير محدد).

❖ تعديل الشبكة البرمجية للشركة¹

❖ مشاركة الشركة في مشروع "ماد-مام" Med-Mem الخاص بوضع أرشيف تلفزيونات المتوسط على شبكة الانترنت، وهو مشروع ممول في 68 بالمائة منه من قبل المفوضية الأوروبية وأشرف على تنسيقه المعهد الوطني للشؤون السمعية البصرية (INA) وتم إطلاقه في أكتوبر/تشرين الأول 2012.² وقد وفرت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون قرابة 400 برنامج³.

2.3.5. شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم)

شُرعت القناة الثانية (دوزيم)، أول قناة تجارية خاصة بالمغرب وإفريقيا والعالم العربي، في البث يوم 4 مارس 1989 بعد إنشائها من خلال اتفاقية استغلال أبرمت بين شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد) والدولة المغربية مفادها أن تبث هذه القناة ال تلفزيونية الجديدة برامجها بالرموز مع



فترتين زمنيتين يوميا بالواضح.

بعد مرور خمس سنوات على تأسيسها، شهدت القناة م صاعب مالية فتحوّلت من قناة متخصصة ذات توجه دولي كما كانت في بدايتها إلى قناة عامة قريبة من المشاهد لكي تعبر بطريقة أكثر وضوحا عن خصوصيتها.

تم إجراء إصلاح مالي للشركة المدبرة للقناة بالتعاون مع صندوق تطوير المشهد السمعي البصري الوطني وتم إدخال حركية على س وق الإعلانات، الأمر الذي أدى إلى ظهور تلفزيون هرتزي عمومي وطني، بدأت منذ يناير/كانون الثاني 1997 في بث برامجها بالواضح. وهي تغطي كامل التراب المغربي حاليا. وقد أعدت الحكومة كراس الشروط التي تحدد أنشطة الخدمة التلفزيونية للقناة الثانية وصادقت عليه الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.

وإضافة إلى ذلك فقد أطلقت شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية يوم 4 مارس/أذار 2002 خدمتها الإذاعية ذات التوجه العام المتمثلة في إذاعة دوزيم. وبفضل ما يتوفر لهذه الإذاعة من معدات متطورة فإنها تبث أيضا عبر الأقمار الصناعية وتغطي المنطقة الأوروبية وإفريقيا والشرق الأوسط على موجات أف أم.

ومثل الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون، فإن شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية مُ ساهمة في مشروع ماد- مام Med-Mem للأرشيف على شبكة الانترنت الذي تم إطلاقه في أكتوبر/تشرين الأول 2012 ، وتزوده القنوات المتوسطة بالمواد اللازمة ، وتموله المفوضية الأوروبية بنسبة 68 بالمائة، ويشرف على تنسيقه المعهد الفرنسي للأرشيف⁴. وقد قدمت شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية حوالي 150 برنامجا⁵.

¹ La mise à niveau du paysage audiovisuel marocain p 6

² « Vidéotheque d'archives en ligne en Méditerranée : Le site Med-Mem lancé en grande pompe », Libération, 13 octobre 2012., http://www.libe.ma/Videotheque-d-archives-en-ligne-en-Mediterranee-Le-site-Med-Mem-lance-en-grande-pompe_a31488.html الخدمة متاحة بالفرنسية والانجليزية والعربية على العنوان <http://www.medmem.eu/fr/>

³ <http://www.medmem.eu/fr/collection/2/SNRT+%28MA%29/col>

⁴ « Vidéotheque d'archives en ligne en Méditerranée : Le site Med-Mem lancé en grande pompe », Libération, 13 octobre 2012, http://www.libe.ma/Videotheque-d-archives-en-ligne-en-Mediterranee-Le-site-Med-Mem-lance-en-grande-pompe_a31488.html Le service est accessible (en français, anglais et arabe) à l'adresse : <http://www.medmem.eu/fr/>

⁵ <http://www.medmem.eu/fr/collection/13/SOREAD-2M+%28MA%29/col>



3.3.5. ميدي 1

تم إطلاقها يوم غرة ديسمبر /كانون الأول 2006 تحت مسمى ميدي أن سات. تم إنشاؤها في البداية من قبل السلطات العمومية الفرنسية والمغربية، بغرض النهوض بالثقافتين الفرنسية والمغربية في منطقة المغرب العربي وحوض البحر المتوسط¹. تم تخصيص رأس مال قيمته 15 مليون يورو للقناة. وقد كانت نسبة 56 بالمائة من رأس المال هذا مملوكة لاتصالات المغرب وصندوق الإيداع والتدبير (CDG). فيما عادت بقية الحصص إلى المساهمين الفرنسيين بنسبة 30 بالمائة وإذاعة ميدي 1 بنسبة 14 بالمائة.

وفي سنة 2008، أصبحت القناة، مغربية 100 بالمائة بعد الإعلان عن اقتناء صندوق الإيداع والتدبير للحصص الفرنسية. وفي الرابع من يناير /كانون الثاني 2010 اقتنى أربعة مساهمين جدد حصصا في رأس مال القناة الطنجاوية هم تأمينات التعاضدية الفلاحية المغربية للتأمين والصندوق التكميلي المغربي للتقاعد ومجموعة البنوك الشعبية².

إلى حدود 4 سبتمبر 2009، كانت ميدي 1 القناة التلفزيونية الخاصة الوحيدة التي تم منحها رخصة من الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري خلال الموجة الأولى لسنة 2006. القناة ذات توجه دولي وكانت تبث مجانا بطريقة البث الهيرتزي الفضائي على النطاق الرقمي وتتوجه إلى المشاهدين المغاربة والأجانب، طبقا لكراس شروطها الذي تم ت المصادقة عليه بقرار من المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري (CSCA) عدد 06-33 المؤرخ في 10 مايو 2006.

وفي سبتمبر 2009، تغير اسم شركة ميدي-1-سات ليصبح ميدي 1 تي في. كما أصبحت شركة خفية الاسم خاضعة للقانون المغربي وتملك الدولة أغلب الأسهم فيها. وهي الآن شركة وطنية عمومية تعمل في المجال السمعي البصري وتبث على التراب الوطني بطريقة البث الهيرتزي الأرضي التناظري و/أو الرقمي. تتمحور الشبكة البرمجية حول الأخبار أساسا وخاصة الأخبار الوطنية والمغربية والمتوسطة مع انفتاح على الأخبار الدولية

وفي ديسمبر 2011، صاغ مدير القناة عباس عزوزي كشفا أوليا نقلت فحواه صحيفة ليبيراسيون اليومية³: " بفضل بلوغ عدد مشاهديها 17 مليون شهريا ونيلها شهرة وصلرت نسبتها إلى 91 بالمائة في صفوف سكان المناطق الحضرية، يمكن للقناة الطنجاوية أن تفخر اليوم بما حققتة من إنجازات خاصة وأن 80 بالمائة من العائلات المغربية يجدون ضالهم فيها حاليا.

¹ Voir MEDI1TV, *Plaquette de référence*, s.d., <http://www.medi1tv.com/support/Plaquette-Insti-Medi1Tv2.pdf>

² « Abbas Azzouzi nouveau PDG de Medi1Sat : La chaîne ouvre son capital à quatre nouveaux actionnaires », *La Vie éco*, 5 janvier 2010 <http://www.lavieeco.com/actualite/abbas-azzouzi-nouveau-pdg-de-medi1sat-3266.html>
بعد إنشاء راديو ميدي 1 تم إحداث القناة التلفزيونية ميدي 1. وكانت إذاعة ميدي 1 قد أنشئت في نطاق شراكة فرنسية مغربية تضم شركاء (بنوك وشركات كبرى) من كلا البلدين، اارة من الملك حسن الثاني والرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان ويذكر أن إذاعة وقناة ميدي 1 فريبتان من التوجهات الحكومية.

³ « La chaîne tangeroise fête sa première année d'activité : Medi1TV séduit de plus en plus de téléspectateurs », *Libération*, 23 décembre 2011. http://www.libe.ma/La-chaine-tangeroise-fete-sa-premiere-annee-d-activite-Medi1TV-seduit-de-plus-en-plus-de-telespectateurs_a23834.html

بهذه الطريقة عبر مدير القناة عن ارتياحه لما تحققه القناة خلال لقاء صحفي الأربعاء 21 في أحد فنادق الدار البيضاء . وقد مثل ذلك فرصة للقناة لصياغة حصيلة إنجازاتها وعرض آفاق تطوير نشاطها خلال سنة 2012. وقد صرح الرئيس المدير العام عباس عزوزي بأن " هذه السنة شهدت رفعا تحدي تطوير القناة لتصبح علامة مضيئة وتجربة تلفزيونية متفردة في المغرب والمنطقة المغاربية" مؤكدا أن سنة 2011 كانت " سنة التحسن الحقيقي في نسبة مشاهدتنا". من خلال استعراض مختلف المبادرات التي تم اتخاذها للاقترب أكثر ما يمكن من المشاهدين، بين عزوزي أن القناة غيرت شبكتها البرمجية ونوعتها من خلال المراهنة خاصة على الأخبار التي تظل العمود الفقري للقناة، وعلى الحوارات والمعرفة والرياضة . أما أهم فكرة مبتكرة فكانت توجيه برامج الترفيه نحو الأفلام والمسلسلات ذات الجودة الفائقة وبرامج تلفزة الواقع و البرامج الحوارية "التوك شو" المتفردة خلال شهر رمضان . ويؤكد عزوزي أن القناة كسبت التحديات المرفوعة لأن عدد المشاهدين بلغ 17 مليونا.

وبالنسبة إلى سنة 2012 فقد اختارت القناة ذات التوجه العام التركيز على الترفيه والابتكار والقرب من المشاهدين وتلتزم قناة ميدي 1 بتمكين مشاهديها من فرصة الاستفادة من برامج متفردة وفرجوية ومبتكرة وعرض البرامج التي تعنى بالجوانب المضيئة في الثقافة المغربية. كما أشار عزوزي إلى أننا " نعمل على تعزيز مقاربتنا التي تركز على العائلة من خلال المجالات وتكثيف البرامج الوثائقية المهمة بالوقائع الاجتماعية، فضلا عن تخصيص برنامج للتطرق على المشاغل اليومية للمغاربة وبرنامج جديد لتلفزيون الواقع". ومن الابتكارات الجديدة أيضا تمكين أصحاب الهواتف (أي فون وبلاكبيري وغيرها) من فرصة مشاهدة القناة بداية من فبراير/شباط.

وبخصوص الإنتاجات المدبلجة باللهجة السورية، أشار الرئيس المدير العام للقناة إلى أن "قناة ميدي 1 تملك ميزانية صغيرة (200 مليون درهم)، الأمر الذي لا يسمح لها بإنتاج مسلسلات باللهجة المغربية، ذلك أن الإنتاجات الضخمة تقتني من المشرق وباللهجة السورية وإذا كانت القنوات الإخبارية تمويل من الدولة، فإن قناة ميدي 1 تمويل حصرا عن طريق المساهمين فيها وعائدات الإعلانات التي لا تمثل سوى 7 بالمئة من السوق".

4.5. الخدمة العمومية مقابل المؤسسات الحكومية

يرتبط قطاع البث الهزتي الذي يضم قناتين هما الأولى والثانية ارتباطا وثيقا بالخدمة السمعية البصرية العمومية . وطبقا لقانون القطاع السمعي البصري لسنة 2004، ينبغي أن تؤمن مؤسسات القطاع السمعي ا لبصري المملوكة كليا أو أغلبيا من طرف الدولة برامج خدمة عامة تهدف إلى تلبية الحاجيات الثقافية والترفيهية والإعلامية والترفيهية وذلك عن طريق المؤسسات السمعية البصرية العمومية الوطنية

وتقدم القناتان برمجة عامة ومتنوعة موجهة للجمهور العريض استنادا إلى الحضارة المغربية الإسلامية العربية والأمازيغية وقيم الديمقراطية والحرية والانفتاح والتسامح والحدأة، كما تشجع القناتان الإنتاجات المبتكرة وتبث برامج إخبارية وطنية ودولية وتلتزم القناتان بالبث باللغتين العربية والأمازيغية نظرا للتنوع اللغوي والثقافي في المغرب.

و الشركات الوطنية العاملة في المجال السمعي البصري مطالبة ببث خطابات الملك وأنشطته وجوانب من النقاشات التي تشهدها غرفتا البرلمان، فضلا عن البيانات الصحفية للحكومة . كما ينبغي عليها تخصيص حيز زمني للتشكيلات السياسية والنقابية على قدم المساواة ، وخاصة خلال الفترات الانتخابية¹.

وترصد الصحافة المغربية النقاشات بين الحكومة والمعارضة حول استقلالية الخبر² . وهذه النقاشات ليست خاصة بالمغرب لأننا نجدتها في الكثير من البلدان الأوروبية.

1.4.5. رؤية الخدمة السمعية البصرية العمومية

¹ القانون عدد 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، المواد 46-49، ص 20-22.

² أمثلة على ذلك:

« Le gouvernement Benkirane veut mettre 2M au pas : Menaces sur la démocratie cathodique », Libération, 1^{er} octobre 2012. http://www.libe.ma/Le-gouvernement-Benkirane-veut-mettre-2M-au-pas-Menaces-sur-la-democratie-cathodique_a31139.html ; « Les journalistes se battent pour leur indépendance professionnelle : Le SNPM dénonce l'instrumentalisation syndicale à des fins politiques à la SNRT », Libération, 2 juin 2012 ; http://www.libe.ma/Les-journalistes-se-battent-pour-leur-independance-professionnelle-Le-SNPM-denonce-l-instrumentalisation-syndicale-a-des_a27825.html ; « Abdelilah Benkirane accuse le pôle public de discréditer son image : "La télévision n'est pas l'attaché de presse de la Primature" », Libération, 1^{er} mai 2012, http://www.libe.ma/Abdelilah-Benkirane-accuse-le-pole-public-de-discrediter-son-image-La-television-n-est-pas-l-attache-de-presse-de-la_a26991.html

لكي نفهم منظومة الخدمة السمعية البصرية ال عمومية للمملكة يجب أن نضعها في سياق أشمل، هو السياق الاجتماعي السياسي المعتمد منذ 2005. وتطل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أطلقها الملك محمد السادس أهم مشروع للتنمية، وهو مشروع يتم تنفيذه على المدى الطويل ويرمي إلى رفع مستوى المجتمع¹.

وتتضمن المبادرة خدمات تسديها الحكومة والمجتمع المدني، كما تنفذ سياساتها في مجالات عديدة من بينها التعليم ومحو الأمية والصحة . وتولي الحكومة المغربية اهتماما سياسيا كبيرا لتنظيم استخدام ترددات البث باعتبارها مصدرا للمداخيل وأدوات أساسية لتحقيق أهداف التنمية هذه . وقد انخرطت الحكومة في إصلاح منظومة البث المملوكة للدولة من خلال تحويلها إلى خدمة بث عمومية وإلغاء رقابة وزارة الاتصال عليها . وقد تم تبعا لذلك إعطاء مفهوم جديد لبنية وسائل الإعلام السمعي البصري، الأمر الذي أدى إلى ظهور مؤسسة جديدة هي الهيئة العليا للاتصال السمعي ال بصري، وفي نفس الوقت سن إطار قانوني جديد للمؤسسات العاملة في القطاع السمعي البصري الخاص².

ومع ذلك، يشير تقرير " خارطة الإعلام الرقمي " (*Mapping Digital Media*) إلى تواصل تدخل الحكومة في المحتوى الإعلامي، بما يؤثر على الانتقال الديمقراطي للبلاد وصورتها في الخارج . وحسب هذا التقرير، تثير الممارسات الإعلامية التي تقوم بها القنوات العمومية قلق السياسيين والجمهور والصحفيين وريبتهم بخصوص هامش الحريات الممنوح لهم على أرض الواقع . ورغم الشروع في إصلاح القطاع منذ عقد تقريرا، فإن خصائص النظام القديم وخصوصا اللغة الخشبية المستعملة في الخطاب الإعلامي (وهو ما يميز الخطاب الإعلامي في بلدان العالم الثالث) مازالت متواصلة خصوصا في وسائل الإعلام التي تملكها وتديرها الدولة

2.4.5 . التنوع الاجتماعي والثقافي

القضايا الحساسة : التعدد الثقافي واللغوي

فيما يخص التنوع الاجتماعي والثقافي، تبقى أكثر القضايا حساسية تلك المتعلقة باللغة والمكونات الثقافية المتنوعة للسكان (خصوصا العلاقة الخاصة بالأصول البربرية لأغلب هؤلاء) فضلا عن قضايا الجنسين. وتوجد مسائل مهمة أخرى على غرار الدين والجنس والجياليات المهاجرة. إلا أن هذه الجاليات لا تلقى معاملة تليق بأهميتها من طرف الإعلام حتى ينتبه صناع القرار السياسي إلى مكانتها.

يتميز النسيج اللغوي الاجتماعي في المغرب بالفسيفساء ذات الثقافات المتعددة . فهو مزيج من الأعراق واللغات التي استقرت في الواقع الاجتماعي والثقافي للبلد على مر السنين . ولا شك أن التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع تفاعل ثري ولكنه يحيل على واقع شديد التعقيد . فإن الكثير من الدراسات الأنثروبولوجية الجينية تنزع إلى البرهنة على أن البربر أو الأمازيغ يمثلون السكان الأصليين لشمال إفريقيا³. إلا أن الأستاذ جاك ريفي (Jacques Rivet) يرى في المقابل أن " العرب والبربر لا يشكلان عرقين مختلفين رغم أن النماذج الإثنية المحفوظة تؤكد هذه المغالطة. صحيح أن أصل السكان بربري ولكن هذا الأصل تلبس بلبوس عربي"⁴.

يتميز المشهد اللغوي المغربي بحضور اللغات الوطنية من بينها العربية الفصحى في شكلها الكلاسيكي والحديث، والعرب بية العامية بمختلف لهجاتها، والبربرية بمختلف أنواعها (تريفيت وتمزنجت وتشلجيت)، فضلا عن الفرنسية والإسبانية الموروثتين من عهد الاستعمار. وأخيرا فرضت الانجليزية نفسها في بعض الأوساط الاجتماعية على غرار العاملين في مجال التدريب والتكنولوجيا والاقتصاد والأعمال

¹ الحصيلة التي تمت صياغتها منذ إنشاء المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، من 18 مايو 2005 إلى نهاية يوليو 2009، تؤكد أن المبادرة انجزت 18755 مشروعا بقيمة 11 مليار درهم. وقد انتفع من هذه المشاريع قرابة 4.6 مليون شخص في المناطق الحضرية والريفية انظر : <http://maghrebinfo.actu-monde.com/archives/article5991.html>

² *Mapping Digital Media : Morocco, op.cit, p.37*

³ انظر خصوصا:

E. Gómez-Casado [et al.], *HLA genes in Arabic-speaking Moroccans: close relatedness to Berbers and Iberians dans Tissue Antigens*, vol. 55(3) (2001), pp. 239-249 ; A. Sanchez-Mazas, *The Berbers of North Africa: genetic relationships according to HLA and other polymorphisms* dans Arnaiz-Villena, A., eds. *Prehistoric Iberia: Genetics, Anthropology and Linguistics*, (2000), pp. 65-77; J.-M. Dugoujon, O. Lemaire, E. Guitard, A. Sevin, G. Larrouy, P. Moral, B. Sabir, A. Baali et M. Cherkaoui, *Diversité des allotypes des immunoglobulines (systèmes Gm et Km) d'une population berbère de la vallée de Tacheddirt (Haut Atlas, Maroc). Comparaison à d'autres populations africaines et européennes et histoire du peuplement de l'Afrique du Nord*, Bulletin et mémoire de la société d'anthropologie de Paris, (200(1-2), <http://bmsap.revues.org/913>

⁴ D. RIVET, *op.cit.*, p.36.

يتكلم المغاربة اللغة الدارجة، وهي اللهجة العربية أو المغربية التي يتكلم بها ثلثا السكان اللغة الدارجة تستعمل في التواصل الشفوي دون الكتابي. واللغات الوطنية هي العربية المعيارية بصنفيها الكلاسيكي والحديث . ومع ذلك، فإن الخدمات ال تلفزيونية العمومية والصحافة المكتوبة (باستثناء مجلة واحدة وصحيفتين) تستعملان العربية المعيارية، التي يفهمها 40 بالمائة من السكان، والفرنسية لغة النخبة التي يفهمها 10 بالمائة من السكان فحسب. وحسب تقرير "مايبنغ ديجيتل ميديا" فإن اختيار وسيلة الإعلام للغة معينة أو لأخرى يقلص من قدرة نسبة كبيرة من المجتمع على مشاهدة التلفزيون العمومي. أما الأميون الذين يحدد التلفزيون بالنسبة لهم المصدر الأساسي للمعلومات والترفيه ، فإنه لا يتسنى لهم متابعة البرامج التلفزيونية على نحو يسير.

وفيما يخص اللغة الفرنسية، فهي لغة شائعة في المغرب لأسباب تاريخية تماما كما هو الشأن بالنسبة للغة الإسبانية في شمال المغرب (الاحتلال الفرنسي والأسباني).

وقد يكون عدد كبير من السكان قد تخلى عن اللغات الشبيهة باللغة الأمازيغية وعوضوها بالعربية . ويقول جا ريفي " إن نصف السكان تقريبا كان يتكلم البربرية في بداية القرن العشرين، فيما تبلغ نسبتهم الثلث حسب آخر إحصاء تم سنة 2004. إلا أن نسبة المغاربة الذين يتقنون لغتين مرتفعة مقارنة بنسبتهم قبل قرن".¹ وخلال فترة حكم الملك حسن الثاني استند النظام إلى أسباب سياسية لتفضيل الثقافة العربية على الثقافة الأمازيغية، ولذلك نجد الهوية العربية هي المهيمنة. وقد أصبحت الثقافة الأمازيغية ومختلف تعبيراتها أقلية ومهملة لزمّن طويل، الأمر الذي أدى إلى نشوء حركات تدافع عن الهوية الأمازيغية. وقد طالبت هذه الحركات بمزيد الاعتراف باللغة الأمازيغية وبإسهامات البربر في التاريخ والثقافة المغربيين، ودعوا إلى ت مثل متساو في وسائل الإعلام. وقد استجاب الملك محمد السادس لهذه المطالب. وفي خطابه إلى الأمة يوم 9 مارس 2011 الذي أعلن فيه عن الإصلاح الدستوري ، أكد الملك على "التكريس الدستوري للطابع التعددي للهوية المغربية الموحدة، الغنية بتنوع روافدها، وفي صلبها الأمازيغية، كرصيد لجميع المغاربة".²

ويعرف الدستور الجديد لسنة 2011 المملكة المغربية باعتبارها ملكية دستورية ديمقراطية برلمانية واجتماعية . الإسلام هو دين الدولة والعربية لغتها الرسمية. وتمثل الأمازيغية لغة رسمية للدولة، باعتبارها ترانا خاصة بكافة المغاربة دون استثناء.³ وقد تم تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2003 بغرض المحافظة على اللغة والثقافة الأمازيغية في كافة أشكالها وتعبيراتها

وقد تم سنة 2006 إنشاء لجنة ثنائية تجمع بين وزارة الاتصال والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سعت إلى صياغة مقاربة شاملة ترمي إلى تعزيز منزلة اللغة والثقافة الأمازيغية في مؤسسات القطاع السمعي البصري العمومية، وقد أقرت اللجنة بضرورة بعث قناة تلفزيونية أمازيغية. وبعد تأجيلات متعددة وتقارير كثيرة تم إنشاء القناة الثامنة العمومية تمازيغت تي في يوم 1 مارس 2010.⁴

- التغطية الإعلامية للإشكاليات اللغوية الاجتماعية

قبل إطلاق قناة "أمازيغت تي في" وطبقا للمادة 49 من القانون الخاص بالقطاع السمعي البصري، كانت القنوات العموميتان الأولى والثانية تبث الأخبار باللهجات الأمازيغية الثلاث: التريفيت والتشليجيت والتمازيغت كما كانت القنوات تبثان برامج حول الثقافة الأمازيغية.

ولكي يتحقق من مدى حضور الإشكاليات اللغوية والاجتماعية والمتعلقة بالهوية في وسائل الإعلام السمعي البصري العمومي في المغرب، أجرى بوزيان زيد⁵ تحليلا كميًا للمحتوى الإعلامي الخاص بالبرمجة المعتمدة في القناتين الأولى والثانية. تعتمد الدراسة على ملاحظة نفاذ المواطنين إلى التلفزيون العمومي و مشاركتهم فيها، ومن شأنها أن تزودنا بمعطيات حول جنس ضيوف البرامج واللغات المستخدمة ودرجة المساواة بين الجنسين في الحضور في البرامج

¹ D. RIVET, *op.cit.* p.36

² النص الكامل لخطاب الملك إلى الشعب 9 مارس/أذار 2011:

<http://www.maroc.ma/NR/ronlyres/00002015/pisgmlvmxpxqbirtpudafwnownkc/Texteint%C3%A9graldudiscoursadress%C3%A9parSMleRoi%C3%A0laNationmercredi09mars.pdf>

³ الدستور، نسخة 2011، (المواد 1-3-5) مملكة المغرب، الأمانة العامة للحكومة، إدارة المطبعة الرسمية

<http://www.sgg.gov.ma/constitution2011Fr.pdf>

⁴ عند تأسيسها بلغت ميزانية تمازيغت تي في 500 مليون درهم خلال الفترة 2010-2013.

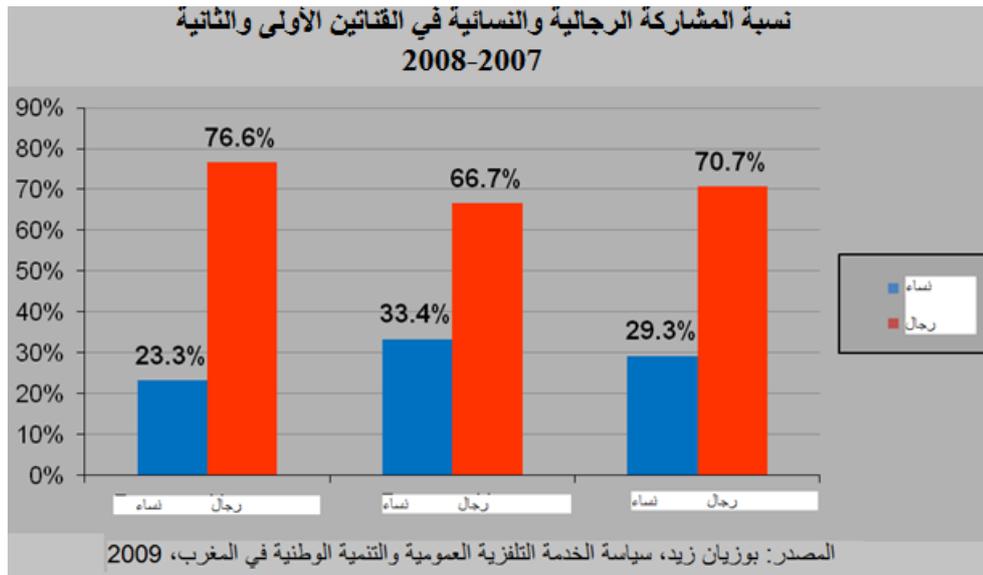
http://www.cjb.ma/images/stories/TV_Tamazight.pdf

⁵ Bouziane Zaid, *Public Service Television Policy and national development in Morocco*, 2009, University of South Florida (USF), Scholar Commons, *Graduate School Theses and Dissertations*:
<http://scholarcommons.usf.edu/etd/100>

التلفزيونية. اهتمت الدراسة التي دامت سنة من يناير/كانون الثاني 2007 إلى يناير/كانون الثاني 2008 ب 78 برنامجا منتجا محليا (المجلات الإخبارية والأشرطة الوثائقية وبرامج الألعاب وبرامج تلفزة الواقع).

33 برنامجا من بين 78 لا تستضيف النساء، مقابل برنامج واحد (صحتك كل يوم) لا يستضيف الرجال. وإضافة إلى ذلك، فإن برنامجي "الأولى حوار" و"مباشرة معكم"، اللذين تبهما القناة الثانية ويستأثران بنسبة مشاهدة كبيرة، لم يستضيفا نساء.

وإجمالا، تستضيف برامج القنوات الرجال أكثر من النساء، وتبلغ نسبة الرجال في البرامج 70.7 بالمائة مقابل 29.3 بالمائة للنساء. وبالنسبة إلى القناة الأولى، تبلغ نسبة المشاركة النسائية 23.3 بالمائة مقابل 76.6 بالمائة للرجال. أما القناة الثانية، ورغم ارتفاع نسبة المشاركة النسائية نسبيا وبلوغها نسبة 33.4 بالمائة، فإنها لا ترتقي إلى نسبة مشاركة الرجال التي تفوقها كثيرا لتصل إلى 66.7 بالمائة.

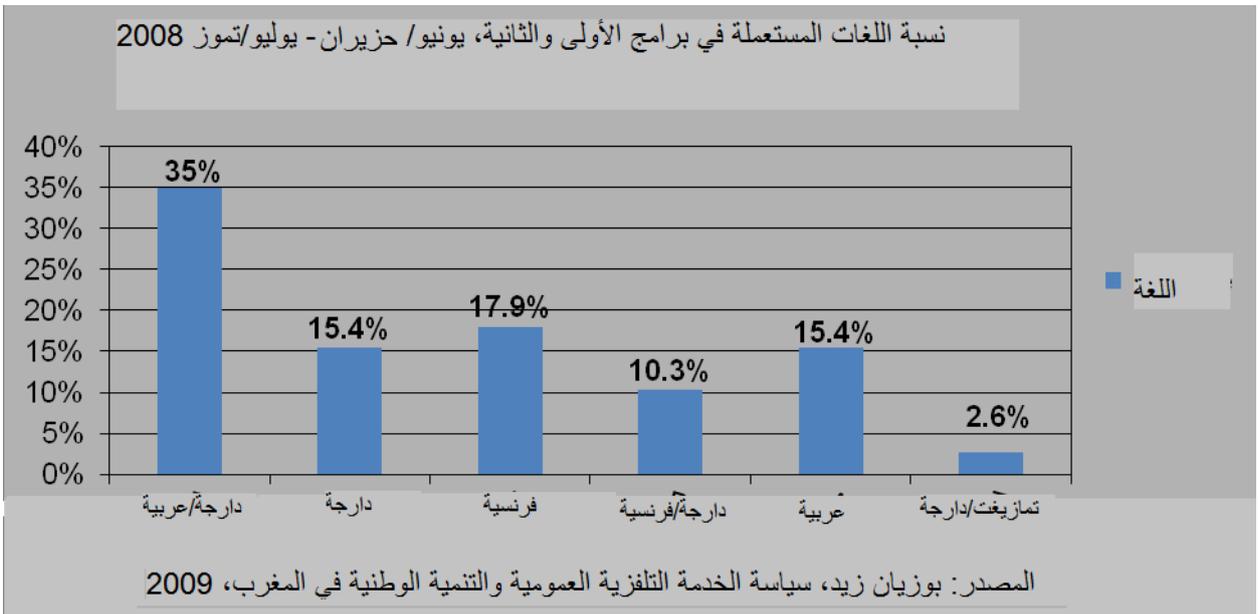
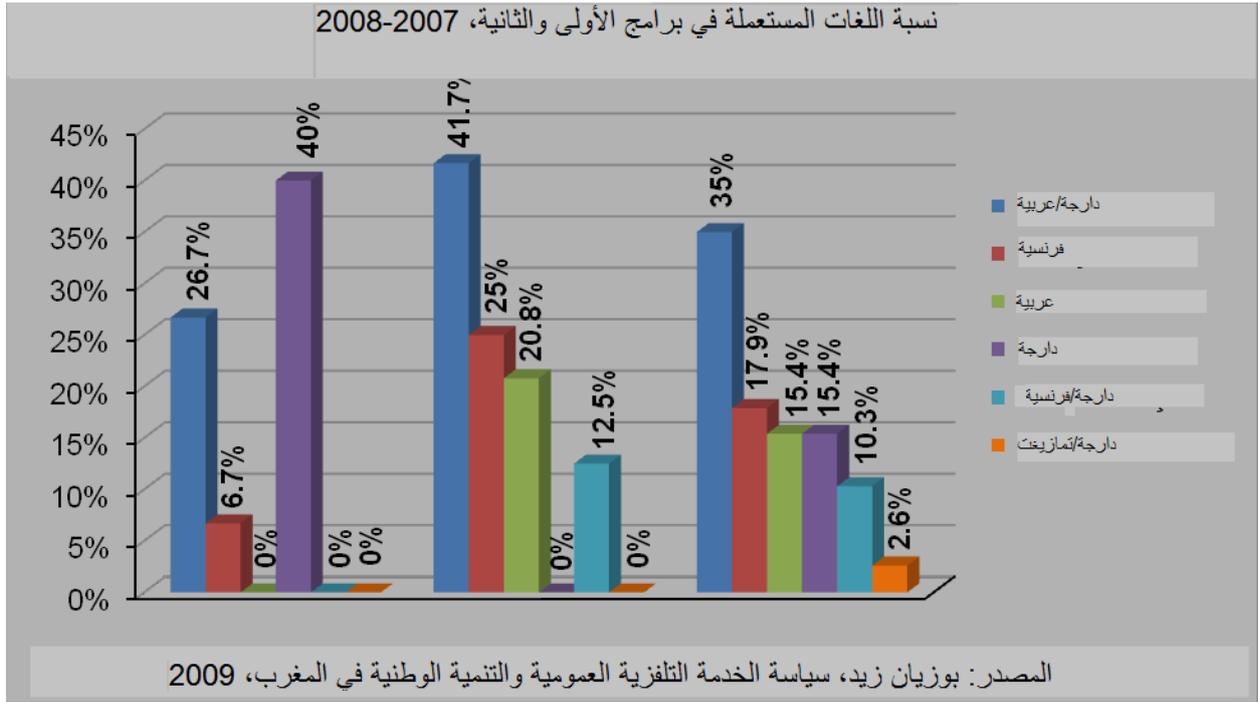


ويبرهن التحليل الذي قام به بوزيان زيد على أن التعاطي مع الرجال والنساء في وسائل الإعلام لا يتناسب مع الواقع الاجتماعي الديمغرافي للمملكة. فإن نسبة الضيفات من النساء في وسائل الإعلام البصري العمومي لا تتجاوز الثلث، رغم أن الإحصاء السكاني في المغرب الذي نشرته المندوبية السامية للتخطيط يؤكد أن نسبة النساء في المغرب بلغت 50.7 بالمائة من السكان¹.

- اللغات المستعملة في التلفزيون العمومي

تكشف نتائج التحليل الخاص باللغات المستعملة في برامج القنوات أن المزيج بين الدارجة والعربية سجل أعلى نسبة وهي 35%، ثم الفرنسية بنسبة 17.9%، فالعربية المعيارية الحديثة بنسبة 15.4%، تلتها الدارجة بنسبة 15.4%، وبعد ذلك المزيج بين الدارجة والفرنسية بنسبة 10.3% وأخيرا المزيج بين التمازيغت والدارجة بنسبة 2.6%.

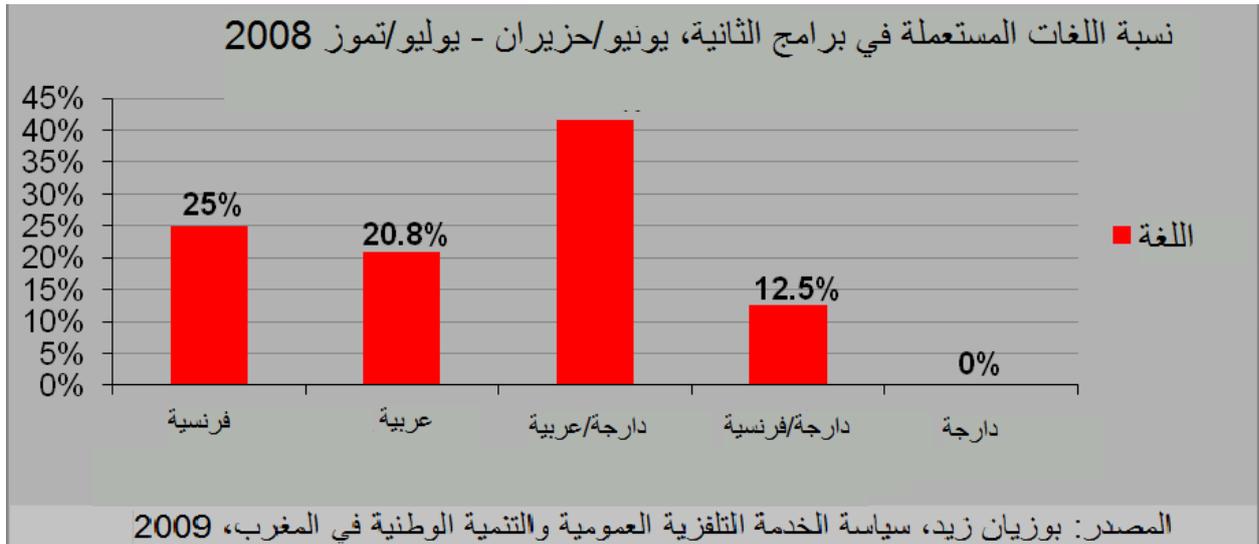
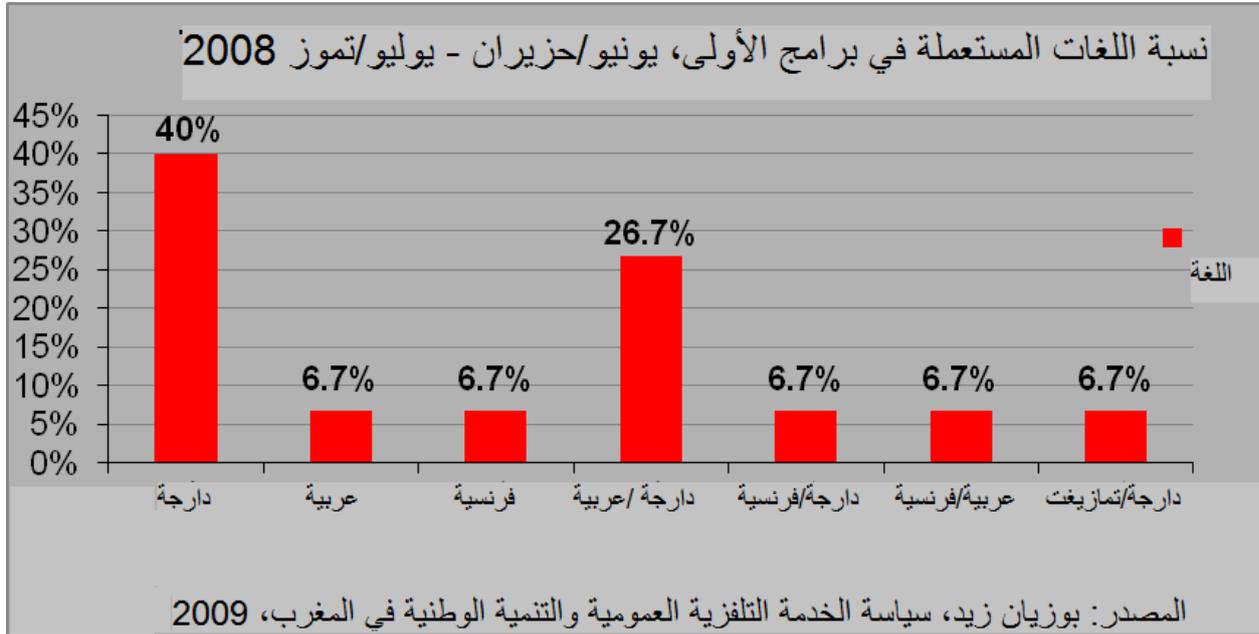
¹ Démographie : Femmes et Hommes en chiffres 2010, Haut-commissariat au Plan, RGPH, http://www.hcp.ma/downloads/Demographie_t11876.html



والجدير بالملاحظة حسب نفس الدراسة أن المزيج بين الدارجة والعربية سجل أعلى نسبة وهي 35%، يليه استعمال العربية أو الفرنسية بنسبة 33.3%. وأكثر ما يلفت النظر هو عدد البرامج المستعملة للفرنسية (7 برامج) الذي يفوق عدد البرامج التي تستعمل العربية (6) وعدد البرامج التي تستعمل الدارجة (2).

وفي هذا السياق، من المهم أن نشير إلى أن نسبة اللغات المستعملة في البرامج تخت لف بين قناة وأخرى. فالقناة الأولى تستعمل الدارجة أكثر من الثانية. وتستهمل 40% من برامج الأولى الدارجة، فيما تستخدم 26% منها مزيجا من العربية والدارجة و 6.7% الفرنسية. إلا أن 41.7% من البرامج في القناة

الثانية تستخدم مزيجاً من العربية والدارجة فيما تستأثر الفرنسية بنسبة 25% من برامج القناة. وتجدر الإشارة إلى أن القناة الثانية لا تبث أي برنامج بالدارجة لوحدها.



وتخلص الدراسة إلى أن اختيار اللغة يقلص من قدرة نسبة كبيرة من المواطنين على النفاذ إلى التلفزيون العمومي والمشاركة في برامجها. كما تشير إلى أن الاختيارات اللغوية تيسر نفاذ الفئات الميسورة والمتعلمة ومشاركها، ذلك أن 43% من السكان البالغين 10 سنوات أو أكثر أميون، فيما تبلغ نسبة من يعرف العربية والفرنسية قراءة وكتابة 33.3%، ونسبة من يعرف العربية فحسب 17.3%².

¹ Haut Commissariat Au Plan, Recensement ; http://www.hcp.ma/Recensement-general-de-la-population-et-de-l-habitat-2004_a633.html

² نفسه

5.5 عروض قنوات القطب العمومي

1.5.5. تقديم القنوات التلفزيونية

1.1.5.5 قنوات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون

يتركب المشهد التلفزي المغربي من 10 قنوات وطنية عمومية . وطبقا للقانون عدد 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، فإن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون المسماة سابقة الإذاعة والتلفزيون المغربي هي شركة خفية الاسم خاضعة للقانون المغربي ومملوكة كليا للدولة

وبهذا المعنى، وبمقتضى المادتين 1 و 47 من القانون المذكور، فإن الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون هي شركة وطنية تعمل في مجال الاتصال السمعي البصري العمومي. يتم تمويل الشركة عن طريق الدعم الحكومي والعائدات الإعلانية والأداء المخصص للهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني

وتجدر الملاحظة أن الحكومة برمجت إطلاق قناة برلمانية منذ 2005. وستهدف القناة إلى بث جلسات البرلمان مباشرة وبث برامج حوارية تُعنى بالقضايا الاجتماعية والسياسية ومشاريع القوانين. وتملك الشركة في الوقت الراهن ثماني قنوات عمومية تهدف من خلال برامجها إلى المحافظة على التراث الثقافي السمعي البصري الوطني والهوض به . وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج الثقافية والإخبارية والخدمية والترفيهية التي تعكس الرغبة في تلبية تطلعات جمهور مختلف الأذواق. هذه القنوات هي:

الأولى

هي قناة عمومية ذات توجه عام وتعرض شبكة برمجية متنوعة تشمل الأخبار والترفيه والرياضة والثقافة . وتهدف إلى تلبية تطلعات المشاهدين في المغرب والعالم العربي والعالم قدر الإمكان



العيون تي في

تم تأسيسها في نوفمبر /نشرين الثاني 2004، وهي أول قناة جهوية في المغرب العربي . تعرض برامج إخبارية أساسا وتهتم بمواضيع عديدة من بينها السياسة والرياضة والقضايا الاجتماعية والتعليم والدين يسعى القائمون على القناة أن تكون قناتهم قريبة من المشاهد وأن تغطي كافة المناطق الجنوبية.



الرياضية

هي قناة مخصصة بالكامل للرياضة وتطمح لأن تكون قناة الرياضة المغربية بامتياز. تهتم القناة بكافة الرياضات التي تمارس في المغرب وتغطي كافة الفعاليات الرياضية الوطنية فضلا عن تقديم برامج تعنى بالأحداث الرياضية العالمية



الرابعة أو قناة العلم والثقافة ذات توجه تعليمي. تهتم القناة، من خلال المجالات الثقافية وبرامج الترفيه، بالتعلم عبر مرافقة المشاهدين المستهدفين بطريقة فعالة . وتسعى القناة كذلك إلى مزيد تعريف المشاهدين بالإشكاليات الاجتماعية السائدة وبالمؤسسات الوطنية.



المغاربية: هي قناة فضائية تتوجه إلى المغاربة القاطنين بالخارج . تعيد المغاربة بث جانب من برامج الأولى والثانية . لا يمكن مشاهدتها إلا بواسطة لاقط القنوات الفضائية.



السادسة: قناة محمد السادس للقرآن الكريم وهي قناة دينية متخصصة تُعنى بتعليم التعاليم الإسلامية وتتوجه إلى شريحة واسعة من المشاهدين.



قناة الأفلام: هي أحدث قناة فضائية تابعة للشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون وتبث حصريا على التلفزيون الرقمي الأرضي. القناة مخصصة بالكامل للسينما الوطنية والدولية وتبث بالجودة الرقمية 24 ساعة في اليوم . تطمح القناة إلى تشجيع الجمهور على متابعة الفن السابع وإلى تبوؤ مكانة رائدة في تشجيع الإنتاج الوطني



تمازيغت تي في هي قناة ذات برمجة عامة ومتنوعة ناطقة بالأمازيغية أساسا وتهدف إلى تلبية تطلعات طيف واسع من المشاهدين المغاربة الناطقين بالأمازيغية من حيث الأخبار والثقافة والتعليم والترفيه.



2.1.5.5 قنوات شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم)

تعد شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم) ثاني شركات القطب العمومي المغربي وتملك القنوات التالية

القناة الثانية تقدم برمجة عامة ومتنوعة وتهدف إلى تلبية تطلعات طيف واسع من المشاهدين من حيث الأخبار والثقافة والتعليم والترفيه.



القناة الثانية الفضائية تقدم برمجة موجهة للمشاهدين الأجانب والمغاربة المقيمين بالخارج ، ولا تقوم بإعادة بث الخدمة التلفزيونية المقدمة على التراب الوطني بصفة كاملة وفورية.



3.1.5.5 قناة اقتصادية مختلطة: ميدي1 تي في

القناة الوحيدة التي يملك الخواص جزءا من أسهمها إلى جانب الدولة التي تملك أغلبية الأسهم هي قناة ميدي1 تي في.

ميدي1 تي في : تبث على المستوى الوطني عبر طريقة البث الهرتزي الأرضي و /أو التناظري الرقمي . وهي تقدم برمجة تتمحور أساسا حول الأخبار والمستجدات الوطنية والمغربية والمتوسطة مع انفتاح على الأحداث العالمية



5.5.2. إنجازات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون خلال سنة 2010

- إطلاق قناة تمازيغت
- بث أكثر من 48 ألف ساعة تلفزيونية و57720 ساعة إذاعية، أي ما يعادل 105.728 ساعة إجمالاً بين تلفزة وإذاعة.
- بث (لأول مرة) 28 ساعة من الإنتاج الوطني في مختلف القنوات التلفزيونية.

1.2.5.5 ساعات البث وتنوع البرامج على قنوات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون

القنوات	الإنجازات سنة 2010
الأولى	<ul style="list-style-type: none"> • المؤسسة الأكثر دعماً للإنتاج السمعي البصري الوطني • الشروع في إنتاج أول مسلسل طويل (Téléromans) في تاريخ الإنتاج السمعي البصري الوطني يمتد على 120 حلقة تم بثه سنة 2011. • إنتاج 234 ساعة من الأعمال الدرامية • بث 1180 ساعة من الإخباريات وأكثر 272 ساعة من المجالات الإخبارية • بث 285 ساعة من الأفلام والأشرطة التلفزيونية والمسلسلات وغيرها • مجالات اجتماعية 77 ساعة • مجالات إخبارية 1452 ساعة • برامج دينية 172 ساعة • برامج ثقافية ومعرفية 1216 ساعة • برامج رياضية وإعادة بث المقابلات 167 ساعة • برامج خدماتية 213 ساعة • برامج أطفال ومرافقين وشبان 675 ساعة • برامج موسيقية وترفيهية 122 ساعة • دراما وطنية 187 ساعة • دراما عالمية 1583 ساعة
الرياضية	<ul style="list-style-type: none"> • تشجيع الرياضة الوطنية وتلبية تطلعات المشاهدين • مواصلة التزامها باقتناء حقوق بث الأحداث الرياضية. • بث 4600 ساعة مقابل 4700 سنة 2009 • 416 ساعة من الإنتاج الداخلي و 460 ساعة من الإنتاج الخارجي بما يعادل 836 ساعة بث سنوياً.
الرابعة	<ul style="list-style-type: none"> • إنتاج 14 برنامجاً وفق ما يقتضيه كراس الشروط . عدد ساعات البث الجمالية 1253 (77% إنتاج داخلي و 23% خارجي). • أكثر من 42% من ساعات البث مخصصة للدعم الدراسي والتعلم، أي ما يعادل 526 ساعة مقابل 40% سنة 2009 (437 ساعة إجمالاً).

	<ul style="list-style-type: none"> • بث 908 من البرامج المقتناة من بينها 480 ساعة مخصصة للتعليم أي ما نسبته 53% من عدد ساعات البث الجملي سنة 2010، مقابل 840 ساعة من البرامج المقتناة سنة 2009 من بينها 412 ساعة مخصصة للتعليم، أي 49% من عدد الساعات الجملي. • 	
المغربية	<ul style="list-style-type: none"> • إرساء أربع نشرات إخبارية يومية تنتجها المغربية وتبثها في الأوقات التالية : التاسعة ومنتصف النهار والثالثة ظهرا والسادسة مساء • بث 110 ساعات مخصصة للمجلات الثقافية. 	
السادسة	<ul style="list-style-type: none"> • تعزيز الشبكة البرمجية ببرامج مخصصة لتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتقديم برامج مخصصة خلال شهر رمضان المعظم وموسم الحج. • إنتاج سلسلة رسوم متحركة مخصصة لمناسك الحج و 6 برامج للتوعية وسلسلة أغان دينية. • بث برامج دينية باللغتين الفرنسية والأمازيغية. 	
قناة الأفلام	<ul style="list-style-type: none"> • تغطية الدورة العاشرة لمهرجان مراكش الدولي للسينما. • بث 831 ساعة سنة 2010 مقابل 835 ساعة سنة 2009، 60% أفلام أجنبية، 13% أشرطة تلفزيونية أجنبية، 6% أفلام هندية، 6% أفلام مغربية، 3% مسرحيات مغربية. • نالت ثقة الصحافة المكتوبة والمعلنين ووكالات الاتصال والإعلام. 	
قناة تمازيغت	<ul style="list-style-type: none"> • المساهمة في الإنتاج الوطني ب 535 ساعة • بداية البث من الساعة الثانية ظهرا بدل السادسة مساء، أي 4 ساعات بث يوميا (1080 ساعة إجمالا). • 400 ساعة بث داخلي و 362 ساعة إنتاج خارجي، أي 762 ساعة بث سنويا. • 1000 ساعة بث من بينها 31% برامج مخصصة للشباب و 15% برامج ترفيه وموسيقى و 12% برامج ثقافية و 11% برامج دينية و 6% برامج تعليمية و 5% برامج رياضية. • 	
العيون تي في	<ul style="list-style-type: none"> • 395 ساعة إنتاج داخلي و 119 إنتاج خارجي، أي 514 ساعة بث سنويا. 	

المصدر:

La mise à niveau du paysage audiovisuel marocain, la Division des Médias Audiovisuels, du Cinéma et des NTI/Direction des Études et de Développement des Médias/Ministère de la Communication, op.cit, pp 19-20.

5.5.3. إنجازات القناة الثانية خلال سنة 2010

إضافة إلى الإنجازات المتعلقة بتنوع البرامج وزيادة عدد ساعات البث التي تؤمنها شركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية (سوريلاد/دوزيم) المبينة في الجدول اللاحق، فإن بوابة 2m.ma الالكترونية تعد إنجازا من إنجازات سنة 2010.

1.3.5.5 البوابة الالكترونية 2m.ma

- إحداث موقع الكتروني جديد www.2m.ma
- تضاعف عدد الزيارات للموقع 10 مرات من 715125 زيارة سنة 2009 إلى 7422448 خلال الأشهر الأخيرة من 2010.
- يتضمن الموقع كافة البرامج التي أنتجتها القناة الثانية أو التي تملك حقوق بثها (أفلام، مسلسلات، سينكوم، مجلات، ترفيه، أخبار...).
- إبرام اتفاق شراكة مع موقع الفيديو "ديلموشن" لإيواء كافة الفيديوات باستثناء النشرات الإخبارية.
- الترخيص ببث نشرة أخبار الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة على موقع مؤسسة التربية والثقافة التابع للبنك الشعبي لفائدة المغاربة المقيمين بفرنسا.
- إحداث صفحة رسمية للقناة في الموقع الاجتماعي (20 ألف معجب منذ شهر سبتمبر 2010).

2.3.5.5 ساعات البث وتنوع برامج شركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية

القنوات	إنجازات 2010	
	<ul style="list-style-type: none"> • عدد ساعات الإنتاج الوطني في أول بث 1818 مقابل 1538 ساعة سنة 2009 و1745 في 2008 و1635 في 2007 و1610 في 2006 و1576 في 2005 و1470 في 2004 و1300 في 2003. • نسبة ما تنتجه القناة من الإنتاج الوطني الإجمالي بلغت 47% في 2008 في 2010 مقابل 54% في 2009 و41.72% في 2008 و41% في 2007 و36% في 2005 و30% في 2004. • نسبة ما تنتجه القناة من إجمالي البرامج باللغة العربية والأمازيغية واللهجات المغربية: 77.03% من وقت البث الإجمالي مقابل 71.08% في 2009 و65% في 2007 و60% في 2006 و55% في 2005. • الإنتاج السمعي البصري الذي يبث لأول مرة يمثل 4 ساعات و47 دقيقة يوميا كمعدل سنوي، وهو معدل يفوق ما تنص عليه كراس الشروط. • تجاوز بعض الالتزامات المنصوص عليها في كراس الشروط كعدد ساعات البث وعدد البرامج التي يتم بثها باختلاف أنواعها. • تغطية وبث 1537 برنامجا إخباريا من بينها 1460 نشرة إخبارية و52 مجلة إخبارية عامة وسياسية و29 مجلة برلمانية. • بث 330 ساعة من المادة السمعية البصرية الجديدة: • 15 شريطا تلفزيونيا بالعربية (21س). • 6 مسلسلات أو مسلسلات تبث كاملة أو جزئيا (60س و30دق). • 10 مسرحيات (15س). 	الثانية/الثانية الدولية

	<ul style="list-style-type: none"> • 57 شريط وثائقي (46س و48دق). • بث 26 عملا سينمائيًا منها 11 فيلما طويلا و15 فيلما قصيرا من بينها واحد بالأمازيغية. • إنتاج واقتناء أعمال سمعية بصرية جديدة (قناة الدراما) بميزانية تقدر بـ 49445 مليون درهم بدأت سنة 2010 وأدت إلى استفادة 15 شركات إنتاج مختلفة. • إنتاجات باللغة الأمازيغية (أعمال دامية وغيرها) بميزانية تبلغ 8615000 مليون درهم أدت إلى استفادة حوالي عشرة شركات إنتاج. • إنتاج مشترك واقتناء حقوق بث، إنتاج 4 أفلام طويلة جديدة بميزانية تبلغ قرابة 2970000 مليون درهم. • المساهمة في النهوض بالرعاية الوطنية ودعمها بميزانية تفوق رقم معاملات الإعلانات الصافي للسنة الماضية بـ 3% 	
--	--	--

المصدر: نفس المصدر السابق، ص.ص 21-22

6.5 مساهمة شركات البث التلفزيوني العمومية في الإنتاج السينمائي الوطني

تساهم الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون في إنتاج الأعمال السينمائية المغربية. وتكون مشاركتها من خلال المشاركة في الإنتاج (ماليا أو فنيا) أو من خلال اقتناء حقوق البث. ويبلغ عدد الأفلام الطويلة التي تساهم الشركة في إنتاجها 20 على الأقل سنويا، فيما يصل عدد الأفلام القصيرة إلى 20 فلما على الأقل كذلك.

أما شركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية فتساهم في إنتاج 10 أفلام طويلة مغربية على الأقل سنويا و 10 قصيرة على الأقل¹ (كراس شروط القناة الثانية، العدد 14)، وذلك إما من خلال المشاركة في الإنتاج أو اقتناء حقوق البث

¹Ministère de la Communication, *La Production Audiovisuelle et Cinématographique Nationale: État des lieux et Perspectives, note introductive aux assises nationales de la production audiovisuelle et cinématographique*, juillet 2006; <http://www.mincommunication.ma>

7.5 تمويل القطاع السمعي البصري العمومي

ينتفع القطاع العمومي في المغرب بتمويل مزدوج متأد أساسا من الموارد الحكومية والموارد الإعلانية.

وفي الواقع فإن تمويل القطاع السمعي البصري الوطني يتم بواسطة صندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني الذي تتأدى موارده من الضريبة المدرجة في فواتير الكهرباء.

أما مصدر التمويل الثاني فيتأدى من الميزانية التي تخصصها الدولة للقطاع، بما يوفر لوسائل الإعلام العمومي تمويلا منتظما. أما مصدر التمويل الأخير فهو الأموال المتأتية من الإعلانات.

1.7.5 التمويل الحكومي

1.1.7.5 صندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني

تم تأسيسه في يوليو/تموز 1996، وورد في قانون المالية لسنة 2005، وهو يسعى لأن يكون أداة دعم مالي وتطوير للقطاع السمعي البصري الوطني. ويخضع الصندوق لإشراف الوزير المكلف بالاتصال¹.

ويسعى الصندوق أساسا إلى إعطاء دفع جديد للإنتاج الوطني السمعي البصري والسينمائي. ويتدخل الصندوق في سياق يتسم بتزايد عروض التلفزيونات الأجنبية بفضل الأرقام الصناعية الرقمية، وبلنطلاق مسار تحرير المشهد السمعي البصري الوطني مع ما يفتحه من آفاق، فضلا عن دخول مشغلين جدد إلى الساحة.

تتأدى موارد الصندوق من:

- (أ) الضريبة المخصصة للنهوض بالمشهد السمعي البصري. وقد تم إقرارها في 1 يوليو/تموز 1996 ويدفعها المشتركون في شبكة الكهرباء المنزلية أو التجارية (المادة 16 من قانون المالية للسنة المالية 1996-1997).
يتم تقسيم الأموال المتأتية من الضريبة على النحو التالي:
* 60 بالمائة لفائدة الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون
* 40 بالمائة لفائدة حساب خاص تحت مسمى صندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري².

(ب) الضريبة على الإعلانات التلفزيونية والإذاعية

- ↪ بداية من 1 يوليو/تموز 1997، فرضت الهدية 20 من قانون المالية عدد 14-97 الخاص بالسنة المالية 1997-1998 ضريبة سنوية على الإعلان التلفزيوني والإذاعي الذي تديعه الإذاعات والتلفزات التي تبث على التراب الوطني
↪ قيمة الضريبة هي نسبة 5 بالمائة من رقم المعاملات (دون احتساب الضرائب) الذي تسجله الهيئات المكلفة بمرمجة الحملات الإعلانية على موجات المحطات الإذاعية والتلفزيونية.
↪ يتم رصد المبالغ المتأتية من الضريبة لفائدة صندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني

¹ الظهير عدد 1-96-77 المؤرخ في 12 صفر 1417 (29 يونيو 1996) المتعلق بإصدار قانون المالية عدد 8-69 للسنة المالية 1996-1997، إنشاء حساب خاص رقم 3.1.09.02 بعنوان: "صندوق النهوض بالقطاع السمعي البصري الوطني، http://www.haca.ma/html/dahir_1_96_77_fonds_pam.htm

² La mise à niveau du paysage audiovisuel marocain, op.cit., pp. 15-16

ويتم صرف موارد الصندوق في شكل دعم مالي و منح ومساهمات تقدم لهيئات البث والإنتاج السمعي البصري الوطنية من جهة، وفي شكل استثمار وإنفاق مباشر على الدراسات العامة والحملات الاتصالية والتدريب من جهة أخرى
ويتم تمويل القطب العمومي على أرض الواقع من خلال عقود-برامج مبرمة بين الحكومة وشركات الإنتاج السمعي البصري العمومي الوطنية طبقا للهادة 51 من القانون عدد 77-03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري.

وفي هذا السياق تصوغ وزارة الاتصال عقودا- برامج تجمع بين الحكومة من جهة والشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون وشركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم) من جهة أخرى. ومع نهاية العقد الممتد بين سنتي 1996 و1998 تم تخصيص 1170 مليون درهم من الميزانية العامة للدولة لفائدة الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون، إضافة إلى مبلغ 556 مليون درهم رصده صندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري بعنوان نصيب الشركة من الضرائب المخصصة للنهوض بالمشهد السمعي البصري¹.

وقد تضمن العقد- البرنامج المبرم بين الدولة والشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون بتاريخ 02 أكتوبر/تشرين الأول بعنوان الفترة الممتدة بين 2009 و2011 خطة استثمارية فعالة قدرت قيمتها بما لا يقل عن 650 مليون درهم مغربي. وفي هذا الإطار، تعهدت الدولة بدفع مساهمة قيمتها 2.9 مليار درهم مغربي لفائدة الشركة، أي بزيادة 900 مليون درهم عما تضمنه العقد السابق (2006-2008)².

أما فيما يخص شركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية، فإن أول عقد من هذا النوع يجمع بينها وبين الحكومة، والمؤرخ في 11 يونيو/حزيران 2010، يشمل الفترة الممتدة بين 2010 و2012. وقد تعهدت الدولة بمقتضى هذا العقد بمنح الشركة مبلغ 250 مليون درهم³.

2.1.7.5 الموارد الإعلانية

توجد مراجع كثيرة توثق الاستثمارات الإعلانية في المغرب مثل مجموعه معلمي المغة رب⁴ (GAM) وإدارة الإعلانات التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون⁵ وشركة "امبيريوم ميديا" (Imperium Media). يمكن الحصول على معطيات بهذا الخصوص كذلك في تقرير نظرة على الإعلام العربي (Arab Media Outlook) الذي ينشره نادي دبي للصحافة والذي يعرض إحصائيات تُعنى بمختلف البلدان العربية.

السوق الإعلانية المغربية سوق ذات قدرات غير ظاهرة للعيان وهي قطاع فتي حيث يخوض الشركاء والمعلنون والوكالات والإدارات الإعلانية منافسة بلا هوادة للاستحواد على نصيب من السوق المتواضعة. وبعد قطاع الاتصالات القطاع الذي سجل معدلات النمو الأكثر أهمية في السوق الإعلانية بفضل المنافسة القوية بين المشغلين الثلاثة. وحسب مجموعة معلمي المغرب، عرفت سوق الإعلانات في المغرب تطورا بنسبة 20 بالمائة ما بين 2006 و2008. وقد شهدت تراجعا سنة 2009 لتبلغ أقل من 0.9 بالمائة جراء الطرف الاقتصادي العالمي⁶. وقد عادت سوق الإعلان المغربية إلى الضبابية سنة 2011 رغم انتعاشها الواضحة سنة 2010. وقد سجلت الاستثمارات الإعلامية تراجعا بنسبة 0.4% (إجمالي الاستثمارات 4.3 مليار درهم مغربي). ويرجع ذلك أساسا إلى التراجع الكبير في عائدات الإعلان التلفزيوني⁷. وتقدر مجموعة معلمي المغرب أن القنوات العمومية استحوذت على ثلث عائدات الإعلانات لسنة 2011 التي بلغت 6 مليار درهم. ولم يتم استثمار سوى 2.3 مليار درهم (206.296.000 مليون يورو) في المقاطع التلفزيونية، أي بتراجع ب 800 مليون درهم (71.745.900 يورو) مقارنة بسنة 2010.

¹ <http://www.mincom.gov.ma/MinCom/Fr/Actualites/>

² « Établissements publics : Plus de 111 milliards de DH de marchés, Quid de la SNRT? »; www.leconomiste.com

³ *Rapport sur le secteur des établissements et entreprises publics, Projet de loi de finances pour l'année budgétaire 2011*; <http://fr.scribd.com/doc/53243178/32/AUDIOVISUEL-SNRT-et-SOREAD-2M>

⁴ <http://www.gam.co.ma/> موقع غير متاح في فبراير 2013.

⁵ *Arab Media Outlook 2009-2013, Inspiring Local Content, Forecasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World*, Dubai Press Club, UAE ; <http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf>

⁶ *The Report Morocco 2011*; http://books.google.co.uk/books/about/The_Report_Morocco_2011.html?id=ncqgQra-2ToC

⁷ "Le marché publicitaire marocain en 2011 : spécificités et opportunités", *Marketing au Maroc*, 17 janvier 2012. <http://www.marketing-au-maroc.com/le-marche-publicitaire-marocain-en-2011-specificites-et-opportunités/>

وحسب ذات المصدر، فإن العائدات الإعلانية للقناة الثانية حققت قفزة من 1.4 مليار درهم سنة 2007 (121.737.600 يورو) إلى 2 مليار (177.918.000 يورو) سنة 2010. وقد ارتفع رقم المعاملات الإعلاني للقناة الأولى، خلال ذات الفترة، من 517 إلى 641 مليون درهم (57.022.600 يورو). أما قناة ميدي 1 فقد تضاعفت عائداتها الإعلانية أربع مرات خلال سنة 2010 لتبلغ 84 مليون درهم (121.737.600 يورو)¹.

وقد ارتفعت كذلك العائدات الإعلانية على شبكة الانترنت ارتفاعا هائلا ما بين 2008 و 2009 وذلك جراء الارتفاع المستمر لعدد الاشتراكات في خدمة التدفق الفائق منذ 2003. ويتوقع التقرير ارتفاع النفقات الإعلانية على الانترنت لتبلغ نسبة 45 بالمائة ما بين 2009 و 2013، محققة بذلك أعلى نسبة نمو مقارنة بكافة قطاعات الإعلان في السوق المغربية.

وحسب شركة "امبيريوم ميديا" فإن قطاع الاتصالات هو أول مستثمر إعلاني في المغرب.

أفضل 10 معلنين/مستثمرين من مختلف القطاعات

المعلنون	الاستثمار الخام (في نهاية أكتوبر)(بالمليار درهم)	الحصة من السوق
اتصالات المغرب	443.500	9.50%
ميديتل	332.440	7.10%
وانا كوربورت	300.830	6.40%
بروكترا أند غمبل المغرب	130.560	2.80%
مركزية الحليب	120.090	2.60%
يونيليفر مغرب	78.340	1.70%
كوكا كولا	70.260	1.50%
أجبان بال المغرب	64.220	1.40%
لوسيور كريستال	58.200	1.20%
الضحى	53.150	1.10%
إجمالي الاستثمارات	4.684.500	

المصدر: امبيريوم²

وحسب تقرير "نظرة على الإعلام العربي"، فإن السوق الإعلانية المغربية في قطاع الصحافة المكتوبة تظل محدودة نسبيا في المغرب ذلك أنها تقبل أقل من 15% من إجمالي قيمته المقدرة ب 284 مليون دولار أمريكي سنة 2009 أي ما يعادل 198.140.000 يورو. وتعد القنوات التلفزيونية الوطنية أكثر الهيئات الإعلامية المستقطبة للإعلانات ذلك أنها تستقطب 60% من إجمالي النفقات الإعلانية في السوق. وقد ارتفعت النفقات الإعلانية التلفزيونية بحوالى 9% سنة 2009، وهو ارتفاع ناتج في جانب كبير منه، حسب تقرير "نظرة على الإعلام العربي 2009-2013"³، عن تطور القطاع التلفزي المغربي. أما عائدات الإعلان في القطاع الإذاعي فتحافظ على نسبة 5% من إجمالي العائدات المحققة سنة 2009 ويتوقع التقرير أن ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 6% خلال الفترة الممتدة بين 2009 و 2013.

¹ Boudarham Mohamed, « Télévision. Les milliards de la pub », *Tel Quel*, 08 Mai 2012; <http://www.telquel-online.com/Actualites/Economie/Television-les-milliards-de-la-pub/521>

² "Investissements publicitaires : la télé en perte de vitesse", 30 novembre 2011, <http://www.leconomiste.com/article/889132-investissements-publicitaires-bria-tele-en-perte-de-marche>

³ *Arab Media Outlook 2009-2013*, Inspiring Local Content, Forecasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World, Dubai Press Club, UAE ; <http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf>

وحسب الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون (كما ورد في "ماروك براس"¹) فقد تواصل الركود المسجل في 2011 خلال الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2012: "سجل تراجعاً هائلاً خلال الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2012 مع بلوغ رقم المعاملات الجملي (باستثناء الاستثمارات الإعلانية على الانترنت) 1.6 مليار درهم مقابل 1.8 مليار نهاية أبريل/نيسان 2011، أي تراجع بنسبة 12%".

وحسب الأرقام التي أوردتها إدارة الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون من خلال استجواب مهني القطاع، فإن العائدات الإعلانية المتأتية من الصحافة والإذاعة والتلفزيون سجلت تراجعاً مقارنة بسنة 2011. وأكثر القطاعات تضرراً هي الإذاعات التي تراجع حجم الإعلانات فيها بنسبة 32%، تليها الصحافة المكتوبة التي سجلت تراجعاً بنسبة 12%، ثم القنوات التلفزيونية التي فقدت 10%. والقطاع الوحيد الذي سجل تحسناً طفيفاً بنسبة 1% هو قطاع اللوحات الإعلانية. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا القطاع تقدم لأول مرة على القنوات التلفزيونية من حيث الاستثمارات. فقد ارتفع رقم معاملاته من 488 مليون درهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2011 إلى 493 مليون درهم خلال نفس الفترة من سنة 2012. وقد نمت حصته من السوق من 27% إلى 31%، فيما ربحت القنوات التلفزيونية نقطة واحدة بنسبة 29%، وظل حصة الصحافة المكتوبة في حدود 25%. أما الإذاعة فقد خسرت 5 نقاط دفعة واحدة.

وبالنسبة إلى الشاشة الصغيرة، التي نالها نصيب من التراجع، فإن تقهقر رقم المعاملات يفسر حسب الإدارات الإعلانية بتراجع الميزانيات التي خصصها المعلنون للدعاية جراء الأزمة الاقتصادية ونزوعهم إلى انتظار ما سيستجد من معطيات. وإضافة إلى ذلك، يرى المهنيون أن سوق الإعلانات التلفزيونية بلغ مستوى الشبع حالياً، علماً وأن رقم المعاملات يتحقق بفضل عدد صغير من المعلنين يتراوح بين 150 و200 يمثلون 80% من السوق.

السوق الإعلانية في المغرب (2007-2013)

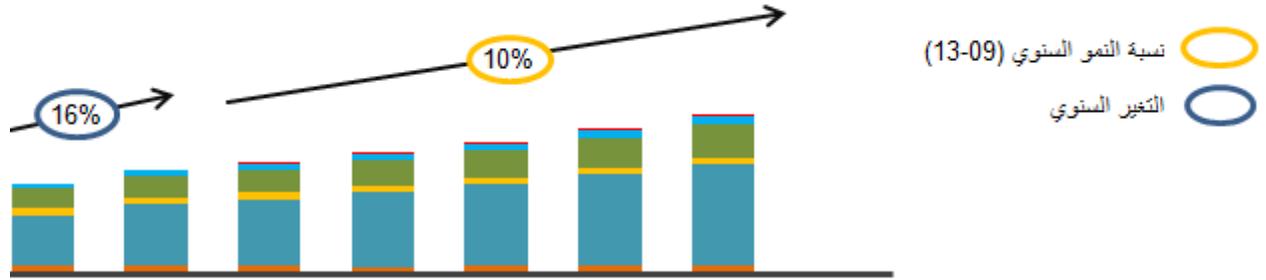
بالمليون دولار	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	نسبة النمو السنوي (09-13)
صحف	23	24	24	21	22	24	26	2.1%
تلفزة	128	154	167	190	209	230	253	11%
مجلات	18	18	18	15	14	16	17	-1.4%
إعلان خارجي (بما في ذلك السينما)	50	57	58	64	70	78	85	10%
إذاعة	12	14	15	16	18	19	19	6.0%
انترنت	0	0.9	1.9	3.1	4.5	6.2	8.2	45%
المجموع	231	268	284	309	338	373	408	9.6%

وقد تزامن التطور الأخير لسوق الإعلانات التلفزيونية مع إحداث اتصالات المغرب لخدمة البث التلفزيوني عبر الانترنت سنة 2006 ومع إطلاق التلفزيون الرقمي الأرضي التي يصل بنها إلى 77% في يونيو/حزيران 2007. وفي نفس السياق، تعازم الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون التحول إلى النمط الرقمي بحلول سنة 2015.

وأخذاً بعين الاعتبار هذه التطورات والتطور الهيكلي للقطاع التلفزيوني المغربي، يتوقع تقرير "نظرة على الإعلام العربي" أن تحقق سوق الإعلانات التلفزيونية تقدماً لتبلغ أكثر من 10% من متوسط نسبة النمو السنوي خلال الفترة الفاصلة بين 2009 و2013.

¹ "Le marché de la pub boit la tasse : 12% de baisse pour les 4 premiers mois", Maroc Press, 5 juin 2012.

توقعات الإنفاق الإعلاني في المغرب



نسبة النمو السنوي (13-2009)	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	بالمليون دولار
9.6%	408	373	338	309	284	268	231	المجموع
45%	8.2	6.2	4.5	3.1	1.9	0.9	0	الترت
6.0%	19	19	18	16	15	14	12	إذاعة
10%	85	78	70	64	58	57	50	إعلان خارجي
-1.4%	17	16	14	15	18	18	18	مجالات
11%	253	230	209	190	167	154	128	تلفزة
2.1%	26	24	22	21	24	24	23	صحف

المصدر: Value Partners - Arab Media Outlook 2009- 2013, Dubai Press Club

8.5 إصلاح كراس الشروط الخاص بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وشركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم)

لقد كانت مسألة إصلاح كراس الشروط أكثر المسائل التي تمت مناقشتها وأدت إلى عزل الملك لرئيس الهيئة العليا للاتصال السمي البصري. وقد تبني المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري التابع للهيئة في تاريخ 29 مارس/آذار 2012 (بطلب من رئيس الحكومة) القرارين عدد 12-13 و 12-14 المتعلقين بمصادقة الحكومة على كراسات الشروط وتأييد نشاط الشركتين¹.

وقد أدت على الفور مراجعة كراسات الشروط إلى إثارة الجدل ضمن الأغلبية الحكومية والصحافة، الأمر الذي أدى إلى تدخل الملك². ومن بين ما تضمنته عملية مراجعة كراس الشروط منع الإعلانات المخصصة لألعاب الحظ وضرورة بث الأذان 5 مرات في اليوم وتعريب برامج القنوات العمومية. وقد رأى معارضو هذه الإجراءات أن تطبيقها في ظل غياب منافسة القنوات الخاصة يؤثر في المشهد السمعي البصري المغربي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هيمنة القنوات الفضائية الناطقة بالعربية تؤدي إلى هجر المغاربة للقنوات الوطنية وإقبالهم على القنوات العربية³. وقد أدى الجدل الدائر إلى عزل رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري السيد أحمد غزالي يوم 13 مايو 2012 وذلك بسبب اتهام المعارضين له بالتسرع في قبول الشروط التي ترغب بها الحكومة⁴.

وإثر هذه الأزمة قرر الملك تعيين السيدة أمينة لمربي الوهابي رئيسة للهيئة وللمجلس والسيد جمال الدين ناجي مديرا عاما للاتصال السمي البصري. وبعد رفض أولي في سبتمبر 2012، اعتمدت الهيئة في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2012 في نهاية المطاف كراسي الشروط الخاصين بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وشركة الإنجازات والدراسات السمعية البصرية كما اقترحهما الحكومة في نسخة معدلة

وحسب البلاغ الصادر عن وزير الاتصالات، السيد مصطفى الخلفي⁵ "فإن قرار الهيئة مكمل للإجراء المتعلق بصياغة كراسات شروط القطاع السمعي البصري والمصادقة عليها طبقا للمادة 49 من قانون الاتصال السمعي البصري. كما يعد القرار ثمرة التحالف والتعاون بين كافة المعنيين بهذا المسار.

تنص المادة 49 على أن مهمة صياغة كراسات الشروط موكولة للحكومة ومهمة المصادقة عليها موكولة للهيئة الع ليا للاتصال السمعي البصري، على أن يتم نشرها بالجريدة الرسمية.

ويضيف السيد الخلفي أنه "بفضل هذا القرار، أصبح المغرب يملك خارطة طريق تسمح له بالنهوض بالقطاع السمعي البصري العمومي مع المحافظة على المكتسبات المحققة على مر السنوات. كما تتيح خارطة الطريق تشريك جميع الفاعلين في الجهود الرامية إلى رفع تحديات الجودة والتنافسية وتشجيع الابتكار، ولكن أيضا ترمين الموارد البشرية وحشد الموارد المالية الضرورية". ويؤكد الخلفي في هذا الصدد على أن "هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا عند تطبيق مبادئ الحكمة الرشيدة تطبيقا فعالا".

¹ <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/483-le-csca-approuve-les-cahiers-de-charges-de-la-snrt-et-de-soread-2m.html> ; <http://www.maroc.ma/PortailInst/Fr/evenements/Nouveaux-cahiers-des-charges.htm>

² حسب بانوراما ماروك، 21 أغسطس 2012، " تم غلق ملف هذه الكراسات نهائيا بعد مقابلة بنكيران للملك مصحوبا بوزير الدولة عبد الله باها وزير الاتصالات مصطفى الخلفي. خلال اللقاء، عبر الملك عن تحفظه على بعض بنود كراسات الشروط، وخاصة على الجزء المخصص للدين، كما عبر عن رفضه لتقليص عدد البرامج باللغة الفرنسية. بعد اللقاء، تم إنشاء لجنة وزارية ترأسها الوزير السابق نبيل بن عبد الله للقيام بالتحقيقات اللازمة" <http://www.panoramarc.ma/fr/benkirane-et-lentourage-royal-premier-choc-premiers-affrontements/>

³ Latifa Taya, responsable de programme à l'Institut Panos, à Paris. « La réforme audiovisuelle marocaine vivement contestée », par RFI, Zéphyrin Kouadio, 13/04/2012; <http://www.rfi.fr/afrique/20120413-reforme-audiovisuelle-marocaine-vivement-contestee>

⁴ "Ghazali et Reghay limogés de la HACA et remplacés par Amina el Ouahabi et Jamaledine Naji", *Panorama Maroc*, 11 mai 2012, <http://www.panoramarc.ma/fr/ghazali-et-reghay-limoges-de-la-haca-et-remplaces-par-amina-el-ouahabi-et-jamaledine-naji/>. انظر أيضا.

"Amina Lamrini et Jamal Eddine Naji, nouveaux responsables de la HACA : Les leçons d'un limogeage", *Libération*, 12 mai 2012. , http://www.libe.ma/Amina-Lamrini-et-Jamal-Eddine-Naji-nouveaux-responsables-de-la-HACA-Les-lecons-d-un-limogeage_a27296.html

⁵ <http://www.mincom.gov.ma/fr/a-la-une/item/656-la-haca-approuve-les-amendements-apportes-par-le-gouvernement-aux-cahiers-des-charges-de-la-snrt-et-de-la-soread-2m.html>

وأشار الوزير إلى أن "هذه التعديلات قد شددت على أهمية الأحكام ذات الصلة بالحوكمة الرشيدة وأخلاقيات الخدمة العمومية، وعززت الأحكام ذات الصلة بالتعددية اللغوية والثقافية وقيم الانفتاح، فضلا عن بلورة الإجراءات التي تيسر استخدام تلك الموارد الاستخدام الأفضل". وأضاف الخلفي "أن كراسات الشروط تعد إنجازا إضافيا تحققه المغرب و"نصرا" لجميع مكونات القطاع السمعي البصري في مهمتها باعتبارها خدمة عمومية، مؤكدا "أنها ليست سوى خطوة أولى ستتبعها إنجازات أخرى، أهمها إبرام عقد-برنامج جديد مع الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون والقناة الثانية وتشجيع الإنتاج وتحسين الجودة، فضلا عن توحيد دروس التدريب وتكييفها مع حاجيات القطاع".

9.5 مقترحات قانون المالية لسنة 2013

وتعترم الحكومة إعداد عقد- برنامج ثالث يجمع بين الدولة والشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وشركة إنجازات والدراسات السمعية البصرية، وذلك في نطاق التقيد بأحكام كراسات الشروط الجديدة حسب مذكرة تقديم قانون المالية لسنة 2013، علما وأن وزير الاقتصاد والمالية نزار بركة كان قد قدم أهم بنود هذا القانون في 20 أكتوبر/تشرين الثاني 2012 في جلسة علنية أمام غرفتي البرلمان¹.

1.9.5. الوضعية المالية للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وإنجازاتها خلال سنة 2011

وحسب التقرير الخاص بقطاع المؤسسات والشركات العمومية المرفق بمشروع قانون المالية لسنة 2013، فإن عجز الاستغلال في الشركة بلغ خلال سنة 2011 173 مليون درهم مغربي.

وقد حدد العقد البرنامج المبرم بين الدولة والشركة بعنوان الفترة 2009-2011 الأهداف التالية:

- مواصلة مهمته باعتباره مرفقا عموميا يُعنى بالأخبار والتعليم والترفيه ويستهدف عموم الشعب المغربي.
- الحفاظ على مكانتها باعتبارها رائدة شركات البث التلفزي و منافسا قويا للقنوات الفضائية وهيمنتها على المشهد
- تعزيز التغطية التلفزيونية الوطنية وتقويتها من خلال رقمنة الشبكة.
- تحسين الحوكمة ومنظومة الأخبار والإدارة

ولو تمعنا في قاعة إنجازات الشركة خلال سنة 2011 يمكن استخلاص النتائج الرئيسية التالية:

- تأمين أكثر من 43.723 ساعة بث تلفزي (مقابل 47.000 مقررة في العقد- البرنامج) و 58.723 ساعة بث إذاعي (مقابل 52.000 مبرمجة في العقد- البرنامج).
- تأمين 33 ساعة و30 دقيقة من الإنتاج الوطني (بث لأول مرة) على مجمل القنوات التلفزية (مقابل 28 ساعة مبرمجة في العقد-البرنامج).
- الحفاظ على نسبة المشاهدة (أكثر من مشاهد على 3 شاهدوا الأولى سنة 2011).
- تحديث وسائل الإنتاج والنقل والبث ورقمنتها.
- وتكشف عملية تقييم تنفيذ العقد- البرنامج المبرم بين الدولة والشركة خلال الفترة 2009-2011 أن الطرفين تقيدا بتعهداتهما المشتركة.

وسيتواصل تنفيذ الإجراءات المتعلقة بتحسين الحوكمة وتطوير منظومة المراقبة الداخلية فضلا عن إعادة تأهيل الموظفين

2.9.5. إنجازات شركة إنجازات والدراسات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم) ووضعيتها المالية

فيما يخص هذه الشركة وطبقا لأحكام القانون عدد 03-77 المتعلق بالقطاع السمعي البصري، فقد أبرمت الدولة معها عقدا- برنامج بعنوان الفترة 2010-2012 يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

¹« Audiovisuel. Elaboration du 3e contrat programme », *Le Matin*, 3 octobre 2012, <http://www.lematin.ma/express/Audiovisuel-Elaboration-du-3e-contrat-programme/173243.html>.
مشروع قانون المالية لسنة 2013 المقدم لغرفتي البرلمان يوم 20 أكتوبر 2012
http://www.finances.gov.ma/portal/page?_pageid=53,18176064&_dad=portal&_schema=PORTAL

- مواصلة الخدمة الخاصة بالاتصال السمعي البصري من أجل تلبية تطلعات المشاهدين الثقافية والترفيهية والإخبارية والترفيهية.
- المساهمة في تطوير الإنتاج السمعي البصري الوطني.
- تحسين حوكمة الشركة وترشيد نفقات الاستغلال واستثمار الاستثمارات
- الشروع في تنفيذ عملية مغادرة طوعية بقيمة 60 مليون درهم مغربي

وتتمثل أهم إنجازات الشركة مع نهاية 2011 فيما يلي:

- استقرار نسبة المشاهدة في حدود 24.8% مع تحسن ب 0.8 نقاط مقارنة بسنة 2010.
- تطور عدد ساعات الإنتاج الوطني الذي يبت لأول مرة بنسبة 2.7% من 1818 ساعة سنة 2010 إلى 1868 ساعة.
- ارتفاع حصة الشركة من الإنتاج الوطني بنسبة 14%. فقد ارتفعت نسبة الإنتاج الوطني في القناة من 47% من حجم البث الجملي سنة 2010 إلى 61%.
- التعمد بتخصيص 114 مليون درهم لتمويل إنتاج 8 أشهر تلفزيونية مغربية و3 مسلسلات و6 أفلام وطنية وغيرها من البرامج (من بينها الأشهر الوثائقية والمجلات).

أما فيما يخص الوضعية المالية للشركة خلال سنة 2011، فيمكن استخلاص الملاحظات التالية:

- رقم معاملات إعلاني بقيمة 571 مليون درهم مقابل 636 مليون سنة 2010 (-11.5%)
- خسارة صافية بقيمة 121.8 مليون درهم مقابل خسارة بقيمة 38.6 مليون سنة 2010.
- قيمة مضافة بقيمة 252.5 مليون درهم مقابل 317 مليون سنة 2010 (-20.5%)
- قدرة على التمويل الذاتي بقيمة 122 مليون درهم مقابل 28 مليون سنة 2010.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس إدارة الشركة قرر رسملة التسبقات التي قدمتها الدولة التي كانت ترصد في السابق في الحساب الجاري المشترك. وإضافة إلى ذلك يتم في القوات الراهن إعداد عقود- برامج بين الدولة وكلتا الشركتين استنادا إلى كراسات الشروط الجديدة بغرض دعم القطب العمومي وتحسين قدرته على الثبات المالي والحوكمة وتمكينه من تنفيذ التعهدات لواردة في كراسات الشروط المذكور.

3.9.5. المنح المبرمجة لصندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري الوطني خلال سنة 2013

من المتوقع أن يتم رصد منح بقيمة 370 مليون درهم مغربي لفائدة الصندوق

10.5 الإنتاج السمعي البصري المستقل في المغرب

رغم أن مسألة إحداث صندوق للمساعدة في إنتاج الأعمال السمعية البصرية تثار من حين إلى آخر، فإنه إلى حد الآن لم ير النور. ومع ذلك، فقد تطور قطاع الإنتاج المستقل في المغرب منذ 15 سنة¹. بلغ عدد شركات الإنتاج المستقلة سنة 2005 75 شركة² ثم تضاعف في السنوات اللاحقة. وفي سنة 2012، تقدر جمعية شركات القطاع السمعي البصري أن عدد هذه الشركات بلغ ما بين 108 و250، من بينها 20 إلى 30 شركة ذات وجود قانوني حقيقي. وحسب ذات المصدر، يتراوح عدد العاملين في كل شركة بين 5 و60 شخصا، ليصل عددهم الجملي إلى ما بين 450 و600 شخص (أرقام مستقاة من تصريحات المنتجين الذين استجوبتهم الجمعية)³.

¹ « Le Maroc nouvel Eldorado de la production audiovisuelle ? », *Bladi.net*, 3 février 2007, <http://www.bladi.net/le-maroc-nouvel-eldorado-de-la-production-audiovisuelle.html>

² *Les conditions de développement de l'industrie audiovisuelle au Maroc*, ASES, 2005, cité in *Les industries créatives au Maroc*, UNESCO, 2009. <http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002146/214643f.pdf>

³ وثائق ومعطيات قدمتها لنا جمعية شركات القطاع السمعي البصري خلال أبحاثنا لمهمة جمع المعطيات الخاصة بالمغرب (يونيو 2012).

1.10.5 جمعية شركات القطاع السمعي البصري

التأسيس والهدف

- تأسست الجمعية برغبة من أهم شركات الإنتاج المغربية وحددت لنفسها الأهداف التالية
- جمع المنتجين العاملين في الحقل السمعي البصري والسينمائي لخدمة مصالح مهنتهم
 - تلمين إرساء اقتصاد سمعي بصري في المغرب
 - توعية المؤسسات بأهمية إحداث صناديق لدعم الإنتاج السمعي البصري والسينمائي
 - دعم بث الأعمال السمعية البصرية الوطنية

تميز الجمعية من حيث النشاط وصنف الإنتاج بما يلي:

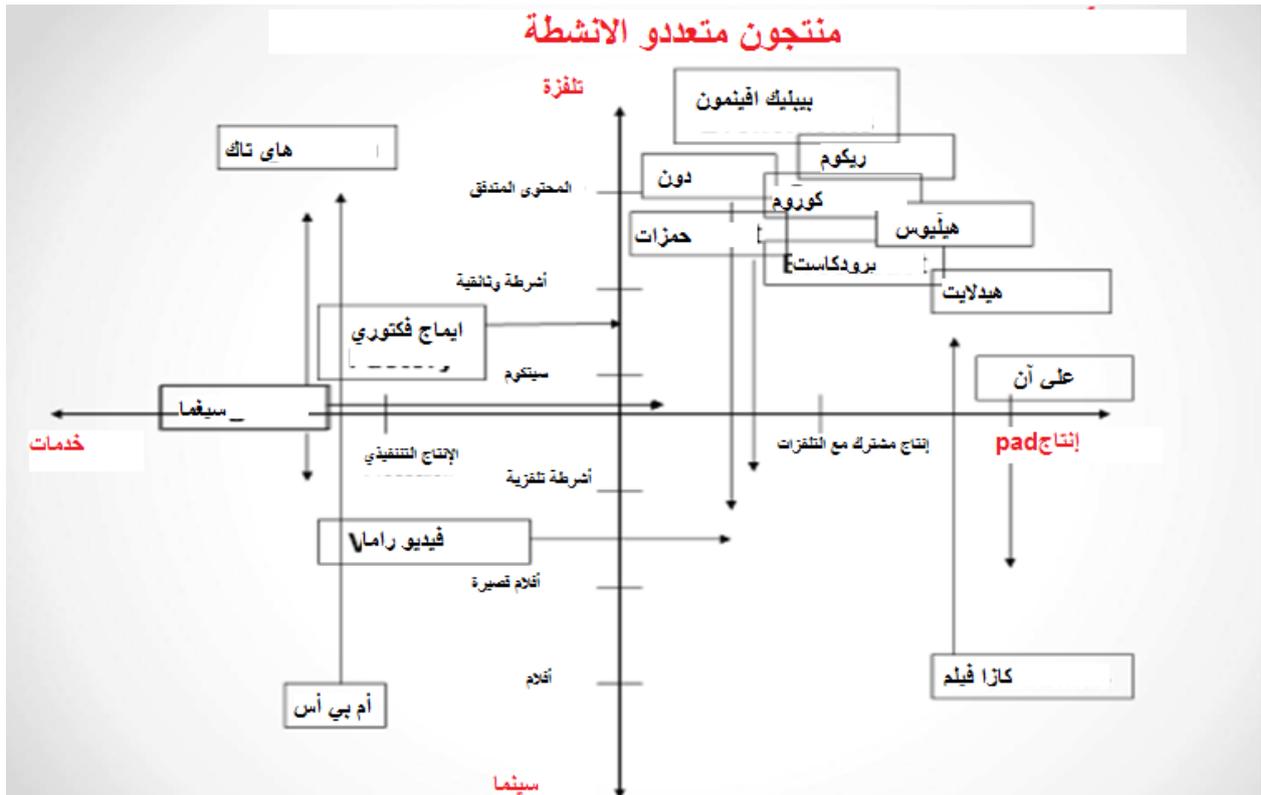
➤ من حيث النشاط:

- الشركات المزدوجة النشاط: سينما وتلفزة
- الشركات التي يغلب على نشاطها الإنتاج التلفزيوني
- الشركات المزدوجة: خدمات فنية/إنتاج تلفزيوني
- الشركات المزدوجة: خدمات فنية/إنتاج سينمائي

➤ من حيث صنف النشاط

- أغلب الشركات تعمل في اختصاصات تلفزيونية متعددة. إلا أن بعضها يستثني الدراما لخصوصيتها . ومعظم الشركات تجمع بين الاختصاصات التالية:
 - الإنتاج التلفزيوني
 - الإعلان
 - الأفلام التسويقية (معدة للبث التلفزيوني أو غيره)

من شأن الرسم التالي التي أعده المنتج مصطفى ملوك أن يقدم توضيحات إضافية حول تعدد أنشطة المنتجين المغاربة وتنوعها



المصدر: "Pour une industrie audiovisuelle à la hauteur des aspirations des populations arabes", المؤتمر الإقليمي الأول لبرنامج أروميد السمعي البصري، تونس، 14-15 نوفمبر/تشرين الثاني 2011، <http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2012/02/08/1328712553172.pdf>.

ويرى المنتج مصطفى ملوك¹ أن قطاع الإنتاج السمعي البصري المغربي له نقاط قوة (الثقة السائدة بين الفاعلين على المستوى الشخصي وإرساء تدريجي للعلاقات التعاقدية) لكنه يذكر عددا من نقاط الضعف:

- قلة الوضوح في الأوساط السمعية البصرية وضبابية معايير صنع القرار
- تحديد سيء للحاجيات من القنوات وندرة التعبير عن ذلك كتابيا
- إبرام عقود نموذجية لا تراعي خصوصية كل وضع
- الافتقار إلى الإجراءات عند التنفيذ: التوقيع - الإنتاج - دفع المستحقات

¹ M. MELLOUK, « Pour une industrie audiovisuelle à la hauteur des aspirations des populations arabes », Présentation à la Conférence Euromed Audiovisuel, 14-15 novembre 2011, <http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2012/02/08/1328712553172.pdf>

الشركة	العضو
كوروم	سيف مستاري
ريكوم	فريد بن يخلف
سيغما تكنولوجي	فرانك بوني دينو سبتي
برودكستنغ برودكشن	عبد اللطيف عفود
هادلايت برود	أمينة بن جلون
هاي تاك فيزيون	حكيم مصباحي
أم برود	عبد الرحيم مجد
هيلوس برودكسيون	كريم الشري
ميدياسيون	سيتقان أندري
أم بي أس	سمير فاسي الفهري
نينا برودكسيون	راجعة شرايبي
برفكت برودكشن	راجعة حساني
فيديو راما	أحمد بلغيث
ميديا أند كومينيكيشن ديفيلبمنت	مصطفى ملوك
اينيفار ستوديو	علي شط
ببليك ايفنمنت برود	عثمان بن عبد الجليل
الفضاء السينمائي شكيب فلم	مصطفى خياط
ايماج فكتوري	محمد رزقي
ستوديو ها أم	عبد المالك حنين

أرقام المعاملات

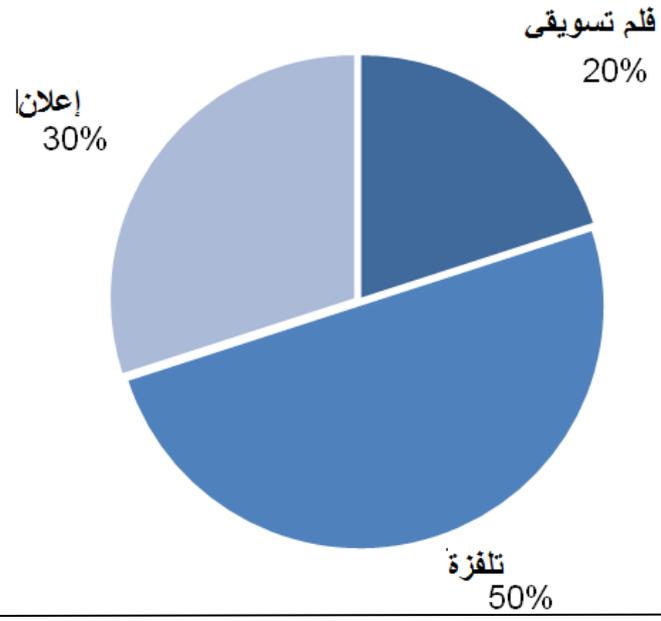
يتراوح رقم معاملات كل شركة ما بين 2 و18 مليون درهم، أي أن رقم المعاملات الجملي لجميع الشركات يتراوح بين 100 و200 مليون درهم في السنة (أرقام مستقاة من تصريحات المنتجين المستجوبين)¹.

ويختلف نصيب الإنتاج التلفزيونية من رقم المعاملات حسب أنشطة الشركات:

- بالنسبة للشركات ذات النشاط المزدوج (سينما/تلفزة): بين 50 و100% حسب السنوات
- بالنسبة للشركات ذات النشاط المزدوج (خدمات/إنتاج تلفزي): بين 15 و75% حسب السنوات.

توزع رقم المعاملات من حيث أصناف أنشطة الإنتاج السمعية البصرية مبيّن في الرسم التالي:

¹ نفسه



المصدر: جمعية شركات القطاع السمعي البصري 2012

2.10.5. جمعية مبدعي ومهنيي السمعي البصري (ACPAV)

تم إحدائها سنة 2011 في إطار الحركية التي يشهدها القطاع السمعي البصري في المغرب. وقد وضعت الجمعية لنفسها أهدافا كثيرة من أجل توفير الفضاء الأمثل لكافة المبدعين والفنانين والعاملين بالقطاع. أهدافها كثيرة وتُعدّ خاصة بدراسة الإشكاليات التي تعترض المهنيين والمبدعين¹.

كما أن طموحات الجمعية متعددة وتنزل في إطار التغيرات التي يشهدها القطاع وخاصة سن كراسات شروط جديدة. إذ تعتبر الجمعية أن غايتها الأولى هي تطبيق كراسات الشروط، فضلا عن قضايا التأهيل ومناقشة أوضاع القطاع.

وإضافة إلى ذلك، تسعى الجمعية إلى إرساء تحالف بين مختلف الكفاءات السمعية البصرية وفي نفس الوقت ضمان احترام أخلاقيات المهنة وتلمين جودة الأعمال المنتجة. ولا تقتصر أفكار الجمعية ومشاريعها على مجرد دعم المبدعين والمهنيين، بل تتجاوز ذلك لتساهم في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ورياضيا وفنيا².

وقد قررت الجمعية يوم 26 ديسمبر/كانون الأول 2012 بالتعاون مع الجمعية المغربية لحقوق المشاهد واتحاد جمعيات الإنتاج السمعي البصري أن تصدر بلاغا حول أزمة القطاع والمعاناة التي يلاقيها أهله³.

وقد أشار رئيس الجمعية عبد الملك حنين إلى " أننا وضعنا كافة السلطات الوصية على القطاع والمكلفة بإدارته أمام مسؤولياتها في هذا البلاغ. ونحن ندعوها إلى أن توقف التزيف الحاد الذي يعيشه القطاع وذلك من خلال تطبيق كافة الأحكام القانونية ذات العلاقة بالهوض بالجودة وفرض احترام مبادئ الشفافية والمساواة في الفرص والتعددية الثقافية وحرية الإبداع والانفتاح اللغوي والثقافي"⁴.

4.10.5 مشروع بوابة مخصص لإيداع مشاريع شركات الإنتاج⁵

ويرى مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة أن إنشاء بوابة مخصصة لإيداع مشاريع شركات الإنتاج أساسا لإرساء الحوكمة ضمن القطب العمومي.

وقد شدد الوزير في معرض إجابته على سؤال شفوي طرح عليه في غرفة المستشارين حول الحوكمة في وسائل الإعلام السمعي البصري العمومية على أن هذا المشروع قد وضع على السكة من خلال بعث هذه البوابة وتحديد شروط الترشح والشفافية وتكافؤ الفرص

وتُعدّ هذه الإجراءات كذلك بتفعيل هيكل الحوكمة (لجان متابعة العقود- البرامج ونظام المنح والاستثمارات) والعمل على تنفيذ التوصيات الخمسة عشر للتفقدية العامة للمالية ذات العلاقة بنظام الشراءات والهيكلية والعلاقة مع شركات الإنتاج ونحو ذلك.

وفيما يخص الإنتاج الخارجي (سلسلات وأشرطة وثائقية...)، الذي بلغت ميزانيته 500 مليون درهم، فقد أشار الوزير إلى أنه أصبح يخضع حاليا لإجراءات تقديم الترشيحات والتنافس الحر في إطار تطبيق مبادئ الحوكمة¹.

¹ Ouafaâ Bennani, « Rencontre du bureau de l'Association des créateurs et des professionnels de l'audiovisuel au Maroc : Communiquer avec les médias pour mieux se faire connaître », LE MATIN, 26 Septembre 2012, <http://www.lematin.ma/journal/rencontre-du-bureau-de-l-association-des-createurs-et-des-professionnels-de-l-audiovisuel-au-maroc-communicer-avec-les-medias-pour-mieux-se-faire-connaître-/171986.html>

² نفسه.

³ Ouafaâ Bennani, « Association des créateurs et des professionnels de l'audiovisuel au Maroc : Les professionnels de l'audiovisuel se mobilisent pour améliorer leur situation », LE MATIN, 26 Décembre 2012, <http://www.lematin.ma/journal/association-des-createurs-et-des-professionnels-de-l-audiovisuel-au-maroc-les-professionnels-de-l-audiovisuel-se-mobilisent-pour-améliorer-leur-situation-/175894.html>

⁴ نفسه.

⁵ مشروع بوابة مخصص لإيداع مشاريع شركات الإنتاج، 2013/02/05، <http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/849-projet-de-portail-d%C3%A9di%C3%A9-au-d%C3%A9p%C3%B4t-des-projets-des-soci%C3%A9t%C3%A9s-de-production.html>

6. قياس نسبة مشاهدة القنوات التلفزيونية: "ماروكمترى"²



يعتبر المغرب بلدا رائدا إفريقيا وعربيا في مجال قياس نسب مشاهدة ال تلفزيونية من خلال إحداث أداة "ماروكمترى" (Marocmétrie) التي حققت سنة 2011 رقم معاملات بقيمة 25.4 مليون درهم (2.3 مليون يورو).

6.1 خصائص أداة "ماروكمترى"

تؤمن مؤسسة "ماروكمترى" منذ 28 مارس/أذار 2008 قياس نسب مشاهدة القنوات التلفزيونية المغربية. وتعتمد في ذلك على 3784 شخصا أعمارهم 5 سنوات أو أكثر يعيشون في 769 منزلا مجهزا بتلفاز في مناطق حضرية وريفية مغربية. تقوم مؤسسة ماروكمترى بتكوين مقياس أو مجموعة مقاييس مزودة بأجهزة تحكم عن بعد ذات ملامس فردية تمكن من تحديد ما إذا كان التلفاز مشغولا أم مغلقا وتحديد القناة التي تتم مشاهدتها

2.6 رأس مال الشركة

رأس مال مؤسسة ماروكمترى موزع بين عدد من أصحاب الأسهم:

- ميديامترى (62%)³
- سي أس آ (CSA France) (3%)
- أل أم أس- سي أس آ (LMS-CSA) (15%)
- أشخاص طبيعيين (20%)

3.6 مهمة المؤسسة

تتمثل مهمة مؤسسة ماروكمترى في قياس نسبة مشاهدة القنوات التلفزيونية موضوع العقد المبرم مع المركز البيمئي لقياس نسب المتابعة (CIAUMED)⁴ 24 ساعة في اليوم و7 أيام في الأسبوع. وتتمثل مهمة المركز في متابعة عملية قياس نسب مشاهدة وسائل الإعلام السمعية البصرية ومراقبتها

تعتمد المؤسسة على خبرة شركة ميديامترى (الرائدة في قياس نسب متابعة القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية ومواقع الانترنت) التي تمتد على أكثر من 25 سنة في تكنولوجيا العلامة المائية (Watermarking)⁵. كما تعتمد على المهارات الميدانية لمعهد سبر الآراء المغربي (l'Institut de Sondage) (Marocain LMS-CSA)

وتجري مؤسسة ماروكمترى ثلاثة مرات في السنة قياسا لنسب المشاهدة بواسطة استجواب "انترامترى" (Intermétrie) الذي يشمل 3333 شخصا مغربيا.

¹ نفسه.

² <http://www.marocmetrie.ma/>

³ في يونيو 2012، رفعت شركة ميديامترى التي كانت تملك 34 بالمائة من أسهم ماروكمترى في رأس مال ماروكمترى بنسبة 62 بالمائة من خلال اقتناء جزء من رأس المال (28 بالمائة) المملوك من طرف المجلس الأعلى السمعي البصري، معهد الدراسات المتعددة الاختصاصات، فرع من فروع مجموعة بالوري منذ 2006. انظر: Médiamétrie devient actionnaire majoritaire de Marocmétrie, 26/06/2012, [http:// www.boursier.com](http://www.boursier.com)

⁴ تجمع لأهل القطاع، وهو يملك نتائج ماروكمترى . المركز هو مجموعة تحفظ المصالح الاقتصادية للقنوات التلفزيونية وتجمع معلمي المغرب واتحاد وكالات الاستشارات الاتصالية.

4.6 مؤشرات المشاهدة

- مدة الاستماع لكل فرد: معدل الزمن الذي يقضيه مجموع الأشخاص الذين يمثلون العينة المستجوبة في مشاهدة التلفزيون (بغض النظر عن القناة).
- مدة الاستماع لكل مشاهد: معدل الزمن الذي يقضيه كافة المشاهدين (الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون) في مشاهدة التلفزيون (بغض النظر عن القناة).

5.6 قواعد الإعلان عن النتائج

يجب أن يتم احترام القواعد التالية عند الإعلان عن النتائج مهما كانت وسيلة الإعلان عنها (بما في ذلك الإعلان الشفوي):

- يجب أن تترافق الإشارة إلى النتائج مع ما يلي: ذكر عبارة "نتائج قياس نسب المشاهدة ماروكميتري، كافة الحقوق محفوظة للمركز البيمي لقياس نسب المتابعة، النسخ أو النشر ممنوعان إلا بإذن"، إضافة إلى بعض التفاصيل الضرورية لحسن فهم النتائج المعلنة: فترة إجراء الاستطلاع، وتبيين طبيعة المؤشرات والمعايير والحيز الزمني والمستجوبين ونحو ذلك تبيننا دقيقاً.
- يجب أن لا يستهدف تقديم النتائج تحريض المعنيين بها على الخطأ. يجب أن لا يتم إعادة استخدام النتائج إلا في الحالات التي تسمح للقارئ أو المشاهد ذي المستوى التعليمي المتوسط بفهم تلك النتائج ونطاقها. لا يمكن استخدام هذه النتائج مع نتائج أخرى إلا إذا كانت صادرة عن نفس الجهة وقابلة للمقارنة المباشرة (نفس المؤشرات، ونفس الفترة أو فترة سابقة مشابهة، نفس شريحة المستجوبين...)¹

6.6 البرنامج الخاص ليوم الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2012

يعد إنشاء أداة قياس نسب المشاهدة "ماروكميتري" أحد الإنجازات الكبرى التي تستهدف إعادة هيكلة السوق ال تلفزيونية المغربية. فقد أصبح بالإمكان الحصول على معطيات شديدة الدقة حول نسب مشاهدة مختلف القنوات المغربية و/أو البرامج الحوارية "التوك شو" الكبرى وغيرها من الأحداث.

وعلى سبيل المثال، فقد أعلنت ماروكميتري عن نسبة مشاهدة البرنامج الخاص الذي استضاف رئيس الحكومة عبد الله بن كيران للاستفسار عن الزيادات الأخيرة في أسعار المحروقات يوم 6 يونيو/حزيران 2012. وقد احتل الإعلان عن عدد المشاهدين العناوين الأولى للصحافة المغربية، ذلك أن البرنامج الذي بث مباشرة على الأولى والثانية استقطب 6.991.000 مشاهد.

التاريخ	القنوات	عدد المشاهدين
الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2012	الأولى	3.307.000
	الثانية	5.339.000
	الأولى + الثانية	6.991.000

وبلغ متوسط عدد المشاهدين فوق 5 سنوات في الثانية 3.518.000 لكلتا القناتين الأولى والثانية، مع نسبة مشاهدة بلغت 40%.

التاريخ	القنوات	عدد المشاهدين	نسبة المشاهدة
الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2012	الأولى والثانية	3.518.000	40%

¹Marocmétric / Centre Interprofessionnel d'Audimétrie CIAUMED, Communiqué de presse hebdomadaire, chiffres clés d'audience TV du 20 au 26 juin 2012.

وتظل نسبة مشاهدة المشاهدة بحسب الفئات المستهدفة متقاربة، مع تفوق طفيف في الوسط الريفي وبالنسبة للرجال

القنوات	التاريخ	الفئة المستهدفة	نسبة المشاهدة
الأولى + الثانية	الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2012	الوسط الحضري	39.9%
		الوسط الريفي	40.3%
		رجال	42.1%
		نساء	38.5%

ملاحظة: مجموع القنوات في الفترة الزمنية 9 و45 دقيقة و50 مساء - 10 و42 دقيقة و24 مساء

7.6. العينات السنوية/الشهرية لقياس نسب المشاهدة

نظام قياس نسب المشاهدة المعمول به في المغرب هو نفسه المستخدم في أغلب البلدان الغربية وبعض البلدان العربية (لبنان والأردن خاصة). ويسمح هذا النظام بتشكيل مجموعة من المعطيات الإحصائية الخاصة بالبث التلفزيوني في المغرب.

نسبة مشاهدة القنوات الرئيسية خلال سنة 2011 (حسب ما يبث في كامل اليوم)

الاتفاقيات مع "ميدياميتري"/"أورودايتا تي في ورلد وايد" لا تسمح لنا باستنساخ البيانات على النسخة الإلكترونية. هذه البيانات منشورة في النسخة الورقية المتوفرة عند الطلب.

متوسط مدة الاستماع اليومية (لكل فرد - بالساعة والدقيقة)

الاتفاقيات مع "ميدياميتري"/"أورودايتا تي في ورلد وايد" لا تسمح لنا باستنساخ البيانات على النسخة الإلكترونية. هذه البيانات منشورة في النسخة الورقية المتوفرة عند الطلب.

السنة 2011 – من 03 يناير 2011 إلى 10 يناير 2012

مدة الاستماع إلى التلفزيون

مدة الاستماع اليومية للفرد بالساعات والدقائق

مدة الاستماع للفرد *

يوم متوسط اثنين/أحد – من 3 إلى 27

1

مدة الاستماع (بالساعات والدقائق) – معطيات حسب الفترة – 2011					مدة الاستماع (س ودق) مقارنة بين 2010/2011		
سبتمبر/أكتوبر/ديسمبر 2011	رمضان 2011	يونيو/يوليو 2011	مارس/أبريل/مايو 2011	يناير/فبراير 2011	2012	2011	
7س 42 دق	8س 41 دق	7س 10 دق	8س 12 دق	8س 10 دق	7س 45 دق	7س 53 دق	حسب المنزل
3س 20 دق	3س 50 دق	2س 46 دق	3س 27 دق	3س 27 دق	3س 16 دق	3س 19 دق	أفراد فوق 5 وأكثر أطفال بين 5-14 سنة
3س 16 دق	4س	2س 51 دق	3س 26 دق	3س 26 دق	3س 16 دق	3س 19 دق	
3س 03 دق	3س 48 دق	2س 34 دق	3س 07 دق	3س 13 دق	3س 04 دق	3س 4 دق	شباب بين 15-24 سنة
3س 45 دق	4س 06 دق	2س 59 دق	3س 45 دق	3س 43 دق	3س 32 دق	3س 38 دق	نساء 15 وأكثر رجال 15 سنة وأكثر
2س 57 دق	3س 30 دق	2س 29 دق	3س 08 دق	3س 12 دق	3س	3س	
2س 45 دق	3س 15 دق	2س 11 دق	2س 48 دق	2س 50 دق	2س 46 دق	2س 43 دق	نشيطين 5 سنوات وأكثر
3س 55 دق	4س 21 دق	3س 15 دق	3س 56 دق	4س 01 دق	3س 47 دق	3س 52 دق	سكان المدن 5 سنوات وأكثر
2س 37 دق	3س 13 دق	2س 09 دق	2س 49 دق	2س 46 دق	2س 33 دق	2س 39 دق	سكان الريف 5 سنوات وأكثر

مثال للشرح: خلال السنة 2011، فرد عمره 5 سنوات أو أكثر يشاهد التلفزيون يوميا في المعدل 3 ساعات و 19 دق. وإلى جانب ذلك، متوسط مدة الاستماع بالنسبة لكل منزل هو 7 ساعات و 53 دقيقة، أي أنه يوجد في المعدل يوميا

مشروع جمع المعطيات حول السينما والقطاع السمعي البصري
وفي كل منزل تلفزة تشتغل لمدة 7 ساعات و53 دقيقة.

مدة الاستماع لكل مشاهد
مدة الاستماع اليومي لكل فرد بالساعات والدقائق
يوم متوسط اثنان/أحد - من س3 إلى س27

مقارنة بين 2011 و 2010	
2011	2010
4س 36دق	4س 25دق

فرد 5 سنوات وأكثر

مثال للشرح: خلال 2011، متوسط مدة المشاهدة يوميا لكل مشاهد عمره 5 سنوات أو أكثر هو 4 ساعات و36 دقيقة مقابل 4 ساعات و25 دقيقة خلال 2010.

المصدر: ماروكمترى ، جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة CIAUMEI. يمنع إعادة الاستخدام والنشر إلا بإذن.
حق التسويق الحصري لماروكمترى. تمت إعادة الاستخدام بفضل الموافقة الكريمة لماروكمترى .

أهم الأرقام الخاصة بنسب مشاهدة القنوات التلفزيونية من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012

الملاحظات أدناه تهم مجمل البرامج. القنوات التي تشملها الدراسة هي الأولى والثانية.

ترتيب البرامج تم على أساس عدد المشاهدين.

هام: في حالة البرامج المتكررة أو التي تبث عدة مرات، يتم اعتبار البث الذي سجل أعلى نسبة مشاهدة

مثال: بالنسبة لسلسلة تبث يوميا، لا تأخذ بعين الاعتبار سوى الحلقة التي حققت أعلى نسبة مشاهدة

أفضل 20 برنامجا على القناة الأولى.

البرنامج	الصنف	عدد المشاهدين	نسبة المشاهدة	تاريخ البث	توقيت البث
1	للا العروسة	5 146 000	50,4	الجمعة 20 مايو 2011	س 21 52 34 دق 34 ث
2	كوميديا 4	5 000 000	49,4	الجمعة 6 مايو 2011	س 22 6 43 دق 43 ث
3	النشرة الجوية	4 652 000	40,9	الجمعة 11 مارس 2011	س 22 14 21 دق 22 ث
4	مداولة	4 216 000	42,2	الأحد 1 مايو 2011	س 33 21 دق 33 ث
5	عيشة	4 180 000	40,2	الأربعاء 23 مارس 2011	س 33 21 دق 55 ث
6	سالم وسولم	3 975 000	38,8	الأربعاء 16 مارس 2011	س 47 41 21 دق 47 ث
7	نشرة الأخبار بالعربية	3 930 000	36,5	الجمعة 11 مارس 2011	س 30 20 دق 15 ث
8	45 دقيقة	3 834 000	44,6	الأحد 15 مايو 2011	س 0 22 دق 8 ث
9	صدى الجبل	3 806 000	39,6	الأربعاء 30 مارس 2011	س 48 21 دق 59 ث
10	سهرة الأولى	3 804 000	46,0	الجمعة 9 ديسمبر 2011	س 47 21 دق 21 ث
11	مدام تاجة	3 782 000	38,5	الخميس 10 مارس 2011	س 56 21 دق 48 ث
12	من دارلدار	3 525 000	32,4	الخميس 3 فبراير 2011	س 13 21 دق 11 ث
13	طفل القمامة	3 418 000	33,9	الأربعاء 2 فبراير 2011	س 28 21 دق 0 ث
14	أولاد شمس	3 396 000	33,6	الأربعاء 2 فبراير 2012	س 46 21 دق 38 ث
15	أغاني من سهرات للا العروسة	3 324 000	35,3	الجمعة 30 ديسمبر 2011	س 28 21 دق 15 ث
16	كوميديا شو	3 208 000	32,5	الجمعة 21 يناير 2011	س 28 21 دق 59 ث
17	رياض المعالي	3 183 000	39,2	الأربعاء 1 جوان 2011	س 53 21 دق 0 ث
18	ساعة في الجحيم	3 144 000	39,8	الأحد 15 مايو 2011	س 2 23 دق 54 ث
19	ضربة مقص	3 143 000	32,6	الأربعاء 2 فبراير 2011	س 32 22 دق 17 ث
20	نغمة وتاي	3 096 000	32,7	الجمعة 4 فبراير 2011	س 26 21 دق 50 ث

أهم الأرقام الخاصة بنسب مشاهدة القنوات التلفزيونية من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012

أفضل 20 برنامجا على القناة الثانية.

البرنامج	الصفيف	عدد المشاهدين	نسبة المشاهدة	تاريخ البث	توقيت البث
1 تكبر وتنمى	منوعة هزلية	7 101 000	67,7	الخميس 25 أغسطس 2011	س 26 19 دقيقة 40 ثانية
2 ديما جيران	سلسلة مغربية	7 101 000	59,2	الثلاثاء 23 أغسطس 2011	س 54 19 دق 52 ث
3 ما تنسانيش	مسلسل تركي	5 796 000	56,2	الخميس 29 ديسمبر 2011	س 24 19 دق 56 ث
4 جار ومجرور 2011	منوعة هزلية	5 706 000	58,6	الثلاثاء 23 أغسطس 2011	س 31 20 دق 9 ث
5 استرلا	مسلسل مكسيكي	5 688 000	55,5	الاثنين 14 نوفمبر 2011	س 26 19 دق 1 ث
6 حديدان	سلسلة مغربية	5 539 000	52,9	الخميس 26 مايو 2011	س 47 21 دق 39 ث
7 أخطار المجرمين	مجلة (سفاح طرودانت)	5 508 000	46,0	الثلاثاء 29 مارس 2011	س 32 21 دق 58 ث
8 مدام مسفرة	منوعة تلفزة الواقع	5 214 000	48,4	الثلاثاء 11 أكتوبر 2011	س 20 21 دق 47 ث
9 الوجه الآخر	مجلة (محافظ الصحة)	5 046 000	60,2	الخميس 10 نوفمبر 2011	س 27 22 دق 53 ث
10 حامين وصفية	مسلسل مغربي	4 863 000	47,9	الخميس 31 مارس 2011	س 39 21 دق 48 ث
11 صالون شهرزاد	مسلسل مغربي	4 735 000	52,8	الأربعاء 17 أغسطس 2011	س 50 20 دق 21 ث
12 ستوديو دوزيم	مسابقة فنائين شيان	4 700 000	45,5	السبت 23 أبريل 2011	س 36 21 دق 23 ث
13 الخيط الأبيض	مجلة اجتماعية	4 645 000	41,2	الاثنين 31 يناير 2011	س 19 21 دق 22 ث
14 أزل	مسلسل تركي	4 579 000	54,3	الاثنين 24 أكتوبر 2011	س 34 18 دق 8 ث
15 رماد الحب	مسلسل تركي	4 497 000	43,7	الاثنين 31 يناير 2011	س 35 19 دق 19 ث
16 الخطاف	مسلسل مغربي	4 461 000	60,4	الثلاثاء 2 أغسطس 2011	س 31 22 دق 10 ث
17 بابي ركي	مسلسل مكسيكي	4 404 000	48,3	الاثنين 31 يناير 2011	س 51 18 دق 8 ث
18 سهران معاك الليلة	منوعة هزلية (أفضل اللقطات)	4 395 000	45,3	السبت 5 نوفمبر 2011	س 16 21 دق 7 ث
19 الوعد	مسلسل تركي	4 180 000	44,7	الأربعاء 9 مارس 2011	س 35 19 دق 23 ث
20 المسار	منوعة ترفيهية (الضيف: عبد القادر مطاع)	4 142 000	47,7	السبت 29 أكتوبر 2011	س 16 21 دق 34 ث

اهتمنا في هذا الترتيب بالبرامج التي تبلغ مدتها 5 دقائق أو أكثر
المصدر: ماروكمترى، جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة CIAUMED ، يُمنع النشر وإعادة الاستخدام، التسويق مكفول لماروكمترى حصرا تم استخدامه تبعا لموافقة ماروكمترى

أهم الأرقام الخاصة بنسب مشاهدة القنوات التلفزيونية
من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012

مشاهدة التلفزيون

مدة الاستماع اليومية للتلفزة بالنسبة للفرد بالساعات

والدقائق

يوم متوسط الاثنان /الأحد - من س 3 إلى س 27 - فرد سنة

5 أو أكثر

مدة الاستماع للفرد الواحد	
3 س 24 دق	من 20 إلى 26 يونيو 2012

مثال للشرح: من 20 إلى 26 يونيو، يشاهد التلفزيون يوميا لمدة 3 ساعات و24 دقيقة في المعدل كل شخص سنة 5 سنوات أو أكثر

أهم الأرقام الخاصة بنسب مشاهدة القنوات التلفزيونية
من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012

نسبة مشاهدة القنوات الوطنية السبع

يوم متوسط/الأحد – فرد سنه 5 سنوات أو أكثر

القنوات الوطنية موضوع الدراسة هي الأولى والثانية والمغربية والأولى الدولية والثانية العالمية والرياضية وتمازغت تي في.

المقصود بالقنوات المغربية الأخرى هي الثانية العالمية والأولى الدولية والرياضية وتمازغت تي في.

ملاحظة: الأولى الدولية والثانية العالمية تكون تابعة للقنوات المغربية الأخرى حين تبث على القمر الصناعي برنامجا مختلفا عن البرنامج الذي يتم بثه هرتزيا.

نسبة المشاهدة – من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012				
قنوات مغربية أخرى	المغربية	الثانية	الأولى	
2.0%	2.7%	27.0%	9.4%	كامل اليوم (س 3 – س 27)
3.0%	3.3%	17.9%	18.6%	وقت الذروة (س 20 50ق – س 22 30 دق)

أهم الأرقام الخاصة بنسب مشاهدة القنوات التلفزيونية من 20 إلى 26 يونيو/حزيران 2012

ترتيب برامج القنوات الوطنية:

أخذنا بعين الاعتبار البرامج التي تدوم 5 دقائق أو أكثر فقط. ترتيب البرامج تم على أساس عدد المشاهدين. ملاحظة مهمة: في حالة البرامج المتكررة أو التي تبث مرات عديدة، نأخذ بعين الاعتبار الحلقة التي سجلت أعلى نسبا مشاهدة.

البرنامج	عدد المشاهدين	نسبة المشاهدة (%)	تاريخ البث	توقيت البث
1	4 587 000	46,4	الجمعة 22 يونيو 2012	س 57 21 دق 15 ث
2	2 264 000	27,8	الأحد 24 يونيو 2012	س 52 22 دق 34 ث
3	2 251 000	28,1	الجمعة 22 يونيو 2012	س 42 21 دق 33 ث
4	2 045 000	28,0	الأحد 24 يونيو 2012	س 49 21 دق 47 ث
5	1 571 000	19,5	الاثنين 25 يونيو 2012	س 12 22 دق 6 ث
أفضل 5 برامج على القناة الأولى				
البرنامج	عدد المشاهدين	نسبة المشاهدة (%)	تاريخ البث	توقيت البث
1	5 331 000	65,2	الخميس 21 يونيو 2012	س 19 19 دق 5 ث
2	3 530 000	49,1	الثلاثاء 26 يونيو 2012	س 15 14 دق 41 ث
3	2 948 000	35,0	السبت 23 يونيو 2012	س 59 21 دق 37 ث 21
4	2 784 000	47,4	الثلاثاء 26 يونيو 2012	س 4 16 دق 41 ث
5	2 713 000	31,6	الأربعاء 20 يونيو 2012	س 9 22 دق 27 ث
أفضل 5 برامج على القناة الثانية				

المصدر: ماروكمترى، جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة CIAUMED، يُمنع النشر وإعادة الاستخدام، التسويق مكفول لماروكمترى حصرا تم استخدامه بعبارة موافقة ماروكمترى.

7. تلفزة الانترنت والخدمات السمعية البصرية حسب الطلب

7.1 القنوات التي تبث عبر الانترنت

مع الشروع في استخدام الشبكات ذات النطاق الواسع والسرعة الفائقة، أصبح البث التدفقي عبر الانترنت أكثر يسرا فظهرت القنوات الالكيتونية. والآن، تؤمن القنوات التلفزيونية المغربية بث برامجها مباشرة بواسطة الانترنت.

- الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون على الانترنت

أنشأت الشركة بوابة الكترونية جديدة بتاريخ 14 ديسمبر/كانون الأول 2009. وقد أصبح لكل قناة من القنوات ال تلفزيونية الست ولكل محطة من المحطات الإذاعية الأربع التابعة للشركة موقع الواب الخاص بها، فضلا عن موقع الشركة الرسمي snrt.ma والموقع الخاص بالإدارة الإعلانية للشركة.

والحقيقة أن هذه البوابة ليست مجرد واجهة مؤسساتية للشركة بقدر ما هي وسيلة دعم جديدة للقنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية التابعة للشركة. كما أن البوابة تسمح أيضا بالاطلاع على تفاصيل برامج القنوات التلفزيونية للشركة.

ولكي يتمكن المبحرون من مشاهدة البث التلفزيوني ينبغي أن يتوفر لديهم ربط بمقدار 512 كيلوبايت/ث. أما بالنسبة للاستماع إلى الإذاعة فيكفي 128 كيلوبايت/ث¹.

- القناة الثانية على شبكة الانترنت

سمح إحداه موقع الواب www.2M.ma بوضع كافة برامج القناة الثانية على الشبكة (الأفلام والسلسلات والسيككوم والمجلات وبرامج الترفيه والأخبار وغيرذلك)

وقد رسمت البوابة لنفسها هدفا ببلوغ 3 ملايين زائر في الشهر و50% من المبحرين الناشطين، وقد تمكنت القناة من تجاوز هذه الأرقام (انظر 2.6).

وانطلاقا من نفس التاريخ، أصبحت خدمة دوزيم التفاعلية تبث لأول مرة في المغرب الومضات الإعلانية ضمن البرامج التي تعيد بثها (Catchup et Replay) والتي تمكن الزوار من مشاهدة برامج القناة الثانية كاملة مرارا وتكرارا مجانا على موقع 2M.ma²

¹ http://www.emarrakech.info/Le-nouveau-portail-web-de-la-SNRT-est-en-ligne_a30025.html

² http://www.2m.ma/var/images/pub/publicite/CGV_SOREAD_2M_2012.pdf

2.7 مواقع تشارك الفيديو

سمح تطور الشبكات ذات النطاق الواسع أيضا بظهور منصات تشارك الفيديو التي يتم تمويلها بواسطة الإعلان

وفي سنة 2010، أنشأت منصة تشارك الفيديو "ديليوموشن" المملوكة لفرانس تيليكوم بالتعاون مع "آدواب ماروك" نسخة مغربية¹.

وفي مارس/أذار 2011 أعلن "غوغل أرابيا" عن إحداث خدمة البحث حسب المنطقة الجغرافية في 8 بلدان عربية هي الجزائر ومصر والأردن وتونس واليمن والسعودية والمغرب². وفي 30 أبريل/نيسان 2012 أعلن غوغل ويوتوب في الشرق الأدنى وإفريقيا الشروع في تقديم خدمة الإعلان في الصفحة الرئيسية (Home Page ad) على موقع يوتوب. ويعد اليوتوب أكبر موقع ترفيهي عالمي في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وهو يوفر حيزا إعلانيا (ad space) في الصفحة الرئيسية. وبلغ عدد الزيارات اليومية من السعودية والإمارات ومصر والمغرب 6.2 مليون زيارة فضلا عن 5.2 مليون زيارة انطلاقا من الهاتف المحمول، فإن ذلك سيكون له حتما الأثر البالغ على مستوى التخطيط الإعلامي. وقد أعلن غوغل أرابيا على مدونته في أكتوبر/تشرين الأول 2012 عن برنامج لتعريب الإنترنت بالتعاون مع الوسط الجامعي. ونظرا لالتجاء المستخدمين العرب لاستعمال اللغة الانجليزية، فقد قررت شركة غوغل إطلاق أداة تسمح بتحويل الكتابة العربية بحروف لاتينية إلى نص عربي خالص³.

3.7 قنوات العلامة التجارية الخاصة بهيئات البث المغربية على مواقع تشارك الفيديو

إضافة إلى إنشاء مواقع واب خاصة بها، تستغل بعض القنوات المغربية (على غرار عدد من القنوات الأوروبية) فرصة إنشاء قناة العلامة التجارية (branded channel) على مواقع تشارك الفيديو مثل يوتيوب وديليوموشن.

وتعرض القناة الثانية بعضا من برامجها على هذه الخدمة، وقد وصل عدد المشاهدات في تاريخ 31 أكتوبر/تشرين الثاني 2012 حوالي 8.7 مليون⁴. وفي سنة 2012 عززت القناة الثانية حضورها من خلال إنشاء قناة علامة تجارية على موقع يوتيوب أيضا⁵. وكانت القناة قد شرعت منذ مدة في توفير خدمة "إعادة مشاهدة" أفضل برامجها⁶. وفي 31 أكتوبر 2012 بلغ عدد المشاهدات 4.1 مليون فيما وصل عدد المشتركين إلى 6268.

وقد أنشأت قناة ميدي1 كذلك قناة العلامة التجارية الخاصة بها على اليوتيوب⁷ موفرة لمشتركها قوائم تشغيل كاملة خلال شهر رمضان 2012. وكمحاوله أولى منها في شهر رمضان المعظم، عرضت القناة ترسانة من البرامج (مسلسلاتها وأشرطة الوثائقية) على شبكة الانترنت، وحققت أكثر من 3 ملايين مشاهدة على اليوتيوب⁸، فيما بلغ عدد المشتركين في 31 أكتوبر 2012 407.

¹ <http://www.dailymotion.com/ma> بلاغ صحفي لديلي موشن، 4 أكتوبر 2010.

² <http://press.dailymotion.com/fr/index.php/2010/10/04/dailymotion-lance-son-site-marocain-en-partenariat-avec-adwebmaroc/>

³ <http://thenextweb.com/me/2011/03/10/youtube-launches-localized-versions-for-mena/>

⁴ مدونة غوغل أرابيا، 25 أكتوبر 2012 <http://google-arabia.blogspot.fr/>

⁵ <http://www.dailymotion.com/2mtv#video=xsrq50>

⁶ http://www.lesechos.ma/index.php?option=com_content&view=article&id=24984%3Ail-y-a-de-laudience-en-ligne&catid=13%3Amedias&Itemid=19

⁷ <http://www.youtube.com/user/2MTvChannel>

⁸ <http://www.youtube.com/user/canalmedi1sat>

4.7 نسب مشاهدة مواقع الفيديو في المغرب

أعد الاتحاد الدولي للاتصالات تقريرا بعنوان "اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأفاقها" حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول العربية لسنة 2012¹. وقد تضمن التقرير قائمة بالمواقع العشرين التي شهدت إقبالا أكثر من غيرها في المغرب خلال شهر ديسمبر/كانون الأول 2011، وهي قائمة من إنجاز موقع ألكسا².

ترتيب مواقع الواب الأكثر زيارة في المغرب، ديسمبر/كانون الأول 2011

الترتيب	موقع الواب	المستخدمون المستهدفون	لغة الموقع*	الوصف
1	Facebook.com	العالم	انجليزية	شبكة تواصل اجتماعي
2	youtube.com	العالم	انجليزية	موقع بث وتشارك الفيديو
3	google.co.ma	العالم	انجليزية	موقع بحث
4	google.com	العالم	انجليزية	موقع بحث عالمي
5	live.com	العالم	انجليزية	موقع خدمات بريد الكتروني
6	hespress.com	محلين	عربية	صحيفة إخبارية يومية
7	google.fr	العالم	فرنسية	موقع بحث
8	Kooora.com	إقليميون	عربية	رياضة
9	blogspot.com	العالم	انجليزية	تدوين
10	yahoo.com	العالم	انجليزية	خدمات متنوعة
11	wikipedia.org	العالم	انجليزية	موسوعة
12	xnxx.com	العالم	انجليزية	موقع غير أخلاقي
13	msn.com	العالم	انجليزية	خدمات متنوعة
14	startimes.com	محلين	عربية	منتدى
15	Babylon	العالم	انجليزية	برمجية ترجمة
16	hibapress.com	محلين	عربية	يومية إخبارية
17	inwi.ma	محلين	فرنسية	موقع مشغل اتصالات
18	iam.ma	محلين	فرنسية	موقع مشغل اتصالات
19	alwadifa-maroc.com	محلين	عربية	منتدى
20	Maktoob.com	إقليميون	عربية	خدمات متنوعة

ملاحظة: * المقصود باللغة هي اللغة التي تظهر تلقائيا بمجرد فتح الموقع
المصدر: ألكسا

¹ <http://www.itu.int/pub/D-IND-AR-2012>, p.105

¹ ألكسا هو موقع (فرع من فروع شركة أمازون) يصدر تصنيفات عالمية وحسب البلدان لحجم الإقبال على مواقع الانترنت مصداقية هذه الإجراءات محل جدل واحتجاج من طرف المختصين في قياس نسب الإقبال على الانترنت، لأنها تعتمد على منهجية أقل تطورا من خدمات قياس نسب الإقبال المدفوعة للجزر (مثل التي تجريها كومسكور ونبلسن وميديامترى). في الحالات التي لا تتوفر فيها إجراءات غير معقدة، فإن مؤشرات ألكسا مفيدة للاطلاع على تصنيف كامل ومحدث يرجى العودة إلى: <http://www.alexa.com/topsites/countries/MA>

يبين الجدول أن المحتوى الإلكتروني باللغة العربية في مرتبة متأخرة مقارنة بالمحتوى الذي تعرضه بوابات عالمية مثل غوغل وفيسبوك ويوتوب. وبالنسبة للبوابات المحلية يعد موقع الأخبار اليومي هسبريس رائدا باحتلاله المرتبة السادسة من بين أكثر المواقع التي يزورها المغاربة¹

والملاحظ أنه في المواقع العشرين المذكورة نجد أن العديد منها يتضمن كما هائلا من الأشرطة المرئية (الفيديو):

- مواقع التواصل الاجتماعي وتشارك الفيديو: Facebook.com (أمريكا)، Youtube.com (أمريكا)، google.co.ma (المغرب).
- الموقع الإخباري hespress.com (المغرب، المالك غير مذكور، فقط الشركاء مثل قنوات الآن وقناة المهاجر ويونيويبي، وأ أم بي براس وإذاعة آر أن دابل يو الهولندية).
- موقع إعلانات عروض الشغل والانتداب ومسابقات العمل والانضمام إلى المدارس الكبرى (alwadifa-maroc، المغرب).
- الموقع الثنائي اللغة (عربي وانجليزي) مع خدمات متنوعة (maktoob.com، المغرب).

¹ <http://www.itu.int/pub/D-IND-AR-2012>, op.cit.

8 سوق السينما

8.1 نبذة تاريخية موجزة

ظهرت السينما المغربية في مرحلتها الأولى في الفترة الفاصلة بين 1897 والحرب العالمية الأولى. وقد تم تصوير أول فلم في المغرب سنة 1897 هو فلم راعي الماعز المغربي (*Le Chevrier marocain*) الذي كان فاتحة تصوير الأفلام الأجنبية في المغرب. ثم بدأت المرحلة الثانية التي اصطلح على تسميتها بـ"سينما الحقبة الاستعمارية". وقد عرفت هذه السينما نجاحا أوليا مع فلم "للتلوييد" (*L'Atlantide*). وقد لفت هذا النجاح اهتمام السينمائيين والتقنيين وأصحاب رؤوس الأموال والشركات التجارية ودفعهم إلى إنتاج أفلام ذات نزعة عسكرية ومادحة للهوية الفرنسية. وفي هذه الأفلام التي أنتجت خصيصا لإظهار المحتل بمظهر حسن، كان المغاربة يقدمون على أنهم شعب يخضع للصيرورة التاريخية ولا يصنعها. وبشكل من الأشكال "كان تاريخ السينما الاستعمارية تاريخ الإلغاء"¹. ومع ذلك، فقد سمحت الحقبة الاستعمارية للسينما المغربية بالتطور، فتم تأسيس الاستوديوهات في الدار البيضاء سنة 1939 وفي الرباط سنة 1944. ولذلك نجد أن أغلب المدن المغربية تملك قاعات سينما منظمة.

وفي سنة 1952، قدم "أورسون والزر" فيلمه "عطيل" باسم المغرب في مهرجان كان وفاز بالسعفة الذهبية. إلا أن الإنتاج السينمائي المغربي خلال تلك الفترة تميز بإعادة اقتباس الإنتاجات المصرية. ويعد فلم الابن العاق (*Le fils maudit*) لمحمد عصفور المنتهي لفئة سينما المؤلف و المنتج سنة 1958 من بين أندر الأفلام التي تستجيب لمعايير الجودة في تلك الحقبة.

وتعد الفترة الثالثة التي بدأت سنة 1986 مع فلم الحياة كفاح (*Vaincre pour vivre*) الفترة التي أسست للسينما المغربية المستقلة حقا. وقد فتح هذا الفلم الطويل للمخرج محمد التازي المجال للسينمائيين والمخرجين الجدد لتأسيس الحقبة الكلاسيكية للسينما المغربية². وقد تمكن هؤلاء المخرجين من إعادة السينما المغربية إلى الجادة وكسب الاعتراف بكفاءتها.

ويقر أغلب الباحثين وناقدي السينما أن التاريخ الحقيقي للسينما المغربية بدأ مع فلم "وشمة" للمخرج حامد بناني سنة 1970. ويعد فلم وشمة جوهرة السينما المغربية ومصدر تيار سينمائي جديد أطلق عليه اسم "الحدائة السينمائية". وتعد نهاية السبعينات فترة انتقالية عرفت ظهور السينما التجارية وهيأت لبداية الفترة الرابعة من السينما المغربية أي الفترة المعاصرة.

ويتميز تاريخ السينما المغربية بتطور السينما الأمازيغية بداية من سنة 1992. وبفضل حضوره القوي في الفضاءات السمعية البصرية والسينمائية المغربية، فإن الفلم الأمازيغي يضطلع بدور بالغ الأهمية في الحفاظ على الهوية والثقافة الأمازيغيتين ضمن النسيج الوطني.

ومن سنة 1992 إلى 2008، أنتجت 28 شركة إنتاج سمعي بصري وسينمائي 158 فلما، دون احتساب الأفلام الأمازيغية التي أنتجتها القناة الوطنية الأولى وعددها 37³.

¹ Moulay Driss Jaïdi, *Histoire du cinéma au Maroc : le cinéma colonial*, Almajal, Rabat, 2001. وحول تاريخ السينما المغربية انظر أيضا

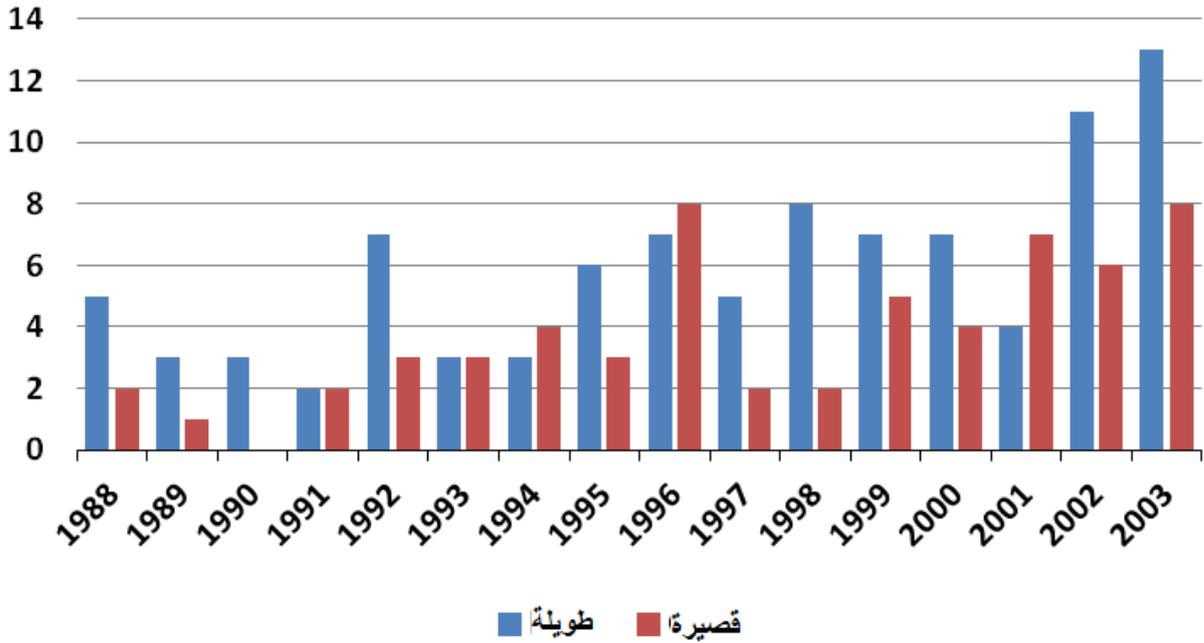
P. AKALAY, *Au service du cinéma marocain*, Al Asas, Rabat, s.d. (ca 2003) ; A. RAIB, *Il était une fois le cinéma au Maroc*, EDH, 1999 ; S. GAYLE CARTER, *What Moroccan Cinema? : A Historical and Critical Study, 1956-2006*, Lexington Books, 2009 ; B. RACHID, *La notion de cinéma marocain en question*, Th. doctorat: Communication, Arts, Spectacles : Bordeaux 3 , 1994 ; V.K. ORLANDO, *Screening Morocco: Contemporary Film of a Changing Society*, Ohio University Center for International Studies, 2011

² تم إنتاج أفلام تحمل هذا التوجه، مثل حلاق درب الفقراء لمحمد رقاب، ووشمة لحبيب بناني، وألف يد ويد لسهيل بن بركة

³ Omar Idtnaine, *Le cinéma amazigh au Maroc : Éléments d'une naissance artistique*, dans *Africultures*, 20/10/2008, <http://www.africultures.com/php/index.php?nav=article&no=8117>

وتعد الأهمية الرمزية للفلم الأمازيغي التي تستند عموما إلى الجوانب المحلية والواقعية شديدة الصلة بمجمل الإنتاج السينمائي المغربي . وقد تم إنتاج 154 فلما أمازيغيا (94 طويلا و60 قصيرا) ما بين 1988 و2003. وما بين 2004 و2012 شهدت الصناعة السينمائية المغربية إنتاج 176 فلما من بينها 118 فلما طويلا و58 قصيرا.

عدد الأفلام الطويلة والقصيرة المنتجة ما بين 1988 و2003



المصدر: المركز السينمائي المغربي، قسم الإنتاج، مصلحة صندوق الدعم

تتميز الفترة المعاصرة من تاريخ السينما المغربية أساسا بإعادة السلطات العمومية التموقع كوسيط في عملية تنظيم صناديق الدعم وإسناد الدعم. كما تشهد الفترة المعاصرة حيوية سينمائية بأت المغرب مكانة مهمة على الساحة السينمائية المتوسطة والإقليمية والعالمية

وبفضل الدعم الحكومي، تخطت المغرب مرحلة إنتاج فلم أو اثنين سنويا خلال الستينات إلى إنتاج 15 فلما طويلا وقرابة 40 فلما قصيرا في الوقت الحاضر¹. وقد نتج هذا التطور التاريخي في القطاع إلى الاستراتيجية التي صاغها ونفذها أحد الفاعلين الحكوميين، وهو المركز السينمائي المغربي

8.2 المركز السينمائي المغربي²

تم إنشاء المركز بمقتضى ظهير سنة 1944³، وهو الهيئة العمومية الرئيسية المعنية بالشأن السينمائي . وبعد إعادة تنظيمه سنة 1977⁴، أصبح المركز ذا شخصية قانونية واستقلالية مالية وخاضع لإشراف وزارة الاتصال

¹ <http://www.mincom.gov.ma>

² <http://www.ccm.ma/>

³ الظهير المؤرخ في 11 محرم 1363 (8 يناير 1944) المحدث للمركز السينمائي المغربي

⁴ الظهير الخاص بقانون عدد 1-77-230 المؤرخ في 5 شوال 1397 (19 سبتمبر 1977) المتعلق بإعادة هيكلة المركز السينمائي المغربي

1.2.8. مهام المركز

الدور الرئيسي للمركز هو تنظيم الصناعة السينمائية في المغرب واليهوض بها . ويُعنى المركز بالإنتاج وما بعد الإنتاج، وبالحفاظ على الأرشيف السينمائي وترميمه، وتوزيع الأفلام واستغلالها. ويسهر المركز على تطبيق التشريعات والقوانين ذات العلاقة بمهن القطاع¹.

يقدم المركز:

- تراخيص التصوير
- البطاقات المهنية
- تأشيريات استغلال الأفلام
- تراخيص ممارسة مهن الإنتاج والتوزيع (سينما، فيديو، أقراص مضغوطة) لأصحاب قاعات السينما ونوادي الفيديو.

وتجدر الملاحظة أن المغرب يدعم إنتاج الأفلام الطويلة والقصيرة من خلال صندوق دعم الإنتاج السينمائي الوطني. ويؤمن المركز السينمائي المغربي مهام الأمانة العامة والمتابعة.

وقد بذل المركز جهدا مهما لتكريس شفافية القطاع وأنشطته. ويصدر المركز "حصيلة سينمائية" سنوية تعد المصدر الرئيسي للمعلومات عن القطاع.

أهداف المركز وإجراءات التدخل الخاصة به محددة في كراس شروط وضعته وزارة الاتصال². وقد تمت المصادقة على آخر كراس شروط يوم الاثنين 15 أكتوبر/تشرين الأول خلال جلسة استثنائية لمجلس إدارة المركز . وقد تميز هذا الاجتماع حسب وزارة الاتصال بالموافقة بالإجماع على كراسات الشروط ذات العلاقة بشروط تقديم الدعم للأعمال السينمائية ومعاييرها و وسائلها، وبتنظيم المهرجانات، وبرقمنة قاعات السينما وتحديثها وإحداث قاعات جديدة. وقد توج اللقاء كذلك بالموافقة على محضر الجلسة الخاص باجتماع مجلس الإدارة المنعقد في 18 يوليو/تموز 2012.

وإضافة إلى ذلك، وافق المجلس على إحدى التوصيات ذات العلاقة بالإنتاج السينمائي وتنظيم المهرجانات و التي تسمح بالنظر في الملفات المالية المتعلقة عقب نشر قانون المالية لسنة 2012

وقد كانت القرارات الثلاثة المتبناة قبل فترة موضوع مرسوم سُن استجابة لمقتضيات المادة 24 من قانون المالية 2012 الذي ينص على توزيع المخصصات المالية لصندوق النهوض بالمشهد السمعي البصري . وبمقتضى هذا المرسوم، الدعم مشروط باحترام قواعد الحوكمة الرشيدة . ومن بين أهداف هذا النص القانوني كذلك تحسين جودة الأعمال وتشجيع حرية الإبداع والانفتاح على العالم والمحافظة على التنوع بمختلف أشكاله اللغوية والثقافية والاجتماعية، فضلا عن المساهمة في تطوير البنى التحتية للصناعة السينمائية وتشجيع استخدام التقنيات الرقمية الجديدة. وإضافة إلى ذلك، يفترض المرسوم المذكور إنشاء ثلاث لجان منفصلة، هي لجنة دعم الإنتاج السينمائي ولجنة دعم رقمنة وتحديث قاعات السينما وإنشاء قاعات جديدة، ولجنة ثالثة لدعم تنظيم المهرجانات.

2.2.8. صندوق دعم الإنتاج السينمائي الوطني

- نبذة تاريخية عن تمويل صندوق الدعم

يعد إحداث صندوق دعم الإنتاج السينمائي سنة 1980 إحدى الإجراءات الأكثر أهمية الرامية إلى النهوض بالإنتاج السينمائي الوطني . وقد ساعد الصندوق في توسع القطاع السينمائي بما سمح بإنتاج 35 فلما طويلا و30 فلما قصيرا ما بين 1980 و1987 بميزانية جمالية بلغت 12300000 درهم.

¹ القانون عدد 20-99 المتعلق بتنظيم الصناعة السينمائية (الظهير عدد 1-01-36 المؤرخ في 21 ذو القعدة 1421) يهدف إلى تقنين الإنتاج والتوزيع والتصوير واستغلال القاعات. كما ينص على أن كل استغلال تجاري لفلم ما على الأرض المغربية يتطلب الحصول على تأشيرة تسلمها الإدارة المختصة (المركز السينمائي المغربي). عزز هذا القانون التشريعات الوطنية ذات العلاقة بالملكية الفكرية انظر <http://www.wipo.int/wipolex/fr/details.jsp?id=2976>

² المركز السينمائي المغربي، كراس الشروط، <http://www.ccm.ma/fondcahier.asp> . في غرة نوفمبر 2012، لم نجد في موقع المركز السينمائي المغربي سوى فهرس الوثيقة . وللحصول على تحليل أولي لكراس الشروط انظر : <http://www.aujourd'hui.ma/maroc-actualite/focus/un-arsenal-juridique-pour-hisser-la-qualite-du-cinema-marocain-98802.html>

لكن شابت عملية الدعم هذه شوائب عديدة بالنظر إلى الأهداف المرسومة، ذلك أن الدعم ظل متواضعا الأمر الذي دفع المنتجين إلى الالتجاء إلى الاقتراض من البنوك بنسب فائدة مرتفعة.

ولكي يتم تزويد الصندوق بموارد مالية جديدة، تمت المبادرة بإجراء إصلاحات . وقد اقترح الصندوق بالاتفاق مع الغرف المهنية سنة 1987 توصية لتمكينه من موارد جديدة¹.

ثم شرع الصندوق في تنفيذ المرحلة الثانية من التمويل التي امتدت من 1988 إلى 2003 وشهدت إنتاج قرابة 100 فلم طويل و30 فلما قصيرا بميزانية جمالية بلغت 166 مليون درهم² أي ما يعادل 14619400 يورو.

وتنص القوانين الجديدة على صيغة الدعم الانتقائي سواء قبل الإنتاج أو بعده، كما تعيد تحديد أعضاء لجنة إسناد الدعم واشتغالها، وشروط أهلية الحصول على الدعم ومعايير إسناده. وتُقسم موارد الصندوق في الوقت الراهن كما يلي:

- 50% من قيمة الدعم تمنح للإنتاج السينمائي

- 50% تخصص لدعم الاستغلال السينمائي.

ومن أجل مزيد دعم الإنتاج الوطني تم اتخاذ إجراءات أخرى سنة 2004 لتبدأ معها المرحلة الثالثة من تاريخ التمويل الذي يمتد إلى الوقت الحاضر.

- لجنة صندوق الدعم

تتكون لجنة إسناد الدعم المالي للإنتاج السينمائي من لجتين فرعيتين، إحداهما مكلفة بقراءة المشاريع وانتقائها، والثانية مكلفة بتقييم حجم الدعم. يتم تحديد آجال لإنتاج المشاريع: 18 شهرا للفلم الطويل و12 شهرا للقصير.

وفي صورة عدم التقيد بهذه الآجال لا يستفيد أصحاب المشاريع من الدعم . ويمنح الصندوق أحيانا دعما بعد الإنتاج وفق إجراءات مخصصة . وللمركز السينمائي المغربي حق الاستغلال الثقافي³ غير المحدود لكل فلم طويل أو قصير نال دعما بناء على تقديم ملف أو بعد الإنتاج.

- أشكال الدعم

تحدد المادة 3 من كراس الشروط⁴ الخاص بالمركز السينمائي المغربي الدعم الممنوح لإنتاج الفلم في مختلف المراحل ويتخذ الدعم الأشكال التالية:

- آلية التسبقة على المداخل للأفلام الطويلة والقصيرة قبل الإنتاج وبعده والتي تتقدم بها شركات إنتاج الأفلام المغربية.

- المساهمة المالية في كتابة وإعادة كتابة سيناريو الأفلام الطويلة والقصيرة

منحة الجودة للأفلام الطويلة والقصيرة التي نالت تسبقة على المداخل قبل الإنتاج.

- القيمة المالية للدعم

¹ القرار المشترك الصادر عن وزير الاتصال والمالية المحدد لإجراءات تنفيذ المرسوم عدد 2.87.749 (30 ديسمبر 1987) والذي يمنح المركز السينمائي المغربي ضريبة شبه جباتية على العروض السينمائية ويضبط الأحكام الخاصة بتوزيع موارد صندوق الدعم <http://www.ccm.ma>

² Zouiten, *Financement des œuvres cinématographiques*, Fonds d'Aide à la production nationale, CCM, Présentation faite lors de la Table Ronde du Programme Euromed Audiovisuel III à Rabat, Maroc, avril 2012.

³ حسب أحكام المادة 28 من هذا القرار، تنتقل حقوق الاستغلال الثقافي لكل فلم طويل أو قصير مستفيد من تسبقة على المداخل بشكل آلي إلى المركز السينمائي المغربي لفترة غير محددة. ولا يمكن للمركز أن يستخدم هذه الحقوق إلا بعد مرور سنتين من قرار اللجنة إسناد القسط الأخير من التسبقة، وكذلك بعد سنتين من تاريخ إسناد الدعم بعد الإنتاج والمقصود بحقوق الاستغلال الثقافي عمليات البث ذات الهدف غير الربحي في المغرب وفي الخارج، باستثناء البث التلفزيوني بكل أشكاله انظر: القرار المشترك الصادر عن وزير الاتصال والمالية المحدد لإجراءات تطبيق المرسوم عدد 2.87.749 (30 ديسمبر 1987).

⁴ كراس الشروط الخاص بالمركز السينمائي المغربي المتاح على <http://www.ccm.ma>

طبقا للمادة 4 من كراس الشروط الخاص بالمركز السينمائي المغربي، ينبغي أن لا تتجاوز القيمة المالية للتسيقة على المداخل الممنوحة لمشاريع الأفلام ولأفلام الجاهزة ثلثي الميزانية التي تصدرها اللجنة الفرعية الثانية، والمذكورة في المادة 3 من القرار المتصل الذي يضبط عمل صندوق الدعم.

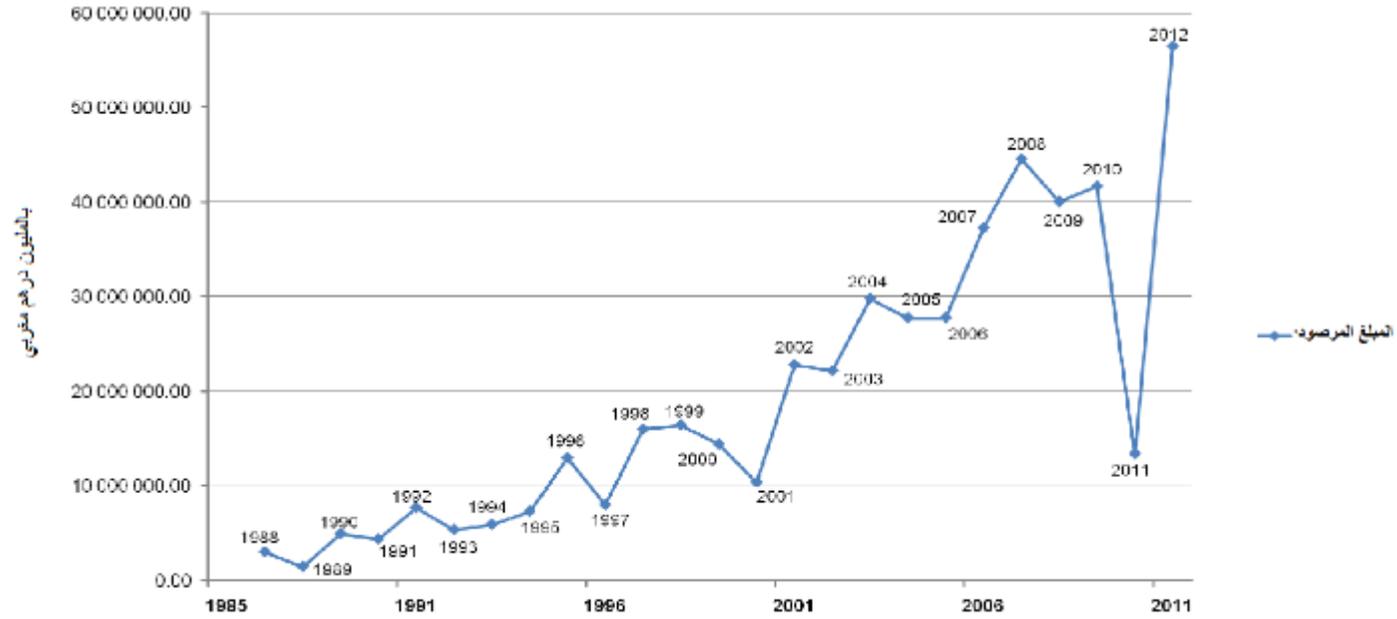
يمكن أن تتراوح قيمة المساهمة المالية في كتابة وإعادة الكتابة السيناريويين 20 ألف (1800 يورو) و 50 ألف درهم مغربي (حوالي 4500 يورو) بالنسبة للأفلام الطويلة، وبين 5 آلاف (حوالي 450 يورو) و10 آلاف درهم (قرابة 900 يورو) بالنسبة للأفلام القصيرة.

تتراوح قيمة منحة الجودة بين 100 ألف (حوالي 9000 يورو) و500 ألف درهم (45 ألف يورو) بالنسبة للأفلام الطويلة و25 ألف (حوالي 2250 يورو) و50 ألف درهم (4500 يورو) بالنسبة للفلم القصير.

منح دعم الإنتاج المسندة من قبل المركز السينمائي المغربي (1988 - 2012)

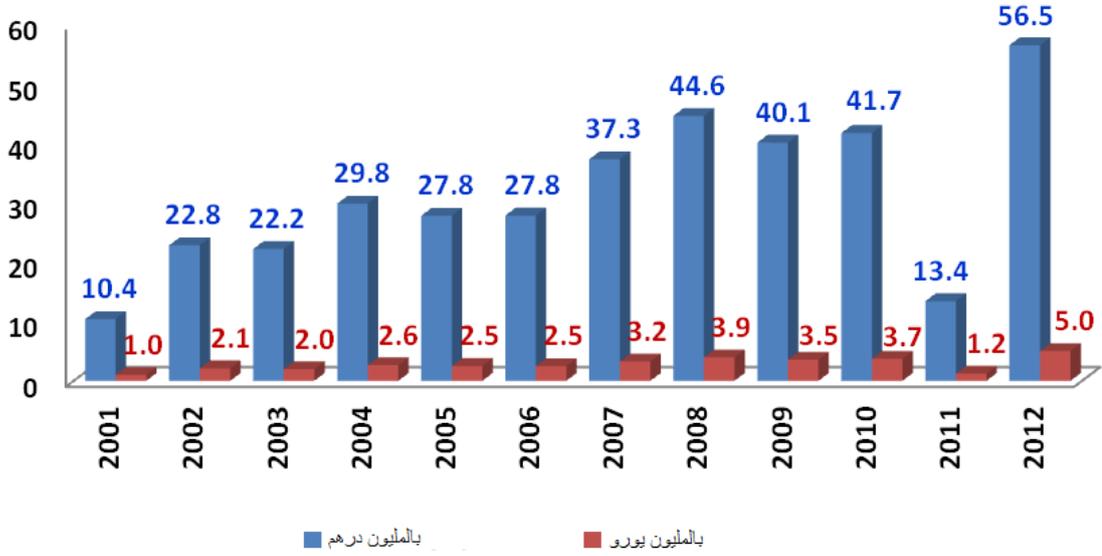
السنة	القيمة المرصودة بالمليون درهم مغربي	القيمة المرصودة بالمليون يورو	أفلام طويلة	أفلام قصيرة
1988	3 025 000,00	غير متوفر	5	2
1989	1 462 500,00	غير متوفر	3	1
1990	4 950 000,00	غير متوفر	3	0
1991	4 375 000,00	غير متوفر	2	2
1992	7 700 000,00	غير متوفر	7	3
1993	5 370 000,00	غير متوفر	3	3
1994	5 920 000,00	غير متوفر	3	4
1995	7 325 000,00	غير متوفر	6	3
1996	12 981 875,00	غير متوفر	7	8
1997	8 025 000,00	غير متوفر	5	2
1998	16 014 250,00	غير متوفر	8	2
1999	16 480 000,00	غير متوفر	7	5
2000	14 426 000,00	غير متوفر	7	4
2001	10 380 000,00	1 009 530,00	4	7
2002	22 810 000,00	2 088 600,00	11	6
2003	22 200 000,00	1 955 120,00	13	8
2004	29 837 500,00	2 642 790,00	10	6
2005	27 800 000,00	2 489 240,00	14	9
2006	27 817 500,00	2 476 340,00	10	12
2007	37 312 500,00	3 244 520,00	15	7
2008	44 603 939,59	3 941 620,00	11	7
2009	40 106 846,74	3 544 210,00	15	4
2010	41 727 500,00	3 712 030,00	17	6
2011	13 412 500,00	1 202 860,00	22	6
2012	56 530 000,00	5 070 320,00	17	2
المجموع	482 592 911,33		225	119

المنح والمساعدات والتسبيقات على المداخل المسندة من 1988 إلى 2012



المصدر: تاريخ تعديلات مشروع الدعم المركز السينمائي التونسي، أبريل 2012، الكلفة السنوية - سنة 2012

المبالغ التي رصدتها المركز السينمائي المغربي (2001-2012)



المصدر: المركز السينمائي المغربي

وتوضح المعطيات التي يقدمها المركز السينما في المغرب أن الإجمالي العام للمنتج والمساعدات والتسبقات على المداخل المسندة من 1988 إلى 30 أبريل/نيسان 2012 بلغ 545424625 درهم مغربي أي 48059300 يورو. ويوضح الجدول التالي إجمالي مختلف الأصناف المذكورة سابقا.

التسبقات التي منحها المركز السينمائي المغربي (1988 – أبريل 2012).

بالمليون درهم	بالمليون يورو	
545 424 625,00	48 059 300,00	الإجمالي العام
14 230 000,00	1 253 860,00	إجمالي التسبقات الملغاة
531 194 625,00	46 805 500,00	إجمالي التسبقات المسندة
426 062 911,33	37 541 900,00	إجمالي التسبقات المسددة
1 524 213,67	134 304,00	إجمالي المبالغ غير المسددة بسبب عدم احترام المبدأ 3/2 من الميزانية
103 607 500,00	9 129 230,00	إجمالي التسبقات التي يتعين تسديدها

المصدر: المركز السينمائي المغربي، قسم الإنتاج، مصلحة صندوق الدعم، جدول المنح والدعم والتسبقات على المداخل المسندة من 1988 إلى 30 أبريل/نيسان 2012. الكشف السينمائي – السنة 2012.

ويحق للصناعة السينمائية أن تحصل على الامتيازات التي يمنحها ميثاق الاستثمار . وتنظر لجنة تحت إشراف عدد من الوزارات في الكثير من مشاريع الاستثمار في القطاع السينمائي . وتعفى المشاريع التي تتجاوز ميزانيتها 200 مليون درهم (قراءة 18 مليون يورو) من الضرائب و الحقوق إعفاء تاما . وعلى سبيل المثال، تم التأكيد على أهمية مشروعين كبيرين في الدار البيضاء، أحدهما بقيمة استثمارية تبلغ 200 مليون درهم والثاني شركة استغلال وتأجير أفلام "في هاش أس" (VHS) و"دي في دي" (DVD) قدرت استثماراتها ب 630 مليون درهم على 36 شهرا (2001 – 2003)¹.

¹ القانون عدد 17-94 يحدد أنشطة إنتاج الفيديو غرام ونشره وتوزيعه ونسخه واستغلاله المعد للاستغلال العام

وفي كراس الشروط الخاص بالمركز السينمائي المغربي الذي تم تبنيه يوم 15 أكتوبر/تشرين الأول 2012، يهدف القرار ذو العلاقة بدعم إنتاج الأعمال السينمائية إلى تشجيع المنتجين على البحث على التمويلات ودفع مؤسسات الإنتاج إلى تحمل مسؤولياتها. وبالنسبة إلى لجنة دعم الإنتاج السينمائي فهي مدعوة بمقتضى المذكور إلى تخصيص ثلثي ميزانيتها للأعمال السينمائية التي تختارها. وينص القرار كذلك على تقديم الدعم للمواهب الجديدة. وبهذا المعنى، يتعين على لجنة دعم الإنتاج السينمائي إيلاء المخرجين الذين يصورون فيلهم الأول الأولوية¹.

وتوضح وثيقة "الحصيلة السينمائية لسنة 2012" التي نشرها المركز السينمائي المغربي أن قيمة التسابقات على المداخل المسندة لدعم الإنتاج السينمائي الوطني بعنوان جلسات العام 2012 بلغ 56530000 درهم أي ما يعادل 5070320 يورو. ويشمل هذا المبلغ التسابقات على المداخل قبل الإنتاج والتسابقات على المداخل بعد الإنتاج والدعم المقدم لإعادة كتابة السيناريو.

وخلال الجلسات الثلاث لسنة 2012، نظرت لجنة صندوق دعم الإنتاج في مطالب ترشح قدمها 48 مشروع فلم طويل و 6 أفلام قصيرة. كما شاهدت اللجنة 5 أفلام طويلة و 5 أفلام قصيرة تقدمت بطلب الحصول على دعم ما بعد الإنتاج، فضلا عن فلم واحد تقدم لنيل منحة الجودة. وفي نهاية هذه الأشغال، قررت اللجنة منح تسابقات على المداخل لفائدة 71 فلما طويلا (13 قبل الإنتاج و 1 بعد الإنتاج و 3 لإعادة كتابة السيناريو). كما تم منح تسابقات على المداخل لفلمين قصيرين².

¹ « Un arsenal juridique pour hisser la qualité du cinéma marocain », *Aujourd'hui*, 19 octobre 2012, <http://www.aujourd'hui.ma/maroc-actualite/focus/un-arsenal-juridique-pour-hisser-la-qualite-du-cinema-marocain-98802.html>

² انظر القائمة الكاملة للأفلام المستفيدة من التسابقة على المداخل بعنوان السنة 2012: الحصيلة السينمائية – السنة 2012، المركز السينمائي المغربي، صص 4-6.

8.3 الإنتاج السينمائي في المغرب

8.3.1 سياسة استضافة تصوير الأفلام الأجنبية

يسعى المغرب لأن يصبح قبلة للصناعة السينمائية الإقليمية ولتحقيق هذا الهدف ينبغي توفير عنصر الثقة والاستثمارات.

وعلى مستوى البلدان العربية المتوسطة، تبوأ المغرب خلال السنوات الأخيرة المرتبة الثانية بعد مصر من حيث البنية التحتية السينمائية و اجتذاب منتهي الأفلام الأجنبية. وتمنح المغرب كل سنة مئات تراخيص التصوير لإنتاج مختلف أصناف الأفلام.

وحسب المدير العام للمركز السينمائي المغربي، فقد نجح المغرب في اجتذاب أكثر من 150 إنتاج أجنبي ما بين 2006 و2011 مدرا استثمارا بقيمة 300 مليون يورو، أي بمعدل 50 مليون يورو في السنة. وقد استأثرت أربعة أعمال بنسبة 55 بالمائة من هذا الاستثمار خلال هذه الفترة. العمل الأول بعنوان " أمير فارس (Prince of Persia)، وهو إنتاج أمريكي متميز تم تصويره سنة 2008 في مراكش وورزازات وعرفود. ويعد هذا الفلم من بين أكبر الأعمال التي يتم تصويرها في المغرب. أما العملان الكبيران الأخران فهما فلما انجليزيان بعنوان المنطقة الخضراء (Green Zone) ولتلة أكاذيب (Body of lies) الذي تم تصويره في 2007 بالرباط وورزازات.

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بنسبة 40 بالمائة ثم المملكة المتحدة بنسبة 36 بالمائة. أما ألمانيا فنسبة استثماراتها 6 بالمائة.

يوفر المغرب ظروفا متميزة للتصوير أهمها المناخ وتنوع المناظر الطبيعية والموقع الجغرافي. فإن المناظر الطبيعية للمملكة توفر ديكورا رائعا للمخرجين المغاربة والأجانب. وقد تم التأكيد على أهمية هذه المناظر من خلال مجموعة إجراءات اتخذها المركز السينمائي المغربي ترمي لاجتذاب المستثمرين الأجانب

- إنشاء صندوق دعم الصناعة السينمائية الوطنية الغرض منه التشجيع على تصوير الأفلام الطويلة والقصيرة
- تيسير الإجراءات الجمركية
- فرض نسبة متدنية على استيراد معدات الأفلام قيمتها 2.5 بالمائة.
- إعفاء كافة السلع والخدمات المقتناة من المغرب من الضريبة على القيمة المضافة
- تبسيط الإجراءات المرتبطة بالاستيراد الوقي للأسلحة والعتاد اللازم للتصوير.
- السماح بدخول المواقع التاريخية.
- إحداث صندوق لتجديد قرابة 50 قاعة سينما.
- تخصيص الخطوط المغربية أسعار تفضيلية.

وقد كان لهذه الإجراءات الأثر البالغ في اجتذاب الشركات السينمائية الدولية، الأمر الذي أدى إلى تطور الصناعة السينمائية المغربية تطورا هائلا.

2.3.8. قائمة الأفلام الطويلة المصورة في المغرب سنة 2012

شهد المغرب سنة 2012 تصوير 25 فلما طويلا و8 أفلام قصيرة وشريط تلفزي وسلسلات تلفزيونية و100 شريط وثائقي، فضلا عن الأفلام التسويقية والتقارير التلفزيونية.

وتبلغ القيمة المالية المستثمرة في تصوير هذه الأفلام 312511100 مليون درهم أي 28039400 مليون يورو، موزعة على النحو التالي¹:

¹ الحصيلة السينمائية – السنة 2012، المركز السينمائي المغربي، صص8-9

الأفلام الطويلة

العنوان	المخرج	الجنسية	الميزانية بالدرهم
EXIT MARRAKECH إكزيت مراكش	كارولين لينك	ألمانية	14 835 000.00
INTERSECTION انترسكشن	دفيد مركوني	فرنسية	18 925 000.00
KUNDUZ كندوز	ريموند لي	ألمانية	5 175 000.00
THE PHYSICIAN الطبيب	فيليب ستلوزل	ألمانية	39 375 000.00
VIVE LA France تحيا فرنسا	مايكل يون	فرنسية	6 000 000.00
PARIS A TOUT PRIX باريس مهما كان الثمن	ريم خريصي	فرنسية	5 800 000.00
CAPTAIN PHILLIPS القبطان فيليبس	بول غرينغراس	أمريكية	6 500 000.00
LAND الأرض	يان ويلم فان ايويك	هولندية	5 284 000.00
A THOUSAND TIMES GOOD NIGHT مساء الخير ألف مرة	ايريك بوب	فرنسية	7 200 000.00
DESERT DANCER راقص الصحراء	ريشارد ريموند	انجليزية	15 000 000.00
SITE 146 الموقع 146	غريغوري لوفسور	أمريكية	20 000 000.00
COMPLICIT كمبليسييت	نيا مالك كورميك	انجليزية	2 800 000.00
DOORS OPEN أبواب مفتوحة	مارك ايفانس	انجليزية	210 000.00
DROLE DE FAMILLE عائلة غريبة	كريستوف دوشان	فرنسية	4 509 150.00
GRAND DEPART انطلاق عظيم	نيكولا مرسبي	فرنسية	90 000.00
I TRAVEL ALONE أسافر لوحدي	Donatella Botti	إيطالية	260 000.00
L'ARMÉE DU SALUT جيش الإنقاذ	عبد الله تالة	فرنسية	3 000 000.00
L'AVISEUR	جوليان لوكرايك	فرنسية	100 000.00

المفكرو			
LES GAMINS	الصغار	انطوني مرسيانو	فرنسية
3 000 000.00			
MIRAGE	سراب	نانالي مرشاك	فرنسية
20 000 000.00			
MISERERE	ميزرار	سيلفان وايت	فرنسية
2 287 950.00			
ONLY LOVERS LEFT ALIVE	المحبون فقط يبقون أحياء	جيم جرموش	ألمانية
5 800 000.00			
ORANGE PEOPLE	أورنج ببيل	حنا أزولاي حسفاري	الكيان الصهيوني
460 000.00			
IL Y A ENCORE UNE CHANCE	مازال الحظ	هولغرهاس	ألمانية
230 000.00			
NE QUELQUE PART	مولود في مكان ما	محمد حميدي	فرنسية
12 770 000.00			

أشرطة تلفزيونية

العنوان	المخرج	الجنسية	الميزانية بالدرهم
درس مفيد	برونو غرسيا	فونسية	14 835 000.00

سلسلات تلفزيونية

العنوان	المخرج	الجنسية	الميزانية بالدرهم
أم سري / هذه ليست أمريكا / أهلاً أيها الغريب	ألان كروكر	فرنسية	1 200 000.00
لعبة العرش	دان ميناهان	انجليزية	40 500 000.00
اللقاب المقدس	كريستوف سينسر	انجليزية	65 000 000.00

3.3.8. شركات الإنتاج

يوجد في القطاع الخاص الكثير من شركات الإنتاج التي تضطلع بدور مهم على صعيد الإنتاج السينمائي المغربي والتي يبلغ عددها 21 شركة حسب القائمة التي أعدها المركز السينمائي المغربي:

شركات الإنتاج السينمائي في المغرب (2012)

المنتج	المقر	الشركة
حسين قنار	الدار البيضاء	1 علي بابا للإنتاج
مصطفى دركاوي	الدار البيضاء	2 أفلام مصطفى دركاوي
عبد الحميد زوغي	الدار البيضاء	3 آ-زاد للإنتاج
حسان بن جلون	ستات	4 بنتاكرلا
عبد العي لراكي	الدار البيضاء	5 الدار البيضاء لإنتاج الأفلام
سعد شرايبي	الدار البيضاء	6 سيناتور
عبد الكريم دركاوي	الدار البيضاء	7 سيني-ماجي لإنتاج الأفلام
عمر شرايبي	الدار البيضاء	8 لا سيتي أون فات
داود أولاد سيد	الرباط	9 أفلام الجنوب
جيلالي فرحاتي	طنجة	10 هيراكز للإنتاج
محمد لطفي	الرباط	11 هوريزون للأفلام
حامد بناني	الرباط	12 أنوار المدينة
محمد اسماعيل	الدار البيضاء	13 ميا للإنتاج
سمير فاسي فهري	الدار البيضاء	14 الإنتاج والخدمات المغربية
حكيم نوري	الدار البيضاء	15 برودأكشن
محمد عبازي	تمارة	16 تاغيمات فيلم
العربي بناني	الدار البيضاء	17 مهنيفيلم
ادريس شويخة	الرباط	18 زوايا كمينيكسيون
أحمد بولان	الدار البيضاء	19 بولان أوبيرن للإنتاج
سعيد ناصر	غير متوفر	20 هاي كوم للإنتاج
محمد معنوني	غير متوفر	21 ربيع لإنتاج الأفلام

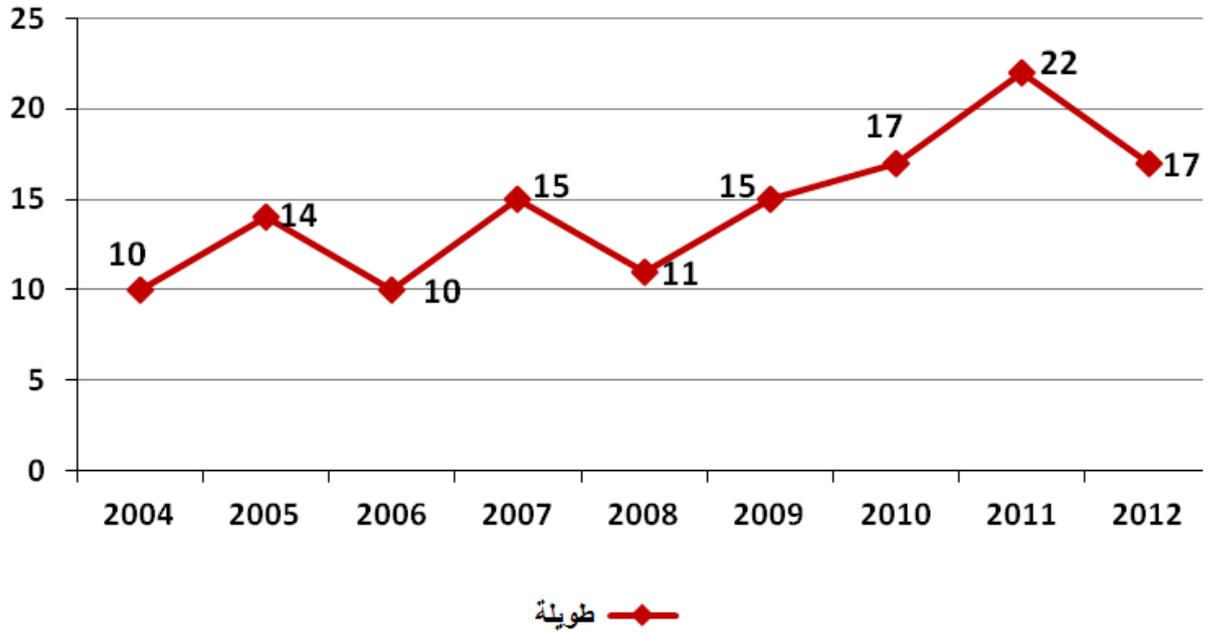
المصدر: المركز السينمائي المغربي، قائمة المنخرطين في الغرفة المغربية للمنتجين السينمائيين

ويعود الفضل في نجاح القطاع كذلك إلى إنشاء المستثمرين المغاربة والأجانب لاستوديوهات سينمائية من أحدث طراز في ورزازات التي أطلق عليها اسم عاصمة السينما المغربية، وفي الدار البيضاء ومراكش. ومن أضخم استوديوهات المهلكة نذكر استوديوهات أطلس وورشات كان زمان، وورشات سينيدينا، واستوديوهات سي آل آ، واستوديو استر أندروماد.

معطيات حول الإنتاج والإنتاجات المشتركة

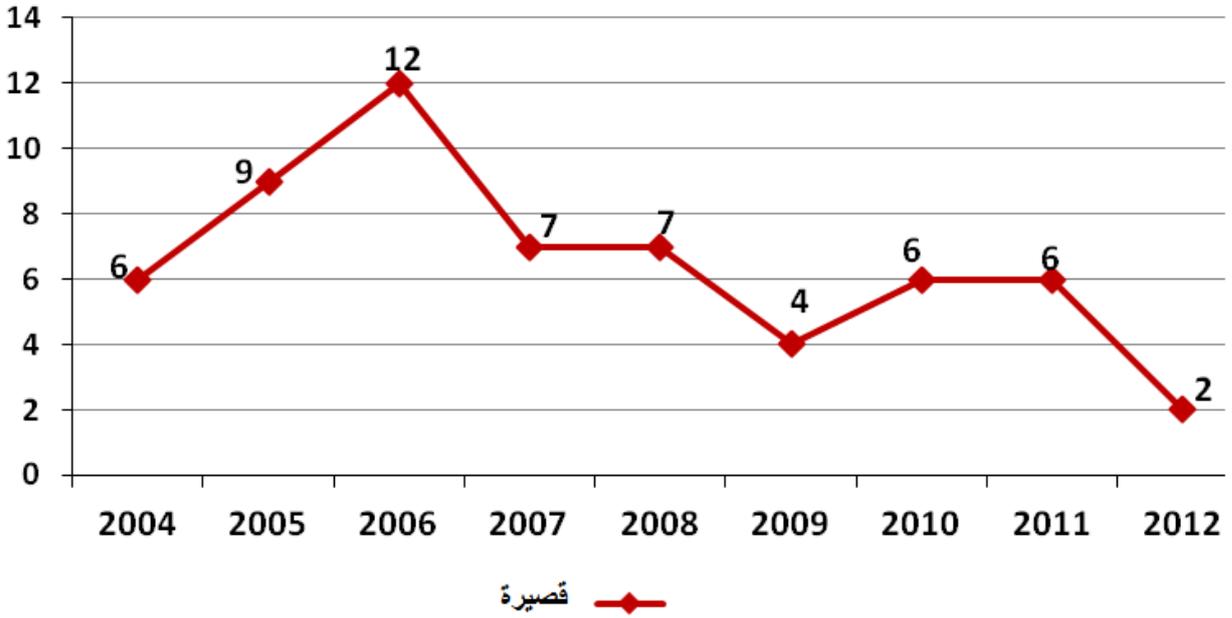
معطيات حول الإنتاج نشرها المركز السينمائي المغربي

عدد الأفلام الطويلة المنتجة ما بين 2004 و2012



المصدر: المركز السينمائي المغربي، قسم الإنتاج، مصلحة صندوق الدعم

عدد الأفلام القصيرة المنتجة بين 2004 و2012



المصدر: المركز السينمائي المغربي، قسم الإنتاج، مصلحة صندوق الدعم

5.3.8 سياسة الإنتاج

من المهم الإشارة إلى أن 38% من الأفلام الطويلة المغربية تم إنتاجها بشكل مشترك. و من بين هذه الأفلام نذكر فلم ألف شهر لفوزي بن سعيدي ومولادي لعصمان سميان وعين النساء لرادو ميلاهانو والطفل النائم لياسمين كساري وعلى الحافة لليلي كيلاني.

ويمكن الحصول على معطيات حول الإنتاجات المشتركة في تقرير *Census and Analysis of film & Audiovisual Co-productions in the South-Mediterranean Region 2006-2011*¹

وقد أبرم المغرب اتفاقيات إنتاج مشترك وتبادل سينمائي مع البلدان التالية : فرنسا وبلجيكا والأرجنتين وكندا وإسبانيا ومصر وإيطاليا وتونس وإنجلترا والكويت ديفوار والتشاد والبنين ومالي وبوركينا فاسو والكامرون وغينيا والسينغال

كما أبرم المغرب اتفاقية إنتاج مشترك وتبادل سينمائي مع اتحاد المغرب العربي.

¹ L. ROSANT, *Census and Analysis of film & Audiovisual Co-productions in the South-Mediterranean Region 2006-2011*, EUROMED AUDIOVISUAL III, Tunis, May 2012.
<http://euromedaudiovisuel.net/Files/2012/05/29/1338310192044.pdf>

عدد الإنتاجات المشتركة للمغرب حسب الصنف والسنة (2011-2006)

المجموع	أشرطة وثائقية	دراما
4	0	4
7	0	7
8	1	7
7	4	3
5	1	4
7	1	6
38	7	31

المصدر: برنامج أروميد السمعي البصري

البلدان المساهمة في الإنتاجات المشتركة مع المغرب
(2011-2006)

المجموع	أشرطة وثائقية	دراما	
23	3	20	فرنسا
9	1	8	بلجيكا
6	0	6	ألمانيا
6	2	4	إيطاليا
5	2	3	كندا
3	1	2	الإمارات
2	0	2	الجزائر
2	0	2	هولندا
1	0	1	مصر
1	0	1	لبنان
1	0	1	أمريكا
1	0	1	اسبانيا
1	0	1	سويسرا

المصدر: برنامج أروميد السمعي البصري

وفي إطار تنفيذ اتفاقيات الإنتاج المشترك والتبادل السينمائي المبرمة مع مختلف الدول، شارك المركز السينمائي المغربي خلال سنة 2012 في إنتاج الفلم التالي:

البلد	المخرج	الفلم	الإنتاج
مالي	ابراهيم توري	بيت العنكبوت	CNCM سي ني سي أم

كما شارك المركز سنة 2012 في إنتاج الأفلام التالية (لم تعرض بعد)

البلد	المخرج	الفلم	الإنتاج
كوت ديفوار	دجاكاريدجا	التيماطوم	أفريك كوم
غينيا	الشيخ فننامادي كامارا	مورباياسا	أفلام دجوليبا
بوركينافاسو	أبولين تراوري	أنا زفيرا	أفلام سلون
الكامرون	بنار نجوم داوود	من أجل كريستين	ليكودا سارل
الرأس الأخضر	أن راموس ليسوا	وقت الحب	برافو-فلوريدا
السينغال	عصمان ويليام مبابي	المؤامرة	أفلام مامي باندي
السينغال	ألان غوميس	اليوم	سينيكاب

المصدر: الحصيلة السينمائية - السنة 2012، المركز السينمائي المغربي، ص 15

6.3.8. مدينة السينما: ورزازات

بالنسبة للإنتاجات الكبرى المذكورة سابقا، فقد تم تصويرها أساسا في المواقع التالية خلال السنوات الست الأخيرة (الترتيب تنازلي حسب الميزانية المستثمرة): ورزازات 45%، الرباط-الدار البيضاء 22%، مراكش 17%، مواقع أخرى 16%¹.

ومن الخصائص المتفردة والمهمة التي تتحلى بها ورزازات هي البنية التحتية السينمائية المتطورة (استوديوهات ومعدات تصوير وتركيب ونحو ذلك) وبيد عاملة وموظفين من ذوي الكفاءة وتنوع التعبيرات الثقافية وروعة المناظر الطبيعية، الأمر الذي يسر على المدينة اجتذاب الشركات السينمائية.

ورغم هذه الخصائص المهمة فإن الإنتاج في ورزازات يشكو من نقائص من حيث الجهد التسويقي وتنظيم عمل العاملين

ولأجل تحقيق الاستغلال الأمثل للميزات التي تتمتع بها المدينة من الناحية السينمائية وبغرض تدارك النقائص في مجال التسويق، تم إنشاء لجنة ورزازات للسينما يوم 28 يناير/كانون الثاني 2008، بغية تيسير استضافة عمليات التصوير في المغرب. وقد كلفت اللجنة بدعم المستثمرين الأجانب، وتنظيم القطاع، وتسويق ورزازات باعتبارها موقعا متفردا لتصوير الأفلام. وتدعم اللجنة توفير الظروف الكفيلة بتطوير القطاع في ورزازات.

¹ نفسه.

وتؤمن اللجنة كذلك الدعم اللوجستي للشركات السينمائية وتساعدتها في البحث عن مواقع التصوير. وتدعم استخدام الموارد المحلية وتشجع التحالف بين السينما والسياحة. وفي نفس السياق، رسمت اللجنة لنفسها هدفا هو زيادة عدد الأفلام المصورة من 57 سنة 2005 إلى 225 سنة 2016 وإحداث 8 آلاف وظيفة جديدة في المنطقة.

4.8 حصيلة المركز السينمائي المغربي 2010 – 2011 – 2012

منذ بعض السنوات، يدافع المغرب عن منزلته باعتباره وجهة لتصوير الأفلام على المستوى الدولي، وقد تطور القطاع بفضل إجراءات عملية تشجع المستثمرين الأجانب وتيسر لهم عمليات التصوير.

- رخص التصوير الممنوحة

في الجملة، وخلال سنة 2010، منح المركز السينمائي المغربي 1452 رخصة تصوير، من بينها 718 للإنتاجات المغربية و734 للإنتاجات المغربية. ويفصل الجدول التالي عدد تراخيص التصوير الممنوحة

تراخيص التصوير – 2010		
الإنتاج الأجنبي	الإنتاج المغربي	الفئة
14	40 17 سينما/23 فيديو	أفلام طويلة
4	21	أشرطة تلفزيونية
0	4	فلم متوسط
14	78	فلم قصير
3	16	سلسلة تلفزيونية
110	54	شريط وثائقي
447	100	تقرير
4	141	كليب
27	172	ومضة إعلانية
99	36	برنامج تلفزي
0	6	سينكوم
12	35	فلم تسويقي
0	3	تقرير Capsule
0	10	سكاتش
0	2	مسرحية
734	718	المجموع

المصدر: المركز السينمائي المغربي، حصيلة السنة السينمائية 2010، تراخيص التصوير - 2010

وقد منح المركز إلى حدود 31 ديسمبر/كانون الأول 2011 ، 1471 ترخيص تصوير في مختلف أصناف الإنتاجات. قرابة نصف التراخيص كانت لإنتاجات مغربية والنصف الآخر لإنتاجات أجنبية. وتجدر الملاحظة أنه خلال سنة 2011، استضاف المغرب تصوير 9 أفلام أجنبية من بينها الفلم الألماني مهمة في الخارج والفرنسي قضية القرصي.

تراخيص التصوير - 2011		
الفئة	الإنتاج المغربي	الإنتاج الأجنبي
فلم طويل	32 19 سينما/13 فيديو	9
شريط تلفزيوني	10	6
فلم قصير	105	12
فلم متوسط	1	0
شريط وثائقي	50	95
شريط موسيقي	140	11
تقرير Capsule	110	460
برنامج تلفزيوني	45	90
ومضة إعلانية	200	20
سينكوم	4	0
فلم تسويقي	25	7
سلسلة تلفزيونية	23	5
سكاتش	11	0
المجموع	756	715

المصدر: المركز السينمائي المغربي، حصيلة السنة السينمائية 2010، تراخيص التصوير - 2010

الحصيلة السينمائية لسنة 2012 تشير إلى منح 1431 ترخيص لتصوير مختلف الفئات. تم منح 732 ترخيص لتصوير إنتاجات مغربية و699 لتصوير إنتاجات أجنبية.

الفئة	مغربي	أجنبي
فلم طويل	36 18 سينما/18 فيديو	25
شريط تلفزيوني	10	1
فلم قصير	122	8
فلم متوسط	2	0
شريط وثائقي	62	100
مسلسل تلفزيوني	2	0
تقرير	107	414
برنامج تلفزيوني	65	102
منوعة	107	1
كليب	18	9
ومضة إعلانية	143	26
سكاتش	8	0
سيكوم	4	0
فلم تسويقي	23	10
تقرير Capsule	11	0
سلسة تلفزيونية	12	3
المجموع	732	699

5.8. التوزيع السينمائي

1.5.8. شركات التوزيع

يوجد في المغرب 31 شركة توزيع مرخص لها أغلبها في الدار البيضاء¹ لكن 13 منها تعمل فعليا هي²:

اسم الشركة	المقر
كنال 4	الدار البيضاء
المركزية الإفريقية للسينما	الدار البيضاء
أوروما فيلم	الدار البيضاء
هايكوم	الدار البيضاء
فيرست بولي برودكشن	العيون
المغربية للأفلام الحديثة	الدار البيضاء
مستر سيني فيلم	الدار البيضاء
ميغاراما ماروك	الدار البيضاء
سوديكان	الدار البيضاء
يونس	الدار البيضاء
زازا للأفلام	الدار البيضاء
الأمين للاستثمار العقاري	الدار البيضاء
نيو سنتري فيلم	الدار البيضاء

2.5.8. توزيع الأفلام الأجنبية في المغرب

ينبغي أن يكون توزيع الأفلام الأجنبية في المغرب في نطاق عقد مسوم بين الموزع المغربي و المنتج أو الموزع الأجنبي، الذي ينبغي أن يحصل على تأشيرة المركز السينمائي المغربي³.

حسب الحصيلة السينمائية لسنة 2011، سجل المركز 213 فيلما مستوردا. كما سلم 183 تأشيرة استغلال أفلام سينمائية من بينها 25 فلما مغربيا و1632 تأشيرة استغلال ثقافي لأفلام من مختلف الجنسيات.

وخلال سنة 2012، سجل المركز 141 فلما أجنبيا، وسلم 137 تأشيرة استغلال أفلام من بينها 21 فلما مغربيا طويلا وومضة إعلانية واحدة وبالنسبة إلى الأفلام والبرامج السمعية البصرية المسجلة على أشرطة فيديو، فقد قام المركز بالعمليات التالية:

- تسجيل 3044 فلما أجنبيا في أقراص دي دي DVD
- تسجيل 3 أفلام اجنبية في أقراص دي دي VCD
- تسليم 122 تأشيرة استغلال لأقراص دي دي من بينها 1086 فلما مستوردا و 23 فلما طويلا مغربيا وشريط وثائقي و 8 سكاتشات و104 منوعة.
- تسليم 138 تأشيرة استغلال لأقراص دي دي سي من بينها 17 فلما طويلا مغربيا و 4 أشرطة تلفزيونية و 8 سكاتشات و105 منوعة.

¹ انظر قائمة شركات التوزيع المرخص لها(سينما)، المركز السينمائي المغربي <http://www.ccm.ma/pdf/sda.pdf>

² انظر قائمة شركات توزيع الأفلام العاملة <http://www.ccm.ma/pdf/sdo.pdf>

³ <http://www.oc.gov.ma/portal/content/informations-pratiques/importateur-de-services#l-6>

6.8. الاستغلال السينمائي

1.6.8. القاعات

حدد المركز السينمائي المغربي عدد القاعات العاملة سنة 2011 بـ 68 قاعة من بينها 23 قاعة موجودة في مرئبلت ميغاراما (14 قاعة في الدار البيضاء و9 في مراكش).

استثمرت المجموعة الفرنسية ميغاراما 20 مليون يورو في فتح أول مركب في المغرب وهو ميغاراما الدار البيضاء الذي فتح أبوابه سنة 2012¹ ويملك 14 قاعة.

وقد افتُتح المرئبل الثاني لنفس المجموعة سنة 2006 في مراكش سنة 2006 وتملك 9 قاعات. وقد ارتفع سعر التذكرة من 30 درهم سنة 2002 إلى 50 درهم سنة 2011².

وحسب مختلف الأرقام الخاصة بالمركز السينمائي المغربي، فإن مداخيل شبك التذاكر بلغت سنة 2011 ، 68 مليون درهم من بينها 38 مليون درهم حققتها مركبات ميغاراما. ويعد هذا نجاحا لمجموعة ميغاراما التي حققت نسبة 60% من مداخيل شبابيك التذاكر و40% من عدد التذاكر في المملكة.

¹ « Cinéma. Mégarama, méga... succès », *Telquel*, 22 mai 2012, <http://www.telquel-online.com/Actualites/Economie/Cinema-Megarama-mega-succes/523>

² Amira Khalfallah et Layal Ghanem, *Mégarama Grandeur et Décadence*, dans *Actuel, l'esprit ouvert*, 20 janvier 2012, http://www.actuel.ma/Tendances_Culture/Megarama_Grandeur_et_decadence/887.html

المداخيل بالدرهم	عدد التذاكر	القاعة	المدينة	
35 924 608,43	844667	مركب ميغاراما	الدار البيضاء	
8 083 945,00	144691	ايماكس		
1 790 831,42	71499	لينكس		
1 089 881,45	58342	لوتيسيا		
868 280,97	36938	مركب ادن كلوب		
1 107 671,45	34546	ريالتو		
202 056,39	29776	الملكلي		
760 531,87	27227	ريتر		
446 105,98	15264	ريف		
371 822,65	14025	أبي سي		
58 970,63	4870	فردون		
7 828 640,43	187111	مركب ميغاراما		مراكش
968 510,43	56103	مبروكة		
1 283 844,23	53685	كوليزي		
427 344,00	26650	المسيرة		
45 399,41	5969	الهلال		
2 197 272,47	91221	رويال	الرباط	
627 074,00	32529	الفن السابع		
331 405,15	20690	فيروز		
633 799,03	43730	لوبياري	طنجة	
794 217,70	39130	روكسي		
399 204,00	31872	موريتانيا		
68 950,44	4620	ريف		
558 466,60	29614	كاميرا	مكناس	
161 264,46	10563	أبي سي		
31 770,00	2777	دوليز		
889 064,91	28011	أفنيديا	تطوان	
487 082,08	19908	اسبانيول		
321 980,32	12614	راكس	فاس	
206 960,00	5673	امباير		
55 044,54	8186	كوليزي	أوجدة	
42 591,60	5257	رويال		
29 544,21	3292	فوكس		
27 003,18	6086	صحراء	أغادير	
41 351,09	3057	الأهرام	ستات	
10 191,68	1101	مغالي	أصبيلة	
69 172 682,20	2 011 294		المجموع العام	

المصدر: الحصيلة السنوية - سنة 2012، المركز السينمائي المغربي، ص18

3.6.8 تقهقر الإقبال

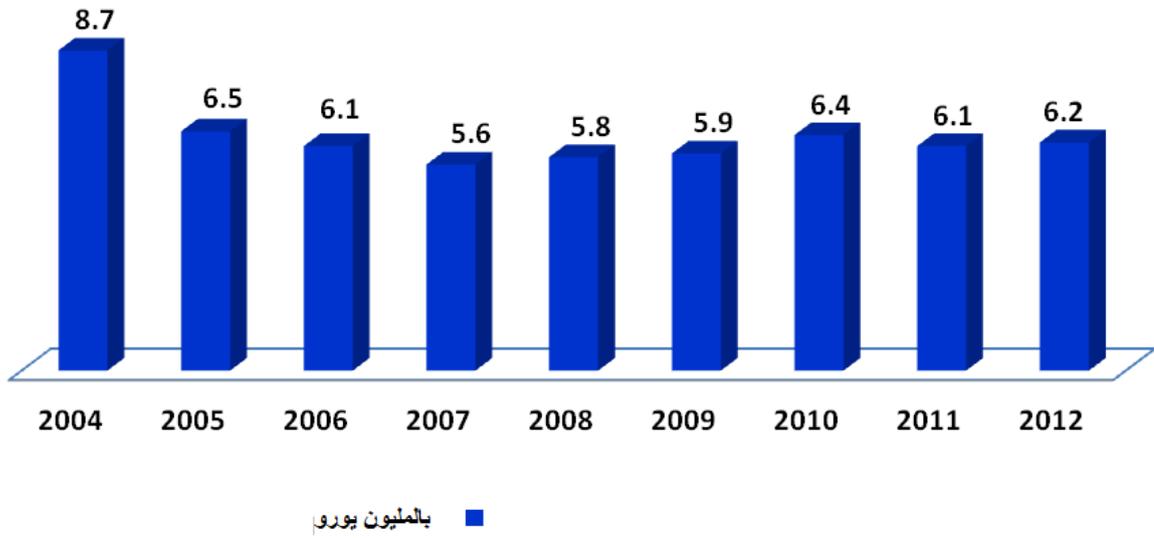
رغم نجاح مركبات ميغاراما، فإن الإقبال في عموم المغرب انهار مسجلا تراجعا من 6.8 مليون تذكرة سنة 2004 إلى 2 مليون سنة 2012، الأمر الذي أدى إلى انهيار المداخيل من 8.8 مليون إلى 6.2 مليون يورو.

الاستغلال السينمائي من 2004 إلى 2012

السنة	عدد التذاكر	مداخيل الشبابيك بالمليون درهم	مداخيل الشبابيك بالمليون يورو
2004	6 794 345	99 186 347	8 785 200
2005	4 763 738	72 646 910	6 504 880
2006	3 854 942	69 153 821	6 156 130
2007	3 376 452	64 433 392	5 602 830
2008	2 960 877	66 101 274	5 841 320
2009	2 638 707	68 323 258	5 981 950
2010	2 535 829	72 504 044	6 449 880
2011	2 248 542	68 051 518	6 103 020
2012	2 011 294	69 172 682	6 206 380

المركز: المركز السينمائي المغربي، إحصائيات الاستغلال السينمائي 2004 – 2012

مداخيل الشبابيك (2012 - 2004)



4.6.8. إشكالية الاستغلال

تعتمد كل صناعة سينمائية على ثلاث ركائز أساسية : الإنتاج والتوزيع والاستغلال . وخلافا للإنتاج الذي يشهد انتعاشا وحيوية حاليا في المغرب، فإن التوزيع والاستغلال السينمائي يشهدان أزمة.

في سنة 1982، كان المغرب يعد 246 قاعة سينما تباع 45 مليون تذكرة وتحقق رقم مبيعات بقيمة 118 مليون درهم. أما في سنة 2011، فقد أصبح عدد القاعات 68 وعدد التذاكر 2.2 مليون رقم المبيعات 68 مليون درهم فقط أي قرابة 6 مليون يورو.

ويعد الجدول التالي مقارنة بين الإقبال على السينما في المغرب وفي غيره من البلدان المحبة للسينما:

البلد	السكان بالمليون	الإقبال بالمليون	الضارب
المغرب 1982	16	45	2.8
المغرب 2010	31	2.5	0.08
فرنسا 2010	63	201	3.19
أمريكا 2010	330	1 420	4.3
الهند 2010	1 166	7 300	6.26

المصدر: Plaidoyer pour la Culture: Le Cinéma, État des lieux, p.8

وحسب هذا الجدول، فقد كان ضارب الإقبال على قاعات السينما سنة 1982 مشابها للضارب المسجل في الدول المتقدمة . أما حاليا، فإن الضارب مقارب للصفوخا خلافا لما تسجله الدول الأخرى. ففي فرنسا تم تحقيق رقم قياسي وصل إلى 215 مليون تذكرة سنة 2011¹.

الوحلة التي تلي عملية الإنتاج هي كل ما يتعلق بقاعات السينما أي التسويق والبرمجة وصيانة القاعات وجلب المشاهدين وتحصيل المداخيل. ومنذ 1980 أصبح التراجع المسجل في قاعات السينما المغربية يشكل مشكلا كبيرا وأدى إلى الحد من حيوية الإنتاج السينمائي في المغرب ومن الرغبة في تحويل المغرب إلى قبلة سينمائية عربية وعالمية. وقد تراجع عدد القاعات من 246 سنة 1982 إلى 124 سنة 2006 ليبلغ 68 قاعة حاليا².

وفي المعدل يتم غلق 7 قاعات سنويا. ولا تجني القاعات سوى مداخيل ضعيفة تتجاوز نادرا عتبة المليون درهم جراء الإقبال الضعيف الذي يظل في حدود 600 أو 700 تذكرة أسبوعيا. والأدهى من ذلك، تقدر نسبة القاعات التي لا تحترم المواصفات المهنية الدنيا اللازمة لتنظيم الفرجة السينمائية ب 75 بالمائة.

أسباب أزمة القاعات

ويحدد تقرير الدفاع عن الثقافة (Plaidoyer pour la culture) الأسباب التالية للتراجع الذي يشهده قطاع التوزيع/الاستغلال في المغرب:

(أ) تحديد الأسعار

تسبب إشراف الدولة على تحديد أسعار التذاكر في اتساع الهوة بينها وبين تكاليف الاستثمار الحقيقية . وحتى بعد تحرير الأسعار خلال الثمانينات، فقد تباعدت الهوة بين سعر التجهيزات في أوروبا والواقع الاقتصادي للسوق المغربية.

¹ Plaidoyer pour la Culture, le Cinéma, État des lieux, œuvre collective des chambres professionnelles, documentation CCM, année 2011.

² Bilan cinématographique- Année 2011, Centre Cinématographique Marocain, Rabat, p.22.

إضافة إلى ذلك، فإن التعريفات الجمركية المشطة وفرض ضريبة على القيمة المضافة بنسبة 20 بالمائة غير قابلة للاسترجاع أدبيا إلى إعاقاة أية محاولة لتحديث القاعات. وإضافة إلى ذلك، فلم يكن نصيب الموزع من ثمن التذكرة يتجاوز 50 بالمائة. ولذلك، لم تكن القاعة تتحصل سوى على 40 بالمائة من رقم معاملاتها. ولا يسمح هذا النصيب المتواضع للقاعات بمواجهة مصاريفها وتأمين الصيانة المنتظمة للقاعات وأو تحديثها.

توزيع ثمن تذكرة السينما

الجهة المنتفعة	%	النصيب بالدرهم
صندوق دعم الاستغلال	5.0%	1.25
صندوق دعم الإنتاج	5.0%	1.25
ضريبة لفائدة المركز السينمائي المغربي	5.5%	1.38
ضريبة للتعاون الوطني	5.5%	1.38
ضريبة	0.8%	0.20
حقوق المؤلف	1.0%	0.25
الموزع	38.0%	9.50
قاعة السينما	39.2%	9.80
المجموع	100%	25.00

المصدر:9:Plaidoyer pour la Culture: Le Cinéma, op.cit. p.9

وحسب نفس المصدر، فإن القطاع لا يحق له استرجاع قيمة الضريبة على القيمة المضافة الموظفة على الاستثمارات أو الشراءات، الأمر الذي يزيد من كلفة الاستثمار والصيانة زيادة هائلة.

وتجدر الملاحظة أن الدولة، وسعيا منها لتخفيف القيود على المستثمرين وأصحاب قاعات السينما، قلصت التعريفات الجمركية الخاصة بالمنتجات الأوروبية لتصبح 0 بالمائة بداية من مارس/آذار 2012. كما أن قانون المالية لسنة 2012 نص على تعويض الضرائب شبه الجبائية بـضريبة على القيمة المضافة مفروضة على تذكرة السينما.

(ب) القرصنة

من بين التحديات الكبرى ذات العلاقة بأزمة الاستغلال السينمائي في المغرب قضية القرصنة. فحسب مكتب الصرف، يدخل إلى المغرب سنويا 50 مليون قرص "دي في دي" خال قادم من الصين. وتتم عملية الاستيراد هذه بطريقة قانونية وبالعملة المغربية. ثم، يتم نسخ الأفلام وبيعها في السوق السوداء مقابل 5 أو 7 دراهم (0.44 أو 0.62 يورو) بحسب جودة القرص. وحسب التقديرات يبلغ رقم معاملات القرصنة 250 مليون درهم (22 مليون يورو)، وهو مبلغ لا يخضع لرقابة مصالح الجباية المغربية¹.

¹ Paola Frangieh, « SOS Salles de cinéma en détresse » dans *Le Soir Echos*, 12 janvier 2012, <http://www.lesoir-echos.com/sos-salles-de-cinema-en-detresse%E2%80%89/culture/39428/>

وبالنسبة إلى الأفلام المغربية فإن عملية قرصنتها تتم في قاعات العرض نفسها بف ضل أنظمة عيقرية تمكن المتحيلين من تسويق أقراصهم المقرصنة في نفس توقيت عرض الأفلام على الصعيد الوطني. ولمجابهة القرصنة، تسعى مجموعة ميغاراما للحصول على حقوق استغلال الأفلام في نفس الوقت الذي تعرض فيه في قاعات أمريكا وفرنسا¹.

وحسب بعض الملاحظين، فإن حجم المشكلة يتطلب تحليلا أكثر عمقا: فالقرصنة ليست ناتجة فقط عن القمع وإنما لها جذور اقتصادية وثقافية². ورغم سن قانون تجريم القرصنة³ والنصوص القانونية المنقحة والمكاملة له التي تنص على معاقبة المتحيل بسنتين سجنًا وتغريمه بـ 60 مليون سنتيما، فإن العدالة نادرا ما تنتظر في قضايا القرصنة وجرائم الانترنت في المغرب.

(ج) الجمهور

بناء على طلب تقدم به المركز السينمائي المغربي، أجرت وكالة الاستشارات "فاليانز" (Valyans) مسحا لوضعية السينما المغربية⁴. وقد تناول المسح جميع المسائل بدءا من الإنتاج وانتهاء بالتوزيع. وقد رمت الدراسة التشخيصية إلى تفعيل خطة تطوير القطاع السينمائي في المغرب.

والعوامل الخارجية التي تلخص التشخيص الذي قامت به وكالة "فاليانز" هي التالية:

➤ ظهور المنتجات المعوضة للسينما:

- النفاذ إلى البرامج التي تثبت بواسطة القمر الصناعي
- توفر الأفلام الجديدة في الأقراص المقرصنة
- تحسن برمجة القنوات الوطنية
- ظهور أماكن أخرى لعرض الأفلام

➤ ضعف المقدرة الشرائية للفئة التي تستهدفها الصناعة السينمائية (الشباب) وتنوع نفاقها.

➤ الشعور بعدم الاطمئنان إثر تفجيرات مايو 2003.

ويتبين إذا أن السينما لم تدخل في عادات المغاربة باعتبارها وسيلة ترفيه، وهو ما يعد أهم اكتشاف توصلت إليه الدراسة التي تؤكد أن 60 بالمائة من المغاربة لا يشاهدون السينما بتاتا، أي أنهم يذهبون إلى السينما أقل من مرة واحدة في السنة أو لا يذهبون إليها البتة

وتأتي هذه النتيجة لتعمق أزمة قطاع الاستغلال /التوزيع التي تشكو منها الصناعة السينمائية في المغرب، خاصة وأن عدد القاعات في تراجع وعدد المشاهدين في انخفاض، والبرمجة لا تستجيب لتطلعات الجمهور وتتركز على المواضيع المثيرة أكثر من المواضيع المعيشية، فضلا عن الصعوبات الإضافية الناجمة عن الأداءات والتعريفات الجمركية والقرصنة.

ويرى مؤلفو الدراسة التشخيصية أن إعراض الجمهور راجع إلى ارتفاع ثمن التذكرة، وظروف العرض السيئة (جودة الصورة والصوت متدنية)، إضافة إلى ضعف صيانة القاعات، وبعد القاعات عن أماكن إقامة المتفرجين المحتملين: فإن معظم القاعات مركزة في المراكز الحضرية الأمر الذي يعسر إمكانية

¹ تصريحات أدلى بها السيد دفيد فروسيال، المدير العام لميغاراما الدار البيضاء إلى مجلة بيلاتيرا Bilatéral

² انظر على سبيل المثال:

A. BENCHENNA, "Les produits culturels issus de la contrefaçon au Maroc: outils de renforcement de la dépendance culturelle?" in T. MATTELART *Piratages audiovisuels: Les voies souterraines de la mondialisation culturelle*, INA-De Boeck, Paris-Bruxelles, 2011. وانظر كذلك T. MATTELART, "Audiovisual Piracy, Informal Economy, and Cultural Globalization", in *International Journal of Communications*, 6, 2012, <http://ijoc.org/ojs/index.php/ijoc/article/view/1164/728>

³ القانون عدد 00-2 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (الذي تم سنه عن طريق الظهير عدد 1-00-20 المؤرخ في 9 ذي القعدة 1420 (15 فبراير 2000) القانون عدد 05-34 المنقح والمكمل للقانون عدد 00-2 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (الذي تم سنه عن طريق الظهير عدد 1-05-192 المؤرخ في 14 فبراير 2006). انظر http://www.wipo.int/wipolex/fr/text.jsp?file_id=136955

⁴ Étude diagnostique et stratégique pour le développement du secteur cinématographique au Maroc, Centre Cinématographique Marocain, avril 2007, <http://www.ccm.ma/inter/phactualite/modetude.pdf>

ذهاب سكان الأرياف إلى العروض السينمائية. وإلى جانب ذلك، فإن تسويق الأفلام المغربية والأجنبية بطرق غير شرعية قبل عرضها بشكل رسمي، يضعف بريقها ومهرجتها لدى المغاربة.

وتجدر الإشارة إلى أن المركز السينمائي المغربي، وفي مسعى لتقريب السينما إلى الجمهور، وخاصة في المناطق التي تفتقر إلى قاعات، ينظم عروضاً متنقلة يطلق عليها اسم " القوافل السينمائية". وهي عادة تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي ويحرص المركز على الحفاظ عليها بغرض إثراء الملتقيات الثقافية والفنية وبرامج المهرجانات السينمائية. وفي المجمل، قامت القوافل ب 67 جولة في كامل المغرب¹.

وحسب مؤلفي الدراسة، يحب الجمهور المغربي أن يرفه عن نفسه في إطار المجموعة، ويميل إلى مشاهدة الأفلام في القاعات أكثر من المشاهدة الفردية، شريطة أن تكون القاعة ملائمة ومريحة. وسعر التذكرة في المتناول.

5.6.8. دعم الاستغلال

تمت صياغة سياسة دعم قطاع السينما للنهوض بالصناعة السينمائية في المملكة

- لتحسين وسائل عمل المركز السينمائي المغربي والصناعة السينمائية المغربية، يستفيد كل من صندوق دعم الإنتاج وشركات الاستغلال التي تعترم تجديد قاعاتها مناصفة بالمداخيل الناتجة عن ضريبة شبه جباية قيمتها 10 بالمائة من عائدات قاعات السينما.

- بالنسبة إلى نظام دعم الاستغلال السينمائي، فإن إجراءات إسناد الدعم تنص على أن شركات استغلال قاعات السينما مطالبة بتخصيص ما نسبته 50 بالمائة من قيمة الضريبة شبه الجباية لفائدة المركز السينمائي المغربي. أما الخمسون بالمائة الباقية، فيجب أن تحتفظ بها شركة الاستغلال وتضعها في حساب يفتح حصرياً لهذا الغرض باسم القاعة، وذلك لتخصيصها للنفقات وإعادة الاستثمار والتهيئة وصيانة القاعة أو مجموعة القاعات.

في الوقت الذي تشهد فيه أوروبا، وخاصة البلدان الفرنكفونية مثل فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ، رقمنة قاعات السينما بوتيرة سريعة، فإن انتقال القاعات المغربية إلى العصر الرقمي لم يبدأ بعد. منذ 2010، تنامت الدعوات لرقمنة القاعات بمناسبة اليوم الوطني للسينما، "السينما الوطنية وتحديات الرقمنة في إطار مقاربة تشاركية"³.

وينص كراس الشروط الخاص بالمركز السينمائي المغربي لسنة 2013 على اتخاذ إجراءات لفائدة رقمنة القاعات. مضمون كراس الشروط لم يكن متوفراً عند صياغة هذا التقرير. وحسب جريدة "اوجوردوي"⁴: " فإن النص المخصص لرقمنة قاعات السينما وتحديثها وإنشائها، يرمي إلى تعزيز الشفافية من حيث الترويج السينمائي وفرص التوزيع من خلال تنوع العرض. ويهدف القرار أيضاً إلى زيادة عدد القاعات في إطار التوزيع العادل للمنشآت الثقافية على المستوى الوطني والجهوي".

6.6.8. معطيات حول نجاح الأفلام

تقوم شركات الاستغلال وشركات التوزيع بإبلاغ المركز السينمائي المغربي بالمعطيات المتعلقة بنجاح الأفلام (من حيث العائدات وعدد التذاكر المباعة). ويتولى المركز صياغة إحصائيات تلخص واقع الأفلام المغربية والعربية والأجنبية ومن ثمة تنشرها في *الحصيلة السينمائية السنوية* المتاحة على موقع المركز.

¹ *Bilan cinématographique - Année 2011*, Projections des Caravanes Cinématographiques, Centre Cinématographique Marocain, op.cit., p.33.

² يجب أن نوضح في هذا الصدد أن القاعات الجديدة تعفى لمدة 10 سنوات بينما القاعات التي يتم تحديثها فتعفى لمدة 5 سنوات – نالت 40 قاعة هذا التمويل لإعادة تهيئتها. وإضافة إلى ذلك، يتم فرض نسبة حقوق وضرائب متدنية قدرها 2.5 بالمائة على المعدات السينمائية. انظر: Sehimi, Mustapha, *Les entreprises culturelles au Maroc*, op.cit, p.33.

³ « Appel à la numérisation des salles », *Maghress*, 21 octobre 2010. <http://www.maghress.com/fr/aujourd'hui/78783>

⁴ « Un arsenal juridique pour hisser la qualité du cinéma marocain », *Aujourd'hui*, 19 octobre 2012 ; <http://www.aujourd'hui.ma/maroc-actualite/focus/un-arsenal-juridique-pour-hisser-la-qualite-du-cinema-marocain-98802.html>

ترتيب الأفلام المغربية - 2011

العنوان	عدد التذاكر	مداخل الشبابيك بالدرهم	مداخل الشبابيك باليورو
1 نهار تزد لطف الضو	75307	2 450 495	219 766
2 أجنحة الحب	71388	2 221 161	199 199
3 نساء في مرايا	45286	1 355 936	121 604
4 مجيد	39377	1 101 857	98 817
5 بيغاز	21932	670 249	60 109
6 نهاية العالم	20725	574 672	51 537
7 المسجد	17193	271 052	24 308
8 الحبل الخامس	16692	553 755	49 662
9 شقوق	13289	176 296	15 810
10 أغادير بومباي	9458	60 289	5 406
11 وليدات كازا	8840	143 344	12 855
12 العربي	8280	259 170	23 243
13 عمر قتلي	7185	285 950	25 644
14 الخطاب	6943	150 410	13 489
15 فيلم	6939	219 808	19 712
16 بيضاوة	6741	21 525	1 930
17 قنديشة	6279	184 884	16 580
18 سوينغوم	5148	127 406	11 426
19 العشق المحجوب	4168	69 884	6 267
20 الدار الكبيرة	3839	70 210	6 350
21 سميرة في الضيعة	3200	32 485	2 913
22 أولاد البلاد	2605	56 740	5 088
23 الحلم المغربي	2311	21 633	1 940
24 قصة حب	2281	39 411	3 534
25 أقدار متقاطعة	2241	20 247	1 815
26 المنسيون	2059	35 555	3 188
27 الدار البيضاء بالنهار الواضح	1942	70 934	6 361
28 محطة الملائكة	1898	114 270	10 248
29 زمن الأصدقاء	1805	24 960	2 238
30 رح البحر	1723	23 958	2 148
31 النهاية	1426	55 730	4 998
32 علي زاوة	1413	19 650	1 762
33 أماكن المنوعة	1392	27 040	2 425
34 غراميات الحاج المختار الصولدي	1281	17 637	1 581
35 حكم امرأة	1241	17 055	1 529
36 خفايا	1187	16 500	1 479
37 أصدقاء أمس	1120	15 594	1 398
38 الدار البيضاء ليلا	1024	14 088	1 263
39 فيها الملح والسكر	852	11 679	1 047
40 جارات أبو موسى	721	10 050	901
41 بلاستيك	649	22 500	2 017
42 منذ الفجر	642	9 960	893
43 تراس	548	7 605	682
44 من صابر	513	7 068	633
45 السمفونية المغربية	438	8 915	799
46 نانسي والوحش	432	16 635	1 491
47 نجمة الصباح	137	3 820	342
	432 090	11 690 071	1 048 427

ترتيب الأفلام الثلاثين الأولى - 2011

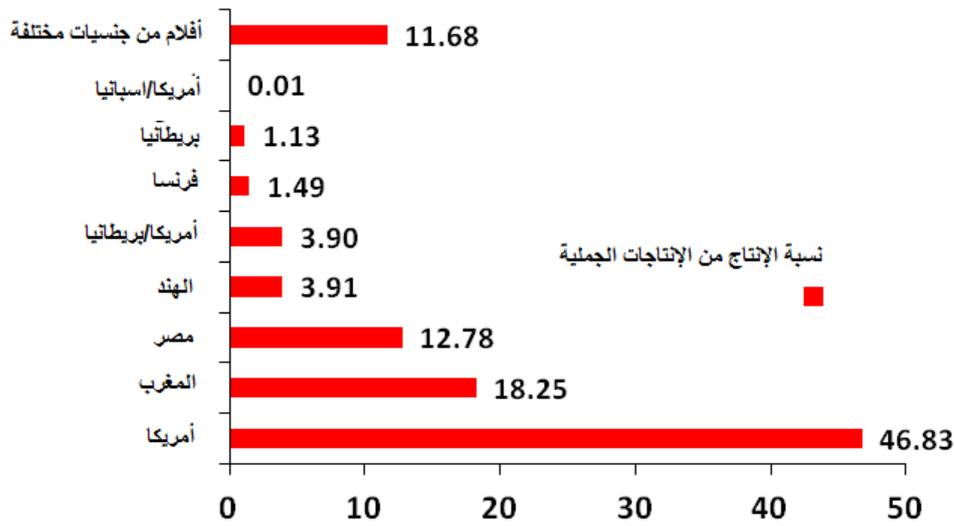
العنوان	بلد المنشأ	عدد التذاكر	المدخيل بالدرهم	المدخيل باليورو
1 نهار تزد لطقا الضو	المغرب	75307	2 450 495	219 766
2 اجنحة الحب	المغرب	71388	2 221 161	199 199
3 مغامرات تفتان	أمريكا نيوزلندا	32110	1 637 738	146 876
4 هاري بوتر	أمريكا المملكة المتحدة	39333	1 602 180	143 687
5 ليلة سعيدة	مصر	45501	1 509 793	135 402
6 نساء في مرايا	مغرب	45286	1 355 936	121 604
7 زهايمر	مصر	41411	1 335 364	119 759
8 رحلة سينة جدا	أمريكا	27449	1 299 835	116 572
9 قراصنة الكاراييب	أمريكا	30268	1 287 800	115 493
10 فاست اند فيريوس	أمريكا	20659	1 276 585	114 487
11 بلبل حيران	مصر	36658	1 153 443	103 444
12 ريفيليشن	أمريكا	22957	1 148 355	102 987
13 مجيد	المغرب	39377	1 101 857	98 817
14 حب ومخدرات أخرى	أمريكا	13787	1 030 809	92 445
15 اكس لارج	مصر	18964	1 014 610	90 992
16 السائح	أمريكا/فرنسا	17292	929 540	83 363
17 الأصدقاء	أمريكا	18947	892 350	80 028
18 آخر فرسان الهيكل	أمريكا	17341	749 625	71 263
19 جون انغلتش	فرنسا/أمريكا/بريطانيا	13275	784 145	70 324
20 مجنون غي حب	أمريكا	15807	774 740	69 480
21 أو ديلا	أمريكا	14663	714 015	64 034
22 دون هوية	فرنسا/بريطانيا/كندا/اليابان/ألمانيا	16325	692 998	62 149
23 بيغاز	المغرب	21932	670 249	60 109
24 الوجهة النهائية	أمريكا	12025	660 605	59 244
25 لا يصبح الأمر متأخرا أبدا	أمريكا	7468	654 315	58 680
26 اكس مان	أمريكا	12824	630 280	56 525
27 قصة وينتر غير المعقولة	أمريكا	6459	615 830	55 229
28 آخر الفرسان	فرنسا/بريطانيا/أمريكا/ألمانيا	10263	604 365	54 200
29 عدوى	الإمارات/أمريكا	5385	579 690	51 988
30 نهاية العالم	المغرب	20725	574 672	51 537

ترتيب الأفلام حسب الجنسية - 2011

النسبة المئوية	المدخيل باليورو	المدخيل بالدرهم	النسبة المئوية	عدد التذاكر	عدد الأفلام	بلد المنشأ
46.83	2 396 660	26 723 817	40.68	752655	169	أمريكا
18.25	934 077	10 415 396	19.80	366291	38	المغرب
12.78	654 285	7 295 585	14.98	277169	44	مصر
3.91	200 070	2 230 870	8.69	160759	165	الهند
3.90	199 985	2 229 926	3.35	62074	9	أمريكا/بريطانيا
1.49	76 043	847 925	1.68	24694	15	فرنسا
1.13	58 100	647 852	0.93	17161	4	بريطانيا
0.01	155	1 732	0.01	216	1	أمريكا/اسبانيا
11.68	597 875	6 666 579	10.22	189136	101	بلدان مختلفة
100%	5 117 250	57 059 682	100%	1850155		المجموع

المصدر: الحصيلة السينمائية - السنة 2011، المركز السينمائي المغربي

نصيب الأفلام الأجنبية من المشهد السينمائي المغربي - 2011



المصدر: المركز السينمائي المغربي

ترتيب الأفلام المغربية - 2012

المداخل باليورو	المداخل بالدرهم	عدد التذاكر	الأفلام	
696 220	7 759 659,00	230 519	الطريق إلى كابول	1
232 325	2 589 354,25	90 901	مغربي في باريس	2
112 449	1 253 292,70	42 080	ديابيتيك 3	3
113 521	1 265 235,00	39 795	صفر	4
67 792	755 576,04	28 321	عاشق الريف	5
49 096	547 206,87	23 322	الأندلس حي	6
47 639	530 962,60	20 539	الأيادي الخشنة	7
40 437	450 688,22	20 100	أغادير بومباي	8
45 731	509 695, 00	17 000	امرأة مكتوبة	9
38 011	423 650,65	16 730	عودة الابن	10
31 337	349 270,44	14 910	عقاب	11
31 760	353 985,39	11 531	على الحافة	12
6 899	76 899,20	10 869	الرجال الأحرار	13
24 685	275 126,10	10 537	ميت للبيع	14
25 689	286 315,48	9 528	أندرومان	15
14 313	159 527,93	9 191	نهار تزد طفا الضبو	16
15 434	172 026,94	8 662	عين النساء	17
21 090	235 061,12	8 324	خارج المنطقة	18
14 819	165 166,47	8 265	أجنحة الحب	19
12 816	142 845,51	6 856	العشق المحجوب	20
9 616	107 177,61	5 673	محطات البلاد	21
13 683	152 505,00	4 727	حياة الآخرين	22
7 189	80 131,54	4 616	نهاية العالم	23
7 800	86 939,45	4 453	النهاية	24
4 940	55 069,04	4 232	أطفال الدار البيضاء	25
6 022	67 123,25	3 812	جنان سميرة	26
5 245	58 463,65	3 756	بيغاز	27
7 769	86 592,25	3 413	الدار البيضاء ليلا	28
2 046	22 809,23	2 900	الفيلما الكبيرة	29
1 108	12 357,60	2 490	مجيد	30
2 850	31 770,91	2 454	المتخفي	31
2 161	24 092,97	2 282	العربي	32
4 132	46 055,00	1 650	ذاكرة الطين	33
1 638	18 261,00	1 305	ماروك	34
3 768	42 000,00	1 021	الطريق 9	35
1 115	12 436,89	861	أقدار متقاطعة	36
274	3 058,79	773	الحلم المغربي	37
830	9 252,00	526	الحبل الخامس	38
506	5 642,55	463	المسجد	39
546	6 090,27	417	ياسمين والرجال	40
803	8 948,25	377	كازا داي لايت	41
730	8 135,00	366	الطريق إلى كابول	42
297	3 312,00	184	مغربي في باريس	43
220	2 455,15	181	ديابيتيك	44
196	2 181,53	161	صفر	45
169	1 886,86	142	عاشق الريف	46
203	2 268,00	126	الأندلس حي	47
	1 727 919	681 341	المجموع	

ترتيب الأفلام الثلاثين الأولى -2012

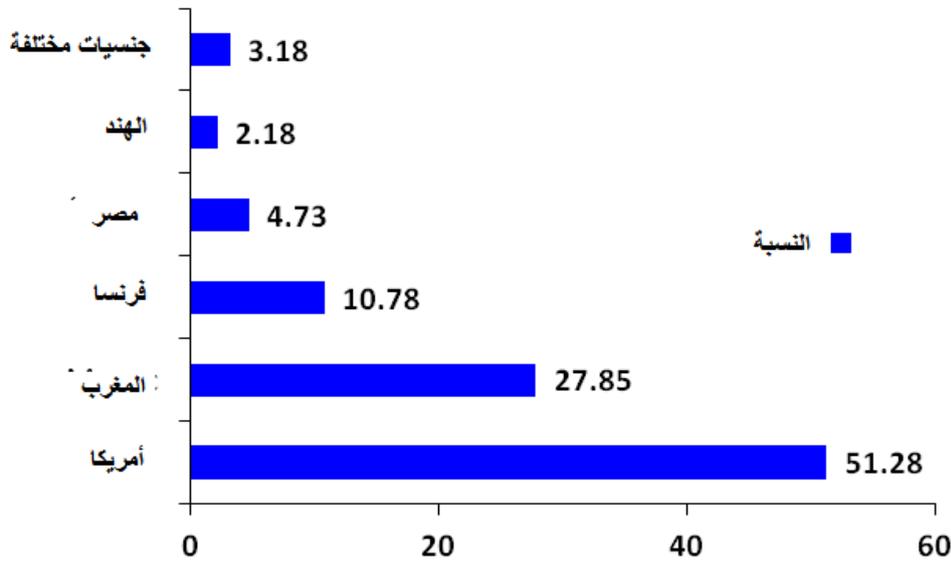
المداخل باليورو	المداخل بالدرهم	عدد التذاكر	الجنسية	العنوان	
696.220	7 759 659.00	230 519	المغرب	الطريق إلى كابول	1
232.325	2 589 354.25	90 901	المغرب	مغربي في باريس	2
232.886	2 595 609.35	48 358	أمريكا	سكاي فول	3
181.566	2 023 634.30	43 453	أمريكا	مهمة مستحيلة	4
112.449	1 253 292.70	42 080	المغرب	ديابيتيك 3	5
157.514	1 755 555.00	41 487	أمريكا/بريطانيا	باتمان	6
113.521	1 265 235.00	39 795	المغرب	صفر	7
190.466	2 122 820.00	37 499	أمريكا	توايلات	8
90.728	1 011 205.45	36 494	مصر	أكس لارج	9
94.785	1 056 422.12	36 049	أمريكا	سبيدرمان الجيب	10
114.036	1 270 976.00	29 020	فرنسا	أستريكس وأوبيلكس	11
134.978	1 504 390.11	28 478	أمريكا	المنتقمون	12
67.792	755 576.04	28 321	المغرب	عاشق الريف	13
82.569	920 272.67	27 718	أمريكا	بلانش ناچ	14
110.179	1 227 995.44	25 407	أمريكا	مان إين بلاك 3	15
49.096	547 206.87	23 322	المغرب	الأندلس حي	16
69.835	778 350.00	22 963	أمريكا	ميامي هيت	17
72.527	808 351.16	21 844	أمريكا	غضب الجبابرة	18
47.639	530 962.60	20 539	المغرب	الأيادي الخشنة	19
90.093	1 004 130.00	20 356	فرنسا	الأسياذ	20
40.437	450 688.22	20 100	المغرب	أغادير بومباي	21
72.103	803 625.48	19 001	أمريكا	الجزيرة الغامضة	22
58.092	647 469.67	17 660	أمريكا	شرلوك هولمز	23
58.426	651 188.91	17 617	أمريكا	ألعاب الجوع	24
45.731	509 695.00	17 000	المغرب	امرأة مكتوبة	25
38.011	423 650.65	16 730	المغرب	عودة الابن	26
55.08	613 900.00	16 699	فرنسا	السعادة لا تأتي لوحدها أبدا	27
72.994	813 555.00	16 589	أمريكا	ج.لزن بون	28
59.288	660 791.78	16 267	فرنسا	الحقيقة إذا كذبت	29
49.397	550 550.00	15 730	أمريكا	تحت الماء	30
	38 906 112.77	1 067 996		المجموع	

ترتيب الأفلام حسب الجنسية - 2012

النسبة	العائدات باليورو	العائدات بالدرهم	النسبة	عدد التذاكر	عدد الأفلام	بلد المنشأ
51.28	3 182 810	35 473 762.88	42.53	855 564	140	أمريكا
27.85	1 727 940	19 258 560.70	33.88	681 341	47	المغرب
10.78	669 449	7 461 290.58	7.58	152 532	27	فرنسا
4.73	293 234	3 268 219.41	7.16	143 838	25	مصر
2.18	135 176	1 506 597.17	5.03	101 082	65	الهند
3.18	197 772	2 204 251.46	3.82	76 937	68	جنسيات مختلفة
100%	6 206 381	69 172 682.20	100%	2 011 294		الجموع

المصدر: الحصيلة السينمائية - السنة 2012، ترتيب الأفلام حسب الجنسية، المركز السينمائي المغربي

حصة الأفلام الأجنبية من السوق السينمائية المغربية - 2012



المصدر: الحصيلة السينمائية، السنة 2012، المركز السينمائي المغربي

7.8. توزيع الأفلام المغربية في الخارج

يشتكى المهنيون المغاربة كثيرا من صعوبة وصول أفلامهم إلى الشاشات الأوروبية والنصيب الضئيل الذي تأخذه السينما المغربية من هذه السوق. وحسب قاعدة البيانات "لوميير" (LUMIERE) التابعة للمرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري، تم توزيع 74 فلما مغربيا أو شاركت المغرب في إنتاجه ما بين

1996 و2012. ويشمل ذلك 25 فلما مغربيا صرفا و14 فلما تم إنتاجه بشكل مشترك. أما بقية الأفلام فقد شاركت المغرب دولا أخرى (فرنسا أساسا) في إنتاجها ولكن مساهمتها فيها ضئيلة.

Entrées des films marocains en Europe (1996-2012)

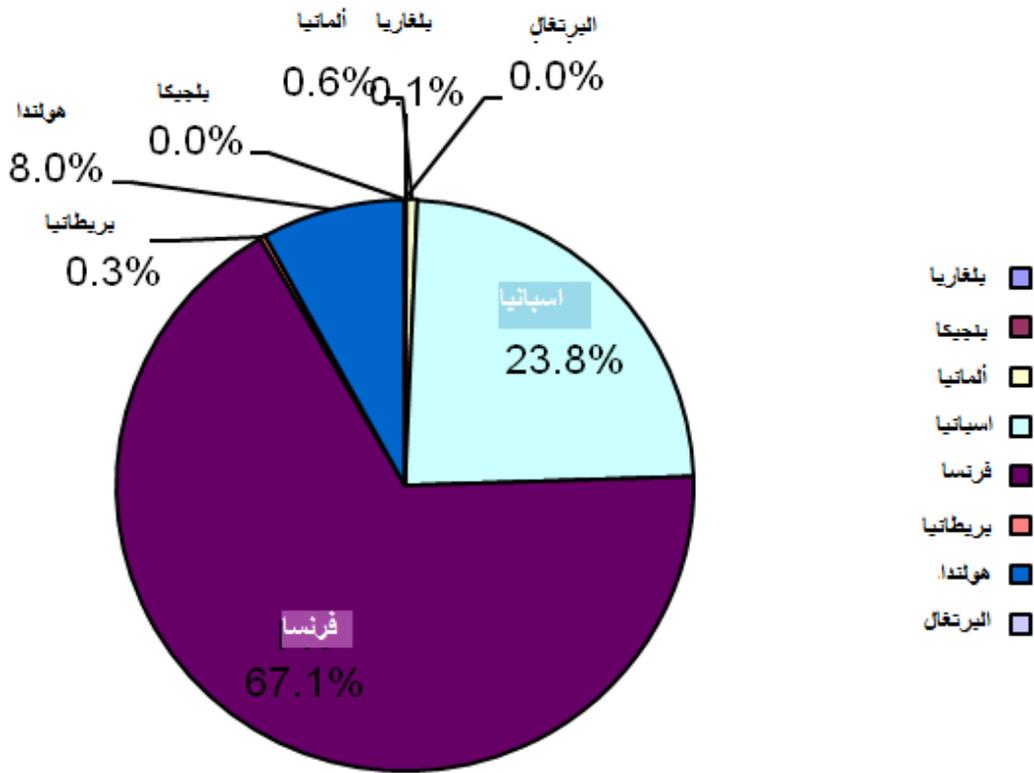
Film	Pays de production	Année de production	AT	BE	BG	CH	CZ	DE	DK	ES	FI	FR	GB	GR	HU	IE	IS	IT	LU	NL	NO	PL	PT	RO	RU	SE	SI	TR	Total U.E.
Indigènes	FR / MA / AL / BE	2006		76 927		26 709			4 162	35 301		2 995 992	41 888						3 077	3 917				3 388		7 960		3 172 612	
La source des femmes	FR / BE / IT / MA	2011			300	6 683				43 114		638 824	10 324	2 229				46 345					6 050			8 369		755 555	
Omar m'a tué	FR / MA	2011		12 555								572 568														1 729		586 852	
Yadon ilaheyya	FR / MA / DE / PS	2001	5 032	23 063		14 110	3 579	24 671	689	10 556	1 387	287 130	20 644	15 517	3 093	1 833	338	14 896	715	6 691	7 654		20 952			2 889	10	11 177	443 347
Zanan-e bedun-e mardan	DE / MA / FR	2009	7 529	3 298		13 023		46 210	4 261	12 962		22 758	7 281	2 654	3 068			62 533		7 791	6 448	5 761		1 248	1 240	13 163		200 517	
Le grand voyage	FR / MA	2004	7 502	4 021	27	335		35 864		9 007		77 653	3 680			5 505		4 433		10 886	198						924	14 420	159 502
Ali Zaoua Prince de la rue	FR / BE / MA	2000	2 185	15 278				9 698		10 685	1 585	109 884	454						139	1 622	3 281						4 698	156 228	
Moolaadé	SN / FR / BF / CM / MA / TN	2004	3 622	2 568		8 179		7 135		13 959	898	77 133	11 965					5 018		4 521	115					1 392		128 211	
Marock	FR / MA	2005		8 507		549						107 981			4 816					320								121 624	
Française	FR / MA	2008		1 013								101 871																102 884	
J'ai vu tuer Ben Barka	FR / MA / ES	2005		1 113						4 898		59 526	6 366															71 903	
Raja	FR / MA	2003			37							66 397																66 434	
Whatever Lola Wants	MA / US / FR / CA	2007										52 093									403							52 093	
Les yeux secs	FR / MA	2003										51 601																51 601	
Un Novio Para Yasmina	MA / ES	2008								46 749																		46 749	
L' enfant endormi	BE / MA	2004			23	76		1 547				27 811								5 579		7 246						42 206	
Smile	IT / MA	2009																34 314										34 314	
Sur la planche	MA / FR / DE	2011										31 906																31 906	
Mille mois	FR / BE / MA	2003		3 605		1 777			974			13 737	1 642					1 327	93	3 200						1 078		25 656	
WWW: What a Wonderful World	FR / MA / DE	2006		716		2 560		4 717	949	3 764		7 509								3 673	2 041							21 328	
Ten'ja	FR / MA	2004										25 890																25 890	
In het huis van mijn vader	NL / MA	1997										6 200								14 400								20 600	
Casanegra	MA / IT	2008		42	21							7 548								6 274	4 066							13 885	
Aoud rih	MA / FR	2002				4 706						11 103																11 103	
Number One	MA	2008										13 833																13 833	
Mektoub	FR / MA	1998										9 124								751	823							9 875	
Les bandits	MA	2003										2 072								7 340								9 412	
La vida perra de Juanita Narboni	MA / ES	2005								7 797																		7 797	
Tangerine	DE / MA	2008	476					5 377																				5 853	
Nissa... wa nissa	MA	1999										4 763																4 763	
Bye-Bye Sourty	MA	1998										4 680								45								4 725	
Fantômes de Tanger	FR / MA	1998										4 260																4 260	
Où vas-tu Moshé?	MA / CA	2007										3 799																3 799	
Le Regard	NO / MA	2005																			3 404							0	
Al Malaika la tuhaliq fi al-dar albayda	IT / MA	2004											809					2 323										3 132	
Café de la plage	FR / MA	2001										2 565																2 565	

وقد حققت هذه الأفلام 6.4 مليون تذكرة، ولكن يجب الإقرار بأن النصيب الأوفر من هذه التذاكر حققته الأفلام التي كانت مساهمة المغرب فيها ضئيلة. أما الأفلام التي تم إنتاجها بمبادرة مغربية فقد بلغ عددها 39 وحققت 208000 تذكرة دخول في بلدان الاتحاد الأوروبي في تلك الفترة، أي بمعدل 7201 تذكرة للفلم الواحد.

وفي نفس الفترة، بلغ نصيب الأفلام المشتركة التي ساهمت فيها المغرب بنسبة كبيرة (إنتاج مغربي أو المغرب هو الشريك صاحب الأغلبية) ووزعت في بلدان الاتحاد الأوروبي حجما يكاد لا يذكر: أقل من 0 بالمائة. وحسب معطيات المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري، فإن الأفلام غير الأوروبية وغير الأمريكية لا يتجاوز نصيبها مجتمعة 2 بالمائة في الاتحاد الأوروبي¹.

وتعد فرنسا أكثر البلدان التي تعرض فيها الأفلام المغربية إذ سجلت دخول 67.1% من عدد المشاهدين الجملي في أوروبا، فيما بلغ عدد المشاهدين الاسبان 23.8% وهولندا 8%.

توزع عدد مشاهدي الأفلام المنتجة بمبادرة مغربية في الاتحاد الأوروبي (1996-2012)



المصدر: المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري / قاعدة البيانات لوميير

وخلاصة القول أن الأفلام المغربية والعربية عموما لا تلقى رواجاً في السوق الأوروبية. وأسلب عدم الرواج هذا عديدة، من بينها هيمنة الأفلام الأوروبية والأمريكية وغياب هياكل مغربية للتوزيع. وبالنسبة إلى السوق المغربية فإن الأفلام الأوروبية لها نصيب ضئيل (فرنسا 1.49% وبريطانيا 1.13%)، وأفضل منها قليلاً الأفلام الهندية (3.91%) وأفلام من جنسيات مختلفة (11.68%). وتبقى الأفلام الأمريكية صاحبة المرتبة الأولى بنسبة 46.83%، تلتها الأفلام المغربية بنسبة 18.25% فالمصرية بنسبة 12.87%. وتجدر الإشارة أن المعلومات شحيحة بخصوص حضور الأفلام المغربية في بقاع أخرى من العالم

¹ توفر قاعدة البيانات لوميير التابعة للمرصد السمعي البصري الأوروبي (<http://lumiere.obs.coe.int>) المعطيات الخاصة بعدد مشاهدي الأفلام الموزعة في أوروبا منذ 1996. وقاعدة البيانات هي نتاج تعاون المرصد مع مختلف المصادر الوطنية وبرنامج ميديا التابع للاتحاد الأوروبي. وتصل نسبة التغطية في الاتحاد الأوروبي إلى 90%. ولكن تبقى المعطيات منقوصة لأن بعض البلدان لا توفر قوائم كاملة

8.8 سوق الفيديو

بالنسبة إلى أقراص "دي في دي"، فإن المغرب ينتهي إلى المنقطة 5 التي تشمل روسيا والهند وأفريقيا وكوريا الشمالية¹. لا توجد معطيات موثقة كافية عن سوق الفيديو. يوجد ناشرون مغاربة وآخرون من بلدان عربية (خاصة المجموعة السعودية روتانا) يوزعون الأفلام الوطنية. الاستوديوهات الأمريكية توزع النسخ الأصلية من أفلامها أهم نقاط البيع هي الفضاءات المختصة الكبرى (فيرجين ميغاستور...).

لكن العروض الممتلئة للقانون تواجه ظاهرة القرصنة. ورغم أن الائتلاف الدولي للملكية الفكرية (IIPA) قد وضع المغرب في القسم المعنون بـ "تنويه خاص" مشددا على أن المغرب قد سن "إحدى أحدث قوانين حقوق التأليف في العالم، بما في ذلك حماية أهم الحقوق في العصر الرقمي وآليات الإنفاذ للتعاطي مع الطبيعة المتغيرة لظاهرة القرصنة التجارية لحقوق التأليف"²، فإن قرصنة أقراص "دي في دي" تظل مهولة في محلات البيع بالتفصيل والشوارع. وتعد القرصنة مشكلا مهما في معظم المدن المغربية وعائقا لتطور السوق

9.8 البدايات الحديثة للفيديو حسب الطلب والقرصنة على شبكة الانترنت

رغم أن مشاهدة الأفلام والسلسلات التلفزيونية على شبكة الانترنت تتم في المغرب وغيره من دول العالم عن طريق القرصنة، فإنه توجد محاولات تسعى لتوفير عروض قانونية ترمي لاستقطاب مجمل السوق العربية. وتعد السعودية والإمارات أهم سوقين مستهدفتين في المرحلة الأولى. موقع shofha.com الذي يتم استغلاله من مصر عبر شركة لنكلاين (LINKonLINE) إحدى فروع شركة لنكدوتنتات (LINKdotNET) متاح عبر شبكة الانترنت في المغرب ويسمح بالإنفاذ إلى قائمة بالأفلام العربية³. ولا تتوفر لدينا معلومات عن مدى شهرة هذه الخدمة في المغرب ونجاحها

لا نعرف مواقع تعرض فيديو حسب الطلب في المغرب. ولكن يمكن ملاحظة وجود عروض مجانية على شبكة الانترنت (وطبعا بطريقة غير قانونية)⁴. يمكن إيجاد بعض الأفلام المغربية (أو أفلام شاركت المغرب بنسبة ضئيلة في إنتاجها) على مواقع فرنسية مخصصة لسينما المؤلف على غرار موقع "أونيفرسيني" (Universciné)⁵.

10.8 التظاهرات السينمائية الوطنية

منذ قرابة عشر سنوات شهدت الساحة الفنية المغربية ظهور كم هائل من المهرجانات، وهو تطور كان له اثر إيجابي على العاملين بالقطاع والجمهور. قد ساهم في هذه الحيوية السلطات العمومية والمركز السينمائي المغربي الذي يقدم سنويا 23 مليون درهم⁶ أي ما يعادل 2 مليون يورو إيمانا منها بأهمية المهرجانات. وخلال سنة 2010، شهد المغرب تنظيم 52 تظاهرة سينمائية وطنية، فيما بلغ عددها سنة 2011، 46.

¹ صمم الصناعيون نظام مناطق يمكن أساسا من الحد من توريد الأقراص من خارج المناطق المعنية، الأمر الذي يسمح للناشرين بمراقبة أسعار البيع وتاريخ البيع بشكل فردي في كل منقطة من العالم

² Additional Appendix (Web only)- 2012 Special 301 Report on Copyright Protection and Enforcement, IIPA, <http://www.iipa.com/pdf/2012SPEC301HISTORICALSUMMARY.pdf>.

ينبغي الإشارة إلى أنه خلال 2007 ضم الائتلاف الدولي للملكية الفكرية المغرب في قسمه "فض النزاعات" مشددا على التحديات التي تواجهها المغرب على ضوء اتفاقية التبادل الحر بين الولايات المتحدة والمغرب

³ S.A.LI, *Projet de collecte de données statistiques sur les marchés cinématographiques et audiovisuels dans 9 pays méditerranées. Premier rapport intermédiaire Monographies nationales : ÉGYPTÉ*, Euromed Audiovisuel / Observatoire européen de l'audiovisuel, 2012, p.66. <http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2012/09/17/1347873169237.pdf>

⁴ يعرض موقع Aflamedia.com 126 فلما مغربيا مجانا. http://www.aflamedia.com/movies/films_marocains.htm

⁵ <http://www.universciné.com/films/pays/maroc>

⁶ Jaouad Mdidech, 36 festivals de cinéma au Maroc, pour quoi faire ?, dans *La Vieéco*, 25/04/2008, <http://www.lavieeco.com/news/culture/36-festivals-de-cinema-au-maroc-pour-quoi-faire--6900.html>

تنقسم المهرجانات السينمائية المغربية إلى ثلاث فئات . أولها المهرجانات الدولية و أهمها مهرجان مراكش الدولي للسينما الذي احتفل بنسخته 13 سنة 2012، وتنظمه مؤسسة مهرجان مراكش الدولي للسينما تحت رعاية الأمير مولاي رشيد

أما الفئة الثانية فتضم المهرجانات الوطنية والجهوية على غرار المهرجان الوطني للسينما الذي تستضيفه مدينة طنجة ووصل إلى نسخته 13 سنة 2012.

وأخيرا، نجد فئة المهرجانات الخاصة (التي تختص بموضوع معين عادة) ومن بينها مهرجان سلا حول المرأة ومهرجان أغادير حول سينما الهجرة ومهرجان الرباط المخصص لسينما المؤلف:

المهرجانات والملتقيات السينمائية في المغرب

الفترة	النسخة	المكان	مهرجانات - ملتقيات - أيام وأسابيع	
21-12 يناير	13	طنجة	المهرجان الوطني للسينما	1
11-8 فبراير	9	أغادير	مهرجان السينما والهجرة	2
19 فبراير - 27 مايو	19	طنجة	المهرجان الدولي لسينما الطفل	3
26-23 فبراير	5	تيسا - تاونات	مهرجان الفلم القصير المغاربي الآسيوي	4
3-1 مارس	1	وجدة	المهرجان الوطني للفلم القصير	5
4-2 مارس	2	تيزنيت	المهرجان الدولي للفلم القصير	6
10-7 مارس	17	فاس	ملتقى الفلم المغربي	7
9-8 مارس	2	آزرو- إفران	مهرجان الفلم الأمازيغي	8
10-8 مارس	3	ورزازات	الملتقيات الدولية لمدارس السينما	9
18-14 مارس	7	الرشيدة	المهرجان الجامعي للسينما	10
24-20 مارس	7	مراكش	مهرجان الفلم العلي	11
25-21 مارس	5	طنجة	مهرجان السينما الناشئة	12
31-24 مارس	18	تطوان	المهرجان الدولي للسينما المتوسطة	13
31-28 مارس	6	الرباط	مهرجان السينما والإعاقة	14
9-6 أبريل	4	الرباط	مهرجان سيدي بسمات	15
14-10 أبريل	6	ستات	المهرجان الوطني لسينما الهواة	16
15-13 أبريل	1	زاغورا	الملتقى الدولي للأفلام الوثائقية	17
22-15 أبريل	5	طنجة	المهرجان الوطني للسينما والثقافة	18
28-24 أبريل	4	أغادير	المهرجان الدولي للفلم الوثائقي	19
30-26 أبريل	13	سيدي قاسم	مهرجان السينما المغربية	20
29-27 أبريل	5	هاد كورت	ملتقى السينما والشباب	21
28 أبريل- 2 مايو	6	فاس	الملتقيات الدولية للفلم الوثائقي	22
2 مايو - 13 يونيو	12	مكناس -وجدة فنيطرة - الرباط الدار البيضاء - الجديدة - طنجة تطوان - صافي - مراكش أغادير	المهرجان الدولي لسينما التنشيط بمكناس	23
5-3 مايو	4	العوينات سيدي بنور	الخيمة السينمائية	24
5-3 مايو	1	اوجدة	المهرجان المغاربي للفلم الوثائقي	25
6-3 مايو	8	الرباط	المهرجان الدولي لفلم البية والحيوانات	26
12-9 مايو	5	الدار البيضاء	المهرجان الدولي لفلم الطالب	27
13-10 مايو	6	مشرا بلكسيري	مهرجان السينما والأدب	28
13-11 مايو	11	فاس	المهرجان الوطني للفلم التربوي	29
19-16 مايو	6	الفنيطرة	مهرجان الفلم القصير	30
1-16 مايو	4	شفشاون	المهرجان الوطني لأفلام الهواة القصيرة	31
27-24 مايو	2	الجديدة	أيام دوكلاتا الدولية للسينما	32
2 يونيو- 27 مايو	12	مرتيل	مهرجان السينما الآسيوية المغربية	33
19-15 يونيو	7	الدار البيضاء	المهرجان الدولي للفلم القصير والوثائقي	34
20-18 يونيو	5	الرباط	المهرجان الدولي لأفلام حقوق الإنسان	35

36	الأيام السينمائية "الذاكرة الجماعية"	الناظور	1	21-19 يونيو
37	المهرجان الدولي لسينما المؤلف	الرباط	18	30-22 جوان
38	مهرجان السينما الأفريقية	خريبقة	15	30 يونيو-7 يوليو
39	المهرجان السينمائي	قلميم	3	4-1 يوليو
40	المهرجان الدولي لسينما الشباب	مكناس	2	5-3 يوليو
41	ملتقى السينما والتربية	الرباط	7	16-13 يوليو
42	المهرجان العربي للفلم القصير	عزرو/إفران	14	26 - 23 أغسطس
43	المهرجان الدولي للفلم الوثائقي	خريبقة	4	29 أغسطس - 1 سبتمبر
44	المهرجان الدولي لفلم المرأة	سلا	6	22- 17 سبتمبر
45	المهرجان الدولي ايسبي نورغ للفلم الأمازيغي	أغادير	6	30-26 سبتمبر
46	المهرجان الفلم القصير المتوسطي	طنجة	10	6-1 أكتوبر
47	مهرجان سينما الشعوب	إيموزار/كتندار	9	4-1 نوفمبر
48	المهرجان الدولي للفلم الصحراوي	زاغورا	9	11-8 نوفمبر
49	مهرجان الفلم القصير المغربي	الرباط	3	18-13 نوفمبر
50	مهرجان السينما للجميع	تيزنيت	5	25-21 نوفمبر
51	المهرجان الدولي للفلم بمراكش	مراكش	12	30 نوفمبر-8 ديسمبر
52	الأيام السينمائية بقلعة سراغنة	قلعة سراغنة	2	16-13 ديسمبر

المصدر: الحصيلة السينمائية - السنة 2012، المركز السينمائي المغربي

1.10.8. التظاهرات المنظمة بالتعاون مع المركز السينمائي المغربي

وفي نطاق دعمه للتبادل الثقافي بين مختلف الفعاليات السينمائية في العالم، نظم المركز السينمائي المغربي الكثير من التظاهرات سنة 2012، الغرض منها نشر أصناف أخرى من السينما، نذكر منها خاصة:

الرقم	التظاهرة	التاريخ	مكان العرض
1	أسبوع الفلم الصربي بالمغرب	من 60 إلى 11 فبراير	قاعة الفن السابع
2	أسبوع الفلم الإيطالي بالمغرب	الثلاثاء 24 يناير الثلاثاء 18 فبراير الثلاثاء 28 فبراير الثلاثاء 18 مارس الثلاثاء 27 مارس الثلاثاء 10 أبريل الثلاثاء 24 أبريل	قاعة الفن السابع
3	أسبوع السينما البرتغالية	من 15 إلى 20 أبريل	قاعة الفن السابع
4	المهرجان الدولي لأفلام المدارس	من مايو إلى 08 يونيو	قاعة الفن السابع
5	أسبوع الفلم البولوني	من 1 إلى 7 يونيو	فيلا الفنون بالرباط
6	أسبوع الفلم البريطاني	من 11 إلى 24 نوفمبر	قاعة الفن السابع مسرح نوماد بسيدي الطيبي المكتبة السينمائية بطنجة
7	أسبوع الفلم الأوروبي	من 19 إلى 26 نوفمبر	مسرح محمد الخامس
8	أسبوع الفلم الألماني	من 05 إلى 10 ديسمبر	قاعة الفن السابع
9	أسبوع الفلم الإيطالي بسيني إيطاليا	من 11 إلى 14 ديسمبر	قاعة الفن السابع
10	أسبوع الفلم الألماني	من 12 إلى 16 ديسمبر	المكتبة السينمائية بطنجة

11.8. مشاركة السينما المغربية في المهرجانات الدولية

من غرة يناير/كانون الثاني إلى 31 ديسمبر/كانون الأول، شاركت السينما المغربية في 131 تظاهرة دولية (مهرجانات، ملتقيات، أسابيع ثقافية)¹.

و خلال العام 2010، نال 20 فلما مغربيا ج وائز في المهرجانات الدولية. إلا أن حضور السينما المغربية في المهرجانات الدولية المنظمة في مختلف بقاع العالم خلال سنة 2011 تُوج بالحصول على 47 جائزة.

وقد تعزز هذا الحضور خلال سنة 2012 من خلال المشاركة المغربية في 145 تظاهرة سينمائية دولية. ومن غرة يناير إلى 31 ديسمبر 2012، حصد المغرب 65 جائزة دولية².

12.8. حركة إصلاح جديدة

يلقى الإنتاج الوطني التشجيع ويشهد تطورا، الأمر الذي فسخ المجال لظهور موجة مخرجين وممثلين وأعطى زخما جديدا للسينما المغربية

إلا أنه ورغم الدور المتعاظم الذي تضطلع به الدولة في تطوير الصناعة السينمائية، فإن السينما المغربية تشهد نوعا ما من التناقض: ارتفاع عدد الأفلام المنتجة (من بينها ما نال اعترافا دوليا) مقابل تقهقر مستمر لعدد قاعات السينما. كما تشهد القرصنة ازدهارا بالتزامن مع هجر الجمهور للقاعات. إضافة إلى ترافق ارتفاع الإنتاج مع معاناة قطاعي التوزيع والاستغلال. واللافت أن التمويل الحكومي الكبير يقابله إحجام شبه تام من القطاع الخاص.

لقد أصبحت الدولة (من خلال المركز السينمائي المغربي) الطرف المنتج لأغلب الأعمال السينمائية المغربية، كما تقوم بإنتاجات مشتركة من خلال القنوات العمومية. ومنذ 2006، فرضت الدولة في كراسي الشروط الخاصين بالقناتين التلفزيونيتين إجبارية إنتاجهما أو مشاركتها في إنتاج الأشرطة التلفزيونية، إما من خلال اقتناء حقوق البث أو المساهمة في تمويل الإنتاج.

تساهم مشاركة التلفزيون في الإنتاج في فض مشاكل المردودية المالية، والترويج (نوعا ما) والتوزيع. بين 2006 و 2007، أنتجت هيئة علي أن برودكسيون (Ali N'Productions)، 30 شريطا تلفزيونيا في أقل من سنتين بالاشتراك مع الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون بقيمة 19 مليون درهم (1.6 مليون يورو) بميزانية جمالية قدرها 36 مليون درهم³ (3.1 مليون يورو).

يلخص الجدول التالي مجمل التحليل الذي قمنا به ويركز على الهنات والصعوبات التي يشكو منها القطاع السينمائي في المغرب فضلا عن نقاط القوة والضعف.

¹ Bilan Cinématographique- Année 2011, CCM.

بالنسبة للسنوات السابقة انظر:

C. FRANCE, *La diversité culturelle au sein des festivals internationaux. Etude de cas du cinéma marocain*. Mémoire de maîtrise en communication, Université Laval, Montréal, septembre 2008.

² Bilan Cinématographique- Année 2012, CCM ; <http://www.ccm.ma/inter/phactualite/bilanfr2013.pdf>

³ *Diagnostic de l'Économie du Patrimoine Culturel au Maroc, sa situation présente et les possibilités d'exploitation et de promotion des ressources qu'il recèle*, Ministère de la Culture- MDG Achivement Fund, octobre 2010, p.110. انظر : http://www.minculture.gov.ma/fr/images/stories/pdf/Diagnostic_economie.pdf

مواطن القوة	مواطن الضعف
زيادة الإنتاج	غلق تدريجي لقاعات السينما
حيوية الإبداع السينمائي	غياب الإنتاج الخاص
شعبية الفلم المغربي لدى المغاربة	نقص التدريب
فرص	تهديدات ومخاطر
حيوية المهرجانات	قرصنة
استثمار حكومي	ضعف سلاسل التوزيع/الاستغلال
تدخل التلفزيون العمومية	عدم كفاية الدعم
اتفاقيات إنتاج مشترك وتبادل مع عدة دول	تطور الصناعة السينمائية الخاصة بالإنتاج الأجنبي على حساب الإنتاج الوطني

لكن يعد غياب الاستثمارات الخاصة في القطاع إحدى الصعوبات الرئيسية للسوق السينمائية في البلاد . ومادام القطاع الخاص محجما عن الاستثمار فستظل السوق محدودة. " لم يتوقف القطاع الخاص إلى حد الآن إلى إيجاد سوقه ذل ك أنه لم يبادر أي احد بالاستثمار في السينما . فإن المغرب سوق صغيرة والسينما تتطلب أموالا طائلة، ولذلك فإن المستثمرين الذين لا يحققون عائدات مالية يجمعون عن الاستثمار"¹

1.12.8. ملتقى السينما المغربية لشهر أكتوبر 2012²

نظمت وزارة الاتصال بالاشتراك مع المركز السينمائي المغربي والهيئات العاملة بالقطاع و تحت إشراف الملك محمد السادس الملتقى الوطني للسينما الذي التأم ما بين 16 و18 أكتوبر 2012 بالرباط. وقد جمع الملتقى أكثر من 300 مشارك من بينهم المؤسسات ذات العلاقة والعاملين بالقطاع وخبراء مغاربة وأجانب لأول مرة في المغرب. وقد أريد للملتقى أن يكون فضاء حرا ومفتوحا للنقاش حول مواطن الضعف والقوة في الصناعة السينمائية المغربية والطرق الكفيلة بالبناء على المكتسبات وتطويرها من أجل إعطاء زخم جديد للقطاع وتحسين تنافسيته.

وقد رمت الورشات المبرمجة إلى تعميق الحوار حول الصعوبات التي تعترض جميع مراحل الإنتاج والتوزيع، وإلى رفع التحديات القانونية والفنية والتجارية ذات العلاقة بالممارسة السينمائية في البلاد. وكان الهدف الرئيسي تقديم حلول واقعية لمشاكل العاملين بالقطاع السينمائي شكلا ومضمونا

وقد اهتمت الورشة الأولى "بالإنتاج الوطني في ظل التطور التكنولوجي" وُعُنت بتحليل واقع الإنتاج السينمائي وأفاقه، فضلا عن وسائل النهوض بالشراكة بين السينما والتلفزيون بغرض رفع التحديات ذات العلاقة بالتطور التكنولوجي ولتحقيق ذلك، تم تحديد عدد من الأولويات، هي تنوع مصادر تمويل السينما، والترفيه في قيمة الدعم الحكومي الموجه للصناعة السينمائية بـ 10 ملايين درهم، وتمكين القطاع من عقد – برنامج مخصص، ودعم تسويق الفلم المغربي في الداخل والخارج.

¹ تصريحات فريدة بليزيد وردت في. Diagnostic de l'Économie du Patrimoine Culturel au Maroc, Ibid, p. 115.

² حسب بلاغ صحفي لوزارة الاتصال، أكتوبر 2012.

<http://www.mincom.gov.ma/fr/actualites/item/661-ouverture-a-rabat-des-assises-nationales-sur-le-cinema.html>

وبالنسبة إلى مسائل البنية التحتية والتوزيع والاستثمار التي كانت محور ورشة العمل الثانية، فقد تم التركيز على ضرورة لتدخل العُجل والفعال للسلطات العمومية من أجل تطوير البنية التحتية السينمائية (قاعات السينما والمركبات السينمائية) وتعزيز تنافسية السينما المغربية والتوزيع العادل لفضاءات العرض في كامل مناطق المغرب.

وقد تمحورت الورشتان الثالثة والرابعة حول "التقنيين والمهنيين شبه السينمائية" و"التدريب والتأهيل"، واهتم المشاركون فيها بصياغة ميثاق شرف يحدد حقوق التقنيين السينمائيين وواجباتهم، فضلا عن وضع برامج تدريب موجهة لفائدة العاملين بالقطاع، بالشراكة مع هيئات دولية ووطنية مختصة.

وأما الورشة الخامسة، فقد عنيت بتحليل العلاقات القائمة بين السينما ووسائل الإعلام السمعية البصرية مؤكدة على علاقة التكامل بين القطاعين وضرورة توحيد جهودهما ومواردهما. وبالنسبة إلى الورشة السادسة، فقد اهتمت بوسائل تأمين إشعاع المهرجانات السينمائية الوطنية، وذلك من خلال صياغة رزنامة سنوية للمواعيد السينمائية ودعم نوادي السينما.

وعُنتيت الورشة السابعة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلف ومكافحة القرصنة وكانت فرصة لإقامة شراكة بين وزارتي الداخلية والاتصال والمركز السينمائي المغربي والمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية والجمعية المغربية لمكافحة القرصنة. وتجدر الإشارة إلى أن المغرب وقع يوم غرة أكتوبر/تشرين الأول 2011 مع تسع دول (أستراليا وكندا والولايات المتحدة واليابان وجمهورية كوريا والمكسيك ونيوزلندا وسنغافورة وسويسرا) والاتحاد الأوروبي¹ اتفاقا تجاريا حول التقليد التجاري (ACRC)². لكن هذا الاتفاق رفضه برلمان الاتحاد الأوروبي لاحقا يوم 4 يوليو/تموز 2012. ويهدف الاتفاق حسب الأطراف الموقعة عليه إلى وضع معايير دولية لفرض احترام حقوق الملكية الفكرية من أجل تيسير مكافحة مشكلة التقليد والقرصنة مكافحة فعالة. ويعني الاتفاق بثلاثة مجالات: تطوير التعاون الدولي، وبلورة أفضل الممارسات الخاصة بتطبيق الاتفاق، وتوفير إطار قانوني أكثر فعالية.

وفيما يخص الورشة الثامنة التي اهتمت بقوانين القطاع وتنظيمه، فقد تمت مناقشة إجراءات إعادة تنظيم الصناعة السينمائية المغربية، ب طريقة تسمح لها بالتطور كما وكيفيا ونوعا، بما يؤهلها لتمثيل المغرب أحسن تمثيل في التظاهرات الدولية وإعطاء فكرة عن الحيوية الإيجابية التي تميز المشهد الثقافي والفني المغربي.

وقد تولى السيد مصطفى الخلفي وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة تقديم نتائج الملتقى الوطني للسينما³ (أكثر من 200 توصية) يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول 2012 بمدينة الرباط

وقد عقدت اللجنة العلمية للملتقى التي ترأسها الباحث عبد الله سعف اجتماعها الأول الذي وضعت خلاله منهجية العمل التي تتمثل في عقد اجتماعات عامة للتعاطي مع مسائل عامة ذات علاقة بتوصيات الملتقى. تتكون اللجنة من 24 عضوا يمثلون مختلف الهياكل والعاملين بالقطاع يتم اختيارهم حسب معايير تنوع الاتجاهات والمشارب الثقافية⁴.

وقد أشار الخلفي إلى أن ملتقى السينما شكل فضاء للحوار بين العاملين بالقطاع بغرض وضع خارطة طريق الهدف منها النهوض بالسينما المغربية بالاستناد إلى رسالة الملك التي وجهها للمشاركين. وقد قدم بهذه المناسبة النصوص القانونية التي تضبط تقديم الدعم للإنتاج السينمائي ورقمنة قاعات السينما وتحديثها وتنظيم المهرجانات.

¹ "Joint Press Statement of the Anti-Counterfeiting Trade Agreement Negotiating Parties"، <http://www.ustr.gov/about-us/press-office/press-releases/2011/october/joint-press-statement-anti-counterfeiting-trade-ag>

² http://trade.ec.europa.eu/doclib/docs/2011/may/tradoc_147938.pdf

³ حسب الخبر الوارد في موقع وزارة الاتصال، 24 أكتوبر 2012.

« M. Khalfi présente les conclusions des assises nationales du cinéma et les chantiers en cours dans les secteurs de l'information et de la communication » <http://www.mincom.gov.ma/fr/a-la-une/item/690-m-khalfi-presente-les-conclusions-des-assises-nationales-du-cinema-et-les-chantiers-en-cours-dans-les-secteurs-de-linformation-et-de-la-communication.html>

⁴ « Stratégie de promotion du septième art : Installation de la commission chargée d'élaborer un Livre blanc », Libération, 5 octobre 2012. http://www.libe.ma/Strategie-de-promotion-du-septieme-art-Installation-de-la-commission-chargee-d-elaborer-un-Livre-blanc_a31245.html

وقد كشف السيد الخلفي أن أولى خطوات إصلاح القطاع تتمثل في تبني مقاربة جديدة أقرها تقرير مجلس المحاسبة والمركز السينمائي المغربي فضلا عن التجارب الدولية ذات العلاقة بتقديم الدعم المالي والتدريب الذي يؤمنه المعهد العالي للفنون السمعية البصرية.

وأخيرا، أعلن وزير الاتصال أن الدولة ستزيد من قيمة الدعم المالي زيادة كبيرة بداية من سنة 2013 بغرض الحفاظ على ريادة البلاد في المنطقة¹.

2.12.8. السينما في قانون المالية لسنة 2013

يتضمن مشروع قانون المالية لسنة 2013 والذي تم تبنيه يوم 15 أكتوبر/تشرين الأول 2012 الفقرة التالية: "وبالنسبة إلى قطاع السينما، ستميز سنة 2013 أساسا بمواصلة تنفيذ الإجراء الجديد المتعلق بدعم الإنتاجات السينمائية القيمة، وتطوير النشاط السينمائي في ورزازات، وتهيئة قاعات السينما القائمة وتحويلها إلى قاعات متعددة الاختصاصات أو مركبات سينمائية، وتعزيز الدعم المقدم لشركات استغلال القاعات من أجل تجهيزها بمعدات عرض رقمية، وصياغة الكتاب الأبيض حول الإنتاج وتعزيز آليات حماية الملكية الفكرية ومكافحة التقليد والقرصنة"²

3.12.8. إنشاء لجنتين جديدتين³

أنشأ المركز السينمائي المغربي بتاريخ 15 يناير/كانون الثاني 2013 لجنتين مستقلتين جديدتين: الأولى ستشرف على تجديد قاعات السينما ورقمنتها، فيما ستكفل الثانية بملف المهرجانات والتظاهرات السينمائية.

لجنة تجديد القاعات ورقمنتها

تم تكليف السيد رشيد الأندلسي برئاستها وهو مهندس معماري مشهور دوليا وأشرف على إنجاز أعمال هندسية مهمة، كما يعرف الأندلسي بتعلقه بالمحافظة على التراث الحضري لمدينة الدار البيضاء.

وتُعيّن اللجنة بدراسة طلبات دعم عمليات تجديد قاعات السينما ورقمنتها. وقد تم إحداث صندوق دعم لهذا الغرض. وقد تصل قيمة الدعم لكل قاعة 100 ألف يورو يتم إسناده استنادا إلى كراس شروط ملزم للملك القاعة وسلطة الإشراف.

ويشير السيد الأندلسي إلى أنه "حان الوقت لدعم أصحاب بعض القاعات الذين استعصى عليهم عرض بعض الأفلام بسبب المشاكل الفنية"، مضيفا أن المهمة الأولى تتمثل في صياغة حصيلة تقنية للقاعات الناشطة حاليا في المغرب والتي يبلغ عددها 54.

وقد أعلنت لجنة دعم رقمنة القاعات وتحديثها وإنشائها التابعة للمركز السينمائي المغربي يوم 11 فبراير/شباط 2013 عن فتح باب الترشح للانتفاع بالدعم المخصص لرقمنة القاعات. ويُمنح الدعم لكافة القاعات ذات الإشعاع الجهوي والوطني بعد تقديم طلب في الغرض حسب كراس شروط يعد المركز السينمائي المغربي.

¹ خبر صادر عن وكالة الأخبار الفرنسية، وورد على موقع قناة آر أف إي، 17 أكتوبر 2012. <http://www.rfi.fr/culture/20121017-assises-nationales-cinema-maroc>

² http://www.lavieeco.com/documents_officiels/Note%20de%20presentation%20projet%20loi%20finances%202013%20-Maroc.pdf

³ « Installation de deux commissions dédiées à la gestion des festivals et des salles de cinéma au Maroc », <http://www.mincom.gov.ma/fr/a-la-une/item/828-installation-de-deux-commissions-d%C3%A9di%C3%A9es-%C3%A0-la-gestion-des-festivals-et-des-salles-de-cin%C3%A9ma-au-maroc.html> ; Voir également : M. BAKHRIM, "De nouvelles dispositions pour les festivals et les salles de cinéma au Maroc", Site Euromed Audiovisuel, 11 janvier 2013, <http://euromediaudiovisuel.net/p.aspx?t=news&mid=21&cid=16&l=fr&did=1171>

4.12.8 دعم المهرجانات

يوجد قطاع آخر معروف بحيويته خلال السنوات الأخيرة، وهو قطاع المهرجانات والتظاهرات السينمائية. وقد تم تكليف لجنة جديدة بإدارة هذا القطاع مكونة من 9 أعضاء يرأسهم الجامعي ورجل الثقافة حسن السميلى. وستلقى اللجنة دعماً من ممثلي بعض الهيئات (المالية والاتصالية والثقافية إضافة إلى المركز السينمائي المغربي) فضلاً عن ممثلي القطاع السينمائي وعالم الفنون والثقافة والإعلام.

يشهد المغرب انتعاشاً كبيرة للتظاهرات السينمائية من خلال تنظيم خمسين تظاهرة سينمائية ذات أبعاد وطموحات متنوعة، بدءاً من مهرجان مراكش ذي الإشعاع العالمي ووصولاً إلى التظاهرات المحلية، وكلها تستفيد من دعم عمومي مختلف الدرجات عبر المركز السينمائي المغربي.

وفي الوقت الراهن، ستكفل إحدى اللجان بمتابعة الدعم المقدم من خلال كراس شروط وعدد من الإجراءات. ومن بين المستجدات الكبرى في هذا الإطار والتي من شأنها أن تغير المقاربة التي تعتمدها المهرجانات تغييراً هاماً هو اعتماد مبدأ تصنييف المهرجانات. إذ سيتم تصنيفها إلى فئات "أ" و"ب" و"ج"، بحيث يمكن أن تتحصل المهرجانات من الفئة "أ" على دعم بقيمة 1.200.000 يورو. ويتم التصنيف استناداً إلى معياري المضمون وإشعاع المهرجان (محلي أو وطني أو دولي).



9. المكتب المغربي لحقوق المؤلف¹

يتخذ المكتب من الرباط مقرا له وهو هيئة إدارة جماعية ذات طابع متعدد الاختصاصات. تم إحدائه بوصفه شركة أهلية تخضع لإشراف وزارة الاتصال

والتزاما من المغرب بالمتطلبات الوطنية والدولية ورغبة منه في الإجابة على التحديات التي يفرضها التطور التكنولوجي، وسعيا منه إلى التقيد بتعهداته، فقد أجرى تنقيحات على القانون عدد 00-2 المؤرخ في 15 فبراير/شباط 2000 وأعلن عنها رسميا سنة 2006²

ويحتفظ المكتب بالحق الحصري في تمثيل الحقوق وتحديدها وتوزيعها. كما يحق له رفع دعاوى للدفاع عن المصالح التي توكل إليه مهمة حمايتها. ويتولى المكتب كذلك مهمة إدارة مصالح مختلف شركات التأليف الأجنبية على التراب المغربي

وإضافة إلى ذلك، فإن العقد – البرنامج المبرم بتاريخ 3 مايو/أيار 2010 بين وزارة الاتصال والمكتب والذي يشمل الفترة 2010-2012 كان يهدف إلى تحقيق الأهداف الثلاثة التالية³:

- تأهيل المكتب المغربي لحقوق المؤلف
- تطوير الموارد خدمة لمصالح أصحاب الحقوق
- مكافحة التقليد والقرصنة وتشجيع الإبداع

وتتعهد وزارة الاتصال في حدود طاقتها بدعم المكتب ماليا في إنجاز خطة تطويره من خلال تقديم 13 مليون درهم مغربي (1.158.610 يورو) مقسمة على ثلاث سنوات على النحو التالي⁴:

- 3.000.000 مليون درهم سنة 2010
- 4.500.000 مليون درهم سنة 2011
- 5.500.000 مليون درهم سنة 2012

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم الأسس القانونية التي يقوم عليها المكتب، فإن الكثير من الجدل يحيط بعمله خلال الفترة الأخيرة. وقد اتهم الكثير من الفنانين بمختلف مشاربهم منذ فبراير/شباط 2012 المكتب المغربي لحقوق المؤلف بعدم منح حقوق التأليف للفنانين.

¹ <http://www.bmdav.org>

² القانون المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة يعود إلى سنة 2000 (الظهير عدد 1-00-20 المؤرخ في 9 ذي القعدة 1420 (15 فبراير 2000) وتم تنقيحه سنة 2006 (الظهير عدد 1-05-192 المؤرخ في 15 محرم 1427 (14 فبراير 2006)). والمغرب طرف في اتفاقية بارن (قانون باريس 1971)، ومعاهدة OMPI، ومعاهدة بروكسل واتفاق ADPIC والمنظمة العالمية للتجارة؛ <http://www.mincom.gov.ma>

³ Ministère de la communication, *Contrat Programme pour la mise à niveau du Bureau Marocain du Droit d'Auteur*, 03 mai 2010, Rabat. (وثيقة تحصلنا عليها خلال أدائنا مهمة جمع المعطيات لدى وزارة الاتصال المغربية).

⁴ نفسه

وبالفعل، الكثير من الفنانين لا يتحصلون على حقوق التأليف الخاصة بهم رغم أن أعمالهم تبث في الإذاعات والتلفزات المغربية وأحيانا الأجنبية. واليوم، يطالب الفنانون المغاربة بحماية أعمالهم وحماية حقوق التأليف الخاصة بهم والحقوق المجاورة

وإثر تقديم عريضة من أجل تدقيق عمل المكتب المغربي لحقوق المؤلف¹ وقع عليها 656 شخصا، نظمت جمعيات "الموسيقى الراهنة المغربية" و"جذور" و"EAC-L'Boulevard" و"بساطة للإنتاج" مائدة مستديرة جمعت الفاعلين الثقافيين لمناقشة المسألة : وكان الفنانون والمؤلفون والملحنون جميعهم حاضرين للتعبير عن استيائهم من الافتقار الرهيب إلى تشريعات خاصة بحقوق المؤلف في المغرب . وقد ركز المحتجون على الضبابية التي تتسم بها إدارة قضية حقوق المؤلفين، وعلى عدم رد المكتب على ملفات الحصول على حق الملكية الفكرية المودعة لدى المكتب، وعلى تقديم مبالغ زهيدة لبعض الفنانين وعدم تقديمها أصلا للبعض الآخر. ويرى هؤلاء المثقفون أن الإبداع الفني في المغرب يعيش أزمة كبيرة².

وفي نفس السياق، طالب الموقعون على العريضة بإجراء تدقيق لعمل المكتب يسمح للمتظلمين بالاطلاع على وضعية حقوق التأليف في المغرب (تدقيق هيكل وقانوني ومالي)³ على نحو محايد وموضوعي ودقيق. وإلى يومنا هذا، لا يحترم حقوق المؤلف سوى 3 إذاعات (من بينها هيت راديو) وقناتان تلفزيونيتان هما الأولى والثانية (دوزيم).

وقد رد المسؤولون عن المكتب على هذه الانتقادات بالقول إن 2000 فنان مغربي ينتفعون بحقوق التأليف. وحسب تصريحات المدير العام للمكتب المغربي لحقوق المؤلف عبد الله ودغيري⁴، فإن المبالغ المجمعة تناهز 140 مليون درهم في السنة، من بينها 13 مليونا مخصصة لإعادة هيكلة المكتب. وقد عقد المكتب شراكة مع قناة ميدي1 وجمعية ثقافات المغرب. ويشير المدير العام للمكتب إلى "أننا تمكنا من الحصول على تعهد من قناة ميدي1 وجمعية ثقافات المغرب بسداد المبالغ المتخلدة بدمتهما والمرتبطة باستغلال حقوق التأليف". كما أفاد بأن هيئات البث الوحيدة الملتزمة بسداد حقوق التأليف هي الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون والقناة الثانية وإذاعة أتلنتيك وهيت راديو. مشيرا إلى أن قيمة المبالغ المسددة بلغت 1.2 مليون درهم تم توزيعها على المؤلفين المسجلين بالمكتب على أربعة أقسام⁵.
لكن كل هذه الحجج لم تقنع الفاعلين الثقافيين المغاربة الذين يواصلون السعي لنيل حقوقهم

9.1. لجنة المتابعة والحكومة في مجال حقوق التأليف والحقوق المجاورة⁶

تم تنظيم حفل تنصيب أعضاء هذه اللجنة التي تعمل لدى وزير الاتصال يوم الجمعة 04/01/2013 بالرباط. وقد أشار السيد مصطفى الخلفي وزير الاتصال والنطاق الرسمي باسم الحكومة خلال الحفل إلى أن إنشاء هذه اللجنة يندرج ضمن البرنامج العام للنهوض بالمكتب المغربي لحقوق المؤلف باعتباره آلية إصلاح عميق وشامل تهدف إلى احترام الشفافية والحكومة ومكافحة القرصنة وحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة⁷.

¹ La Pétition, Pour un audit du BMDA ; www.10888.lapetition.be

² Afaf Sakhi, BMDA, Droits d'Auteurs : le combat continue, Le Matin, 01/06/2012 ; <http://www.lematin.ma>

³ Mehdi Halib, Audit du BMDA : "Depuis quand un audit est il une menace ?", 22/02/2012, <http://www.aufaitmaroc.com/actualites/culture/2012/2/22/mehdi-halib-compositeur-depuis-quand-un-audit-est-il-une-menace->

⁴ Fatima-Ezzahra Saâdane, « Droits d'auteurs, le BMDA tente de se justifier », Les Echos, 07/06/2012 ; http://lesechos.ma/index.php?option=com_content&view=article&id=23173:droits-dauteurs-le-bmda-tente-de-se-justifier&catid=12:culture

⁵ نفسه. من جهة أخرى، في 25 ديسمبر 2012، لم يكن موقع المكتب متاحا جراء عملية التحيين

⁶ Installation des membres du comité de suivi et de gouvernance dans le domaine du droit d'auteur et droits voisins, (MAP) ,04/01/2013, <http://www.mincom.gov.ma/fr/a-la-une/item/821-installation-des-membres-du-comite%20de-suivi-et-de-gouvernance-dans-le-domaine-du-droit-dauteur-et-droits-voisins.html>

⁷ نفسه.

وستتولى اللجنة الجديدة دراسة القضايا المتعلقة بالهوض بالتراث الوطني وحمايته باعتباره خيارا استراتيجيا، وذلك من خلال تنفيذ عدد من الحظائر، من بينها حماية مختلف الأعمال الإبداعية، وحماية حقوق التأليف، وإدماج الشباب في مختلف المجالات الفنية، وتوسيع دائرة المنخرطين في المكتب المغربي لحقوق المؤلف.

ويندرج هذا المشروع في نطاق تنفيذ أحكام الدستور ذات العلاقة بحرية التفكير والرأي والتعبير والنشر في مختلف مجالات الإبداع الأدبي والفني والبحث العلمي والتقني.

وقد بين السيد الخلفي أن هذه المبادرة تعكس التوجهات العامة للبرنامج الحكومي في هذا المجال وتأتي في سياق تنفيذ تعهدات المغرب الدولية، معتبرا أن هذا المشروع سيسمح بتأهيل المؤسسات من خلال تجديد العقد- البرنامج مع المكتب المغربي لحقوق المؤلف، وتأمين الموارد البشرية، وتنظيم حملات توعوية، وتجنيد المنخرطين¹.

¹ نفسه.

10. تكوين العاملين بالقطاع السمعي البصري

توجد الكثير من مؤسسات التكوين الأكاديمي المختصة في القطاع السمعي البصري في المغرب وتوفر هذه المؤسسات تكوينا يشمل معظم حاجيات القطاع.

قائمة مدارس ومعاهد التكوين السمعي البصري

- المدرسة العليا للفنون البصرية بمراكش (ESAV)
- المدرسة العليا لفنون وإعلام الصوت والصورة (STUDIO M)
- المعهد الدولي المختص في الملتيميديا والفنون السمعية البصرية (INISMA)
- المعهد المختص في السينما والفنون السمعية البصرية (ISCA)
- معهد حليلة بوركادي/الدار البيضاء (IHB)
- المعهد العالي للمعلوماتية والتدبير والفنون السمعية البصرية/الدار البيضاء (ESIMAV)
- المعهد الخاص للتعليم المهني/الرباط (BIG SOFT)
- معهد الصحافة ومهن التلفزيون –الدار البيضاء (IJMT)
- مدرسة مهن السينما بالدار البيضاء (EMCC)
- معهد الإعلام والتدريب الصحفي/الدار البيضاء (IFJ)
- مجموعة المدارس الدولية/الدار البيضاء (GEI)
- المدرسة الدولية للمهن السمعية البصرية والصحافة (Mondial Media)
- المعهد المختص الصناعي بالدار البيضاء (ISIC/OFPPT)
- المعهد المختص في مهن السينما بورزازات (ISM/OFPPT)
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني مسيك/الدار البيضاء
- الكلية المتعددة الاختصاصات بورزازات
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش

ولا تكفي هذه المؤسسات الأكاديمية لتخريج سينمائيين، بل ينبغي تلقي الكثير من التدريبات العملية التي تؤهلهم للاستجابة إلى حاجيات مختلف قطاعات الصناعة السينمائية في المغرب. وفي هذا السياق، ولأجل سد النقص المسجل في أصحاب الخبرات العملية، تضطلع بعض المؤسسات بدور مهم في تزويد هؤلاء بالخبرات العملية اللازمة. ومن بين هذه المؤسسات نذكر:

مكتب التدريب المهني والنهوض بالعمل (OFPPT)

وعيا منه بأن استخدام تكنولوجيات المعلومات أحد العوامل الأساسية لظهور مجتمعات المعرفة، يخصص المكتب 10 مؤسسات للتدريب المهني لتأمين التدريب في قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

يضم القطاع 4 شعب لتخريج تقنيين مختصين وتقنيين في الاختصاصات التالية: تقنيات التصميم المعلوماتي، وتقنيات الوسائط المتعددة، وتقنيات الشبكات المعلوماتية، وتقنيات صيانة الأنظمة المعلوماتية والشبكات.

المعهد العالي لمهن المجال السمعي البصري والسينما (ISMAC)

تم تأسيسه بالرباط، وهو مؤسسة تعليم جامعي عمومية مختصة في مهن المجال السمعي البصري والسينما. يتسع المعهد لمائتي طالب، ويوفر تدريباً أولياً في ست اختصاصات تُتوج بإجازة مهنية ثم ماجستير متخصص. ويعكف المعهد على إحداث اختصاصي مهندس صوت ومهندس صورة بالتعاون مع الوكالة الوطنية لتنظيم قطاع الاتصالات.

- المعهد المختص للسينما والقطاع السمعي البصري (ISCA)

المعهد المختص للسينما والقطاع السمعي البصري هو معهد خاص لتدريس مهن السينما والفنون السمعية البصرية¹.

تم تأسيس المعهد سنة 2002 على يد عدد من الجامعيين والمهنيين العاملين في القطاع الإعلامي، وقد نال مصادقة وزارة التدريب المهني منذ أبريل/نيسان 2007.

ومنذ إنشائه، رسم المعهد عددا من الأهداف من بينها المساهمة في تطوير المشهد السمعي البصري المغربي من خلال تعزيز قدرات الموارد البشرية عبر تكوين جيل جديد من المهنيين والمختصين في المجال السمعي البصري

¹ <http://www.isca.ac.ma>

ملحق. قائمة المسؤولين والأشخاص المستجوبين في المغرب
يونيو/حزيران 2012.

1. السيد عبد المجد رشدي، سينمائي ومخرج، عضو تجمع المؤلفين والمخرجين والمنتجين.
2. السيد عبد الواحد بلغيثي علوي، رئيس قسم التعاون، الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون.
3. السيدة فاطمة المومن، مديرة العلاقات مع المنظمات الدولية، الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون.
4. السيد محمد رقيب، مسؤول التوثيق السمعي البصري، الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون.
5. السيد مريم خاطوري، مديرة بوزارة الاتصال، قسم الإعلام السمعي البصري والسينما وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، إدارة الدراسات وتطوير الإعلام.
6. السيد لطفي فحصي، مدير مصلحة الدراسات والتطوير، الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.
7. السيد طارق قلعي، رئيس قسم الترويج والتعاون، المركز السينمائي المغربي.
8. السيدة وفاق لحلو، رئيس مصلحة البرامج، شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم).
9. السيد عبد الحميد كريم، رئيس قسم التوثيق السمعي البصري، شركة الدراسات والإنجازات السمعية البصرية (سورياد/دوزيم).
10. السيد فريد بن يخلف، مدير ريكوم للإنتاج/جمعية شركات القطاع السمعي البصري.
11. السيد يونس علحي، المدير التنفيذي لماروكم تري.
12. سمير فاسي فهري، منتج أفلام والمدير العام لشركة سينيدينا (استوديوهات الدار البيضاء).

أهم التقارير والوثائق التي تم الرجوع إليها

• معلومات عامة

- La Constitution édition 2011, Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, Direction de l'imprimerie officielle: <http://www.sgg.gov.ma/constitution2011Fr.pdf>
- Démographie : Femmes et Hommes en chiffres 2010, Haut-commissariat au Plan, RGPH, http://www.hcp.ma/downloads/Demographie_t11876.html
- *L'économie marocaine : performances macro-économique et politiques de modernisation sectorielle*, Haut Commissariat au Plan, Centre National de Documentation, Royaume du Maroc, décembre 2010, <http://www.abhatoo.net.ma/index.php/Maalama-Textuelle>
- Haut Commissariat Au Plan (HCP), *Recensement*; http://www.hcp.ma/Recensement-general-de-la-population-et-de-l-habitat-2004_a633.html
- McKinsey & Company, "Morocco's Off shoring Advantage"; http://www.mckinseyquarterly.com/Moroccos_off_shoring_advantage_1683
- « Priorités 2012-2014 pour le Maroc dans le cadre de la coopération avec le voisinage », Secrétariat du Conseil de l'Europe, 2 avril 2012; <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?Ref=DGProg/Inf%282011%294&Language=lanFrench&Ver=rev&Site=COE&BackColorInternet=DBDCF2&BackColorIntranet=FDC864&BackColorLogged=FDC864>
- *Réforme de la Moudawana au Maroc*, Dossier: Le statut des femmes, Revue de Presse (mars 2003 - novembre 2004), Centre de Documentation IMED Rome: www.paraenam.org
- Hayat Zirari, *Société et culture /développement et coopération: Droits des femmes au Maroc: Bilan et perspectives*, Med 2010, http://www.imed.org/anuari/2010/farticles/Zirari_femmes_fr.pdf

- حقوق المؤلف/القرصنة

- Contrat Programme pour la mise à niveau du Bureau Marocain du Droit d'Auteur, Ministère de la communication, 03 mai 2010, Rabat. (Document obtenu lors de notre mission de collecte de données auprès du ministère marocain de la Communication).
- 2012 Special 301 Report on Copyright Protection and Enforcement, IIPA, Additional Appendix (Web only); <http://www.iipa.com/pdf/2012SPEC301HISTORICALSUMMARY.pdf>

• البنية التحتية الاتصالية

- *Adoption et perspectives des TIC dans la région des États arabes 2012, Sommet connecter le Monde Arabe 2012*, Union Internationale des Télécommunications (UIT); <http://www.itu.int/pub/D-IND-AR-2012>
- *Analyse de l'évolution des marchés du fixe, du mobile et de l'Internet au 31 mars 2012*, Royaume du Maroc, Agence Nationale de Régulation des Télécommunications (ANRT)
- International Telecommunication Union (ITU), "Measuring the Information Society 2011: "The ICT development Index 2011"; <http://www.itu.int/net/pressoffice/backgrounders/general/pdf/5.pdf>

- Maroc Numeric 2013, Stratégie Nationale pour la Société de l'Information et de l'Économie Numérique, Royaume du Maroc, Ministère de l'Industrie, du Commerce et des Nouvelles Technologies, <http://www.egov.ma/Documents/Maroc%20Numeric%202013.pdf>
- *Mapping Digital Media: Morocco*, A report by the Open Society Foundations, by Dr. Bouziane Zaid & Dr Mohamed Ibahrine, May 2011; <http://www.soros.org/sites/default/files/mapping-digital-media-morocco-20110826.pdf>
- Tableaux de bord - Marché Internet au Maroc: juin 2011- septembre- décembre 2011- mars 2012- juin 2012, Royaume du Maroc, Agence Nationale de Régulation des Télécommunications (ANRT); <http://www.anrt.ma>
- The Report Morocco 2011: http://books.google.co.uk/books/about/The_Report_Morocco_2011.html?id=ncqqQra-2ToC

• السوق التلفزيونية

- EURODATA-TV Worldwide, *One Year TV Worldwide- One Television Year*, Paris, March 2012.
- Eutelsat Cable & Satellite TV Survey 2010, Eutelsat communications, disponible au <http://www.eutelsat.com/products/pdf/cable-satellite-survey-2010.pdf>
- *La mise à niveau du paysage audiovisuel marocain*, la Division des Médias Audiovisuels, du Cinéma et des NTI/Direction des Etudes et de Développement des Médias/Ministère de la Communication, Rabat, 2011-2012.
- « La Production Audiovisuelle et Cinématographique Nationale: État des lieux et Perspectives, note introductive aux assises nationales de la production audiovisuelle et cinématographique», Ministère de la Communication, juillet 2006; <http://www.mincommunication.ma>
- *Loi relative à la communication audiovisuelle*, Dahir n°1-04-257 du 25 kaâda 1425 (7 janvier 2005) portant promulgation de la loi n° 77-03 relative à la communication audiovisuelle, <http://www.haca.ma/pdf/commaudiovisuelle.pdf>
- Marocmétrie/ Centre Interprofessionnel d'Audimétrie CIAUMED, Communiqué de presse hebdomadaire, chiffres clés d'audience TV du 20 au 26 juin 2012.
- *Rapport sur le secteur des établissements et entreprises publics*, Projet de loi de finances pour l'année budgétaire 2011; <http://fr.scribd.com/doc/53243178/32/AUDIOVISUEL-SNRT-et-SOREAD-2M>
- *Tendances des marchés audiovisuels. Perspectives régionales – vues du sud. Algérie. Maroc. Mauritanie*, UNESCO, Paris, 2011

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CLT/CLT/pdf/Cultural_Industries/Arab_States/Morocco/Les_Tendances_du_marche%CC%81Marocain_2007_UNESCO.pdf

Bouziane Zaid, *Public Service Television Policy and national development in Morocco*, 2009, University of South Florida (USF), Scholar Commons, *Graduate School Theses and Dissertations*: <http://scholarcommons.usf.edu/etd/100>

• وسائل الإعلام والإعلان

- "Arab Media Outlook 2009-2013, Inspiring Local Content, Forecasts and Analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World", Dubai Press Club, United Arab Emirates (UAE); <http://www.fas.org/irp/eprint/ArabMedia.pdf>

- الصناعة السينمائية

- Cahier des charges du Centre Cinématographique Marocain; <http://www.ccm.ma>

- Arrêté conjoint du ministre de la Communication et du ministre des Finances fixant les modalités d'application du décret n°2.87.749 (30 décembre 1987) instituant au profit du CCM une taxe parafiscale sur les spectacles cinématographiques et statuant les dispositions de répartition des ressources du Fonds d'aide; <http://www.ccm.ma>
- Historique du Financement du Fonds d'Aide, Centre Cinématographique Marocain (CCM), avril 2012
- Bilatérale : L'industrie cinématographique au Maroc, Chambre Allemande de commerce et d'industrie au Maroc, n° 49, deuxième trimestre 2012, avril 2012
- Bilan de l'année cinématographique 2010, Situation autorisation de tournage – 2010, Centre Cinématographique Marocain (CCM)
- Bilan cinématographique- Année 2011, Exploitation des salles de cinéma, Centre Cinématographique Marocain (CCM)
- Bilan Cinématographique- Année 2012, CCM ; <http://www.ccm.ma/inter/phactualite/bilanfr2013.pdf>
- *Plaidoyer pour la Culture, le Cinéma, État des lieux*, œuvre collective des chambres professionnelles, documentation CCM, année 2011.
- Dr Sehimi, Mustapha, Les entreprises culturelles au Maroc, Agence Intergouvernementale de la Francophonie, Février 2003, Document préparé pour le séminaire de formation des cadres des Banques sur l'Analyse Economique et Financière des Industries Culturelles (Rabat, 25-28 février 2003)
- Étude diagnostique et stratégique pour le développement du secteur cinématographique au Maroc, Centre Cinématographique Marocain (CCM), avril 2007 ; <http://www.ccm.ma/inter/phactualite/modetude.pdf>
- Diagnostic de l'Économie du Patrimoine Culturel au Maroc, sa situation présente et les possibilités d'exploitation et de promotion des ressources qu'il recèle, Ministère de la Culture, MDG Achivement Fund, Rabat, octobre 2010; http://www.minculture.gov.ma/fr/images/stories/pdf/Diagnostic_economie.pdf
- L. ROSANT, *Census and analysis of film & audiovisual co-production in the South-Mediterranean Region 2006-2011*, Euromed Audiovisual III, May 2012, <http://euromediaudiovisuel.net/Files/2012/05/29/1338310192044.pdf>